



الأربعاء 1 نوفمبر2023_17 ربيع الثاني 1445

العدد 100

مؤلفات مشاهير التواصل الاجتماعي.. شهرة مؤقتة وإنتاج مخجل

الشاعرة حوراء الهميلي:

الشاعر حارس اللغة الأزلي
والجمهور سـلاح ذو حدين

غزة ..الصمود والخلود في الفن التشكيلي

مجلة ثقافية إلكترونية (شهرية) تصدرها جماعة فرقد الإبداعية بنادي الطائف الأدبي

مجلة فرقد الإبداعية

محتوى العدد 100

رئيس التحرير
د.أحمد الهلالي

مديرة التحرير
خديجة إبراهيم

مساعد مدير التحرير
عائشة عسيري

مستشار عام هيئة التحرير
عبده الأسمري

سكرتارية التحرير
محمد مهدلي_سكرتير عام التحرير
ابتهال العتيبي_عضو مساعد
شوق اللهيبي_عضو مساعد

افتتاحية العدد 100

في أبريل ٢٠١٨ أطلقت مجلة فرقد الإبداعية عددها الأول، وكان ذلك التاريخ هو الانطلاقة الحقيقية لمجلة إلكترونية تعنى بالأدب والثقافة العربية، ومنذ ذلك التاريخ توالت أعداد المجلة دون توقف حتى بلغت اليوم العدد ١٠٠، وهي المئوية الأولى للمجلة، التي تطوع في أسرة تحريرها عدد من أبناء وبنات الوطن العربي، ذخيرتهم الشغف بالإعلام الثقافي، وإثراء المحتوى الإلكتروني العربي، وإتاحته للقراء في شتى أنحاء العالم.

ها هو العدد ١٠٠ يحل ضياؤه الساطع في عام الشعر العربي، وسط زخم كبير من الحراك الأدبي والثقافي والفني في السعودية والوطن العربي، ووسط بهجة أسرة تحرير المجلة، الذين بذلوا أغلى ما يملكون (الوقت) ليضعوا على مائدة القراء أفانين الإبداع الأدبي، وجنى العقول والأفكار، وروائع الألوان والصور، وبدائع المترجمات، ولذائذ المنوعات، وجاء الطفل العربي في مقدمة الاهتمام والعناية.

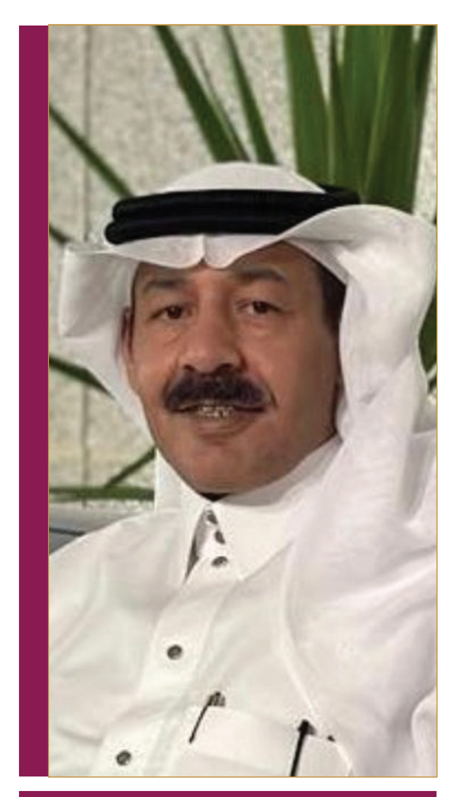
يأتي هذا العدد امتدادا لأعداد المجلة، متوافقا مع تبويباتها السابقة، وقد أغنته أسرة التحرير بالمثري والمفيد في الأدب والنقد والفنون، حتى بسق حديقة غناء، وارفة الظلال، دانية القنوان، عاطرة الأزهار، ناضجة الثمار، تجري ينابيعها بما يروق الذوائق، ويغني الألباب.

اختارت الأستاذة هيا العتيبي قضية العدد تحت عنوان "مؤلفات مشاهير التواصل الاجتماعي، شهرة مؤقتة وإنتاج مخجل"، وبسطت محاورها تحت نظر عدد من الأدباء والمثقفين الذين أثروها بإجاباتهم، باعتبارها ظاهرة أفرزتها مواقع التواصل الاجتماعي، وضجيج الشهرة، ومراجعة مثل هذه القضية يلفت النظر إلى أهمية التأليف الأدبي والفكري، وضرورة تأمل المنتج، وأهمية المكاشفة حول ملابساته حين يميل إلى الضعف والركاكة.

أما شخصية العدد فقد حلت الشاعرة السعودية حوراء الهميلي، ضيفة مضيئة على مائدة الحوار التي أعدتها الأستاذة هناء الحويصي، فجالت معها خلال تجربتها الشعرية الثرية، وجاست خلال محطات مهمة في حياتها، كما استنطقتها حيال عدد من القضايا الأدبية والثقافية المتعلقة بالشعر وبالمرأة، فكانت مائدة خصبة، لقاءً ثريًا.

إن مجلة فرقد كما عهدتموها ستظل وفية للإبداع والمبدعين، ووفية لرسالتها الثقافية، وإن بلغنا العدد ١٠٠، فإن ذلك يبهجنا في مواصلة المسيرة، لكنه لا يعني لنا سوى رقما على طريق الوفاء لثقافتنا وإبداعنا، يفتح الأفق على قمم أخرى تتغياها أسرة التحرير، وإيماننا وثيق بأننا بدعم المبدعين والقراء الأوفياء سنبلغها بإذن الله.

أهنئ القراء، وأدبي الطائف، وأسرة التحرير بما تحقق، وأقدم لهم جميعًا شكري وتقديري، سائلا الله تعالى أن تستمر بهجاتهم، غير أن هذه البهجة بمئوية فرقد رغم عظمتها وامتدادها، لا يغض منها إلا ما يتعرض له أهلنا في غزة على أيدي المحتلين، غزة التي خصتها مجلة فرقد بملف خاص في قسم الفنون البصرية، إيمانًا من أسرة التحرير بواجبها، وإيمانًا بعدالة وإنسانية القضية، ودعواتنا تترى أن يرفع الله عنهم، وأن يحميهم وينصرهم على الطاغين المتجبرين، إنه سميع مجيب الدعاء.

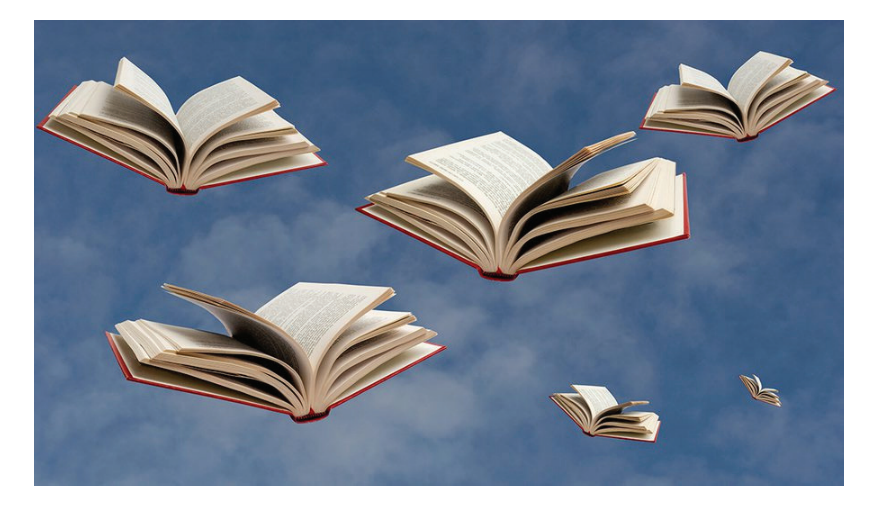


رئيس التحرير

د. أحمد بن عيسى الهلالي

قضية العدد

مؤلفات مشاهير التواصل الاجتماعي..
شهرة مؤقتة وإنتاج مخجل



إعداد_هيا العتيبي

في عالم يرغب فيه الجميع بالوصول إلى طريق سهل وسريع لكسب المال والشهرة فإن هؤلاء المؤثرين من مشاهير التواصل الذين شهد أقرانهم قصص نجاحهم السريعة يصبحون أنموذجاً، ويفتحون أمام الآخرين الإمكانيات ذاتها، لأنه دخل لا يتطلّب سوى الخبرة في تسويق الذات. وبكل أسف تتزايد حمى الشهرة في أنفس مشاهير التواصل الاجتماعي ممن اشتهروا بالتفاهة والمحتوى الفارغ على حساب الصواب والمنطق، الأمر الذي دفع بالبعض منهم إلى اقتحام ساحات الثقافة المحمية بسياج المعرفة وأسوار الأدب ومعاني الموهبة والمهارة والخبرة حتى شاهدنا من استغل ثغرات دور النشر ولهاث بعضها لكسب المال على حساب المنتج الأدبي والثقافي وشهدت العديد من معارض الكتاب توقيع مؤلفات تحتوي بعضها على محتوى مخجل لا يرتقي إلى مقام التأليف ولا يتجاوز بعضه مجال الأحاديث الشخصية والسوالف الدارجة. وذلك وفق دلائل مؤكدة وبراهين متجددة.

فرقد سلطت الضوء على هذه الظاهرة التي ألقت بظلالها السلبية على ميادين الثقافة الأصيلة، من خلال الحوار مع نخبة من الأدباء والمثقفين عبر المحاور التالية:

-ما هو تقييمكم للإنتاج الأدبي المخجل لمشاهير التواصل والذي شاهدناه في معارض الكتاب وبعض المكتبات ومن المسؤول عن ذلك؟

-هل ضعف الرقابة على محتوى وسائل التواصل ونَهَم دور النشر المادي وارتفاع اللاهثين وراء الشهرة هي الداعم لتنامي الظاهرة مستقبلاً وما الحلول في هذا الجانب؟

-كيف تتعاون قطاعات الأدب والثقافة والأدباء والمثقفين لوقف هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا العربي؟

-على مستوى مجتمعي كيف نرفع من مستوى الذوق الثقافي والأدبي لدى الأجيال القادمة لحمايتهم من اقتناء هذه المؤلفات التي تؤثر على مستوى الفكر لديهم؟

*للتعليم دوره في إعادة هيكلة العقول معرفياً



يستهل حوارنا الكاتب السعودي الأستاذ حسن مشهور بقوله:

نحن كمهتمين بالحراك الثقافي في الداخل السعودي، نشجع على الدوام وندعو كافة الجميع من الجنسين لممارسة فعل الكتابة والعمل على طرح نتاجات كتابية في الساحة الثقافية السعودية. إلا أن المفارقة الباعثة على التعجب، أن من نال حظًا في مواقع التواصل وأعتقد في نفسه بأنه يملك موهبة أدبية لأسباب عدة، أحدها نعته بالمثقف والأديب جهلًا من قبل متابعيه، قد اتجه للكتابة والتأليف مع جهله بفن وأصول هذه العملية الأدبية في أساسها والفنية في تكوينها وإخراجها والمعقدة في بنيويتها وهيكلتها. وهنا مربط الفرس وعلى ضوء هذا كانت الطامة الكبرى التي تمثلت في ذلك الإنتاج المخجل لبعض مشاهير مواقع التواصل الذي لن أنعته بمسمى الأدب تنزيهًا لهذه المفردة الشعرية الفارهة، والذي شاهدناه في معرض الكتاب وبعض المكتبات مؤخرًا.

وفي تقديري بأن المسؤول عن ذلك هو ضعف الرقابة على محتوى وسائل التواصل، إلى جانب نَهَم دور النشر المادي، بالإضافة للتزايد العددي للاهثين وراء الشهرة، فقد صور لهم جهلهم وقصر نظرهم بأن الأدب وصِفة أديب، هما الوجه الآخر للشهرة في مواقع التواصل التي يطبل لهم فيها ويصفق المراهقون وصغار السن وكذلك صغار العقل.

وفي رأيي بأن الحل لمثل هذه الحالة التي ربما في المستقبل تنمو لتشكل ظاهرة، يتمثل في أن يقوم التعليم بدور حيوي في إعادة هيكلة عقول الجيل الناشئ معرفياً، وعندما أقول معرفيًا فأنا أعني غرس أسس الثقافة الأدبية الأصيلة في شبيبة المجتمع من الجنسين، وتزويدهم بخريطة ذهنية تاريخية عن التتابعية التاريخية للأدب العربي، إلى جانب تعريف الجيل الحالي بفن الكتابة وطرائق التأليف الأدبي الصحيحة، بحيث لا يدلوا بدلوه فيه سوى الموهوب فقط وليس أحد غيره.

كما أن مراكز التثقيف الأدبي وعلى رأسها المركز الأم، وأعني به وزارة الثقافة، ومجمل الأدباء والمثقفين مطالبين بلعب دور فاعل للتوعية وصولًا للحد -ولن أقول وقف لصعوبة المنع- لهذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا العربي.

كذلك الأندية الأدبية والصالونات الأدبية والصفحات الثقافية مطالبة بتبني برامج تعمل على رفع الذائقة الثقافية والأدبية لدى الأجيال القادمة بغية توعيتهم والعمل على حمايتهم من اقتناء مثل هذه المؤلفات التي تؤثر على مستوى الفكر والذائقة الأدبية لديهم.

*تلك فقاعات، وزبد وسيظل ما ينفع الناس



ويتطرق لذات القضية القاص فهد جابر بقوله:

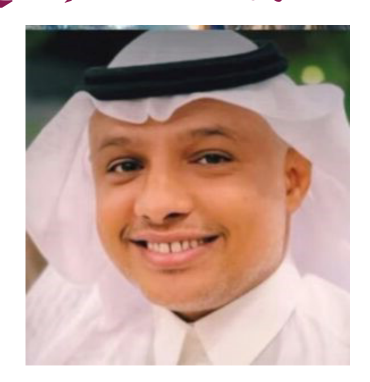
إن الإنتاج الأدبي المخجل لمشاهير التواصل والذي شاهدناه في معارض الكتاب وبعض المكتبات فقاعات وزبد وسيظل ما ينفع الناس في الأسفل. الكل مسؤول ابتداءً من المؤلف والشركة الداعمة وبرامج التواصل وأخيرا والفيصل المتابع.

وبالتأكيد ضعف الرقابة على محتوى وسائل التواصل ونَهَم دور النشر المادي وارتفاع اللاهثين وراء الشهرة هي الداعم لتنامي الظاهرة مستقبلاً والحلول في هذا الجانب تتم بالتوعية والنظام الصارم.

ويمكن أن تتعاون قطاعات الأدب والثقافة والأدباء والمثقفين لوقف هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا العربي بإلقاء الضوء على الجوهر بدلاً من لعن الظلام.

أما على مستوى مجتمعي فيجب أن نرفع من مستوى الذوق الثقافي والأدبي لدى الأجيال القادمة لحمايتهم من اقتناء هذه المؤلفات التي تؤثر على مستوى الفكر لديهم عن طريق المدرسة، والإعلام

*الشهرة قاتلة للإبداع للهاث الدهماء وراء المشاهير



ويرى **الشاعر محمد جابر مدخلي:**

أن الإنتاج الأدبي المخجل لمشاهير التواصل والذي شاهدناه في معارض الكتاب وبعض المكتبات ظاهر وأنه لولا شهرتهم ما خرجت دواوينهم. والمسؤول من مرر تلك الدواوين.
هناك ضعف رقابي على محتوى وسائل التواصل ونَهَم عند دور النشر المادي وارتفاع أعداد اللاهثين وراء الشهرة لذا نحن نحتاج لوعي أكثر لكي نعرف قيمة الحرف.
ويجب أن تتعاون قطاعات الأدب والثقافة والأدباء والمثقفين لوقف هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا العربي وعدم التطبيل لها وهجرها.
أما على مستوى مجتمعي جيلنا الجديد والقديم والنشء يحتاج لتكريس ثقافي أكثر ليصل إلى قدرة التمييز بين الغث والسمين، لأن الساحة أصبحت متاحة للكل.

*نحتاج وقفة تصدي من أهل الأدب الحقيقي



ويبدأ الشاعر والناقد جزاء العصيمي رأيه بطرح سؤال مقارنة بين جودة التأليف سابقاً وحاضراً في زمن الشهرة حيث قال:

بداية أود أن أسأل نفسي والجميع هذا السؤال :

كيف كانت نظرتنا تجاه أي نتاج أدبي ينضم لما قبله من مؤلفات أدبية؟

لا شك أنها كانت نظرة بفرح وسعادة ونظرة بإعجاب وتمعن

فنظرة الفرح مصدرها علمنا المسبق أنه لا يطرح إلا العمل المكتمل والجديد والمفيد والزاخر بالموهبة الأدبية العميقة والتي تستحق البحث عنها ومعرفة نتاجها الجديد واقتناء نبض فكرها، ونظرة الإعجاب مصدرها فحوى ولب العمل الأدبي من فكرة خلاقة ولغة رصينة وأسلوب متقن وجودة عطاء

نجد أنفسنا أمامها نبحر في عالم من الجمال والإبداع الخلاق، والذي ينعكس على ذائقتنا الأدبية فيأخذ بيدها للتميز وللنضوج المعرفي، والرقي نحو عظمة الأدب وكبر حجم مسئوليتنا تجاهه،

فكانت تلك المؤلفات الرائعة مدارس أدبية نتعلم منها وتخلق فينا شيئاً عظيماً من هيبة وعظمة الأدب وتسمو بذواتنا وتنضج من خلالها معارفنا ولغتنا وعمق تفكيرنا وتلامس مشاعرنا فنتعمق معها أكثر وأكثر في المعاني الروحية والأديبة السامية،

لذا كان التصدي للتأليف مهمة سامية وصعبة يشعر بصعوبتها كل من يقدر الأدب ويحترم عقول المتلقين، ويتعب حتى يظهر مؤلفه في أكمل صوره ثم يمر بلجان تدقيق ولجنة مراجعة ولجنة تصريح نشر و تستقبله دور نشر لا ترضى بغير الإبداع والأدب المكتمل والذي يعود بالنفع على المتلقي ويستحق أن يفرد له مكانه في رفوف مكتبة الإبداع

ولكن وهنا المشكلة إذ وجدنا هذه المهمة العظيمة يستهان بها في السنوات الأخيرة، فأصبح حق التأليف والنشر لكل من هب ودب ولكل من امتلك المال أو الشهرة الزائفة،

حتى لو أنه لا يعلم أبسط قوانين التأليف ولا يملك الفكر ولا اللغة ولا الأسلوب؛ ولكن وجد من يروج له في حق التطاول على ذائقتنا الأدبية تحت مبررات واهية تدعمها جهات لها مصالح مادية وليس لها غايات أدبية

فوجدنا صغار السن الذين اشتهروا "بقفشات" سنابية ومصطلحات شعبية وحصدوا إعجاب متلقين بسطاء يؤلفون كتب!!

ووجدنا العجب العجاب من مؤلفات نخجل من أن تكمل قراءة صفحات منها بعد قراءة الصفحة الأولى

ووجدنا معارض كتب تقام سنوياً وربما في العام مرتين لتغطي هذا الكم الهائل من الإصدارات دون النظر لمحتواها الأدبي وقيمتها الأدبية وفائدتها المأمولة، فتسابق مشاهير السوشيال ميديا بين خواطر بسيطة وشعر أقل بساطه وخلافة يتسابقون للصعود على منصات التتويج وإعلان إصدار كتبهم المحملة بكل شيء إلا بالأدب الحقيقي ومعنى المسئولية الأدبية، وتجمع جمهورهم السطحي بدعوة منهم ليوقع لهم مؤلف الغفلة إصداره العظيم ويجد له مكاناً لا يستحقه في رفوف مكتباتنا الأدبية، لنتساءل في النهاية:

من المسئول عن هذا العبث؟

وأين دور الجهات الرقابية؟

وكيف اختلط الغث بالسمين في عالم الهوس بحب الشهرة الزائفة ولو على حساب الأدب؟

و ماهو مصير الذائقة للجيل القادم عندما يجدون هذه المؤلفات بين أيديهم؟

في الختام؛ ما أحوجنا في هذا الوقت لوقفة من أهل الأدب الحقيقي. وبمثل هذه الوقفة الفرقدية الجريئة والمميزة لنشر الوعي وتحجيم هذه الظاهرة ولفت نظر المسئولين تجاهها؛ لتعود المياه لمجاريها وننعم في كنف الإبداع كما كنا وليس أن نلهث خلف قشور مشاهير اليوم وما تحمله أفكارهم من سطحيه وعدم تقدير لأمانة الكلمة واحترام عقول المتلقين وحفظ وصون الإبداع الحقيقي وتقدير أهله

*وعي الجيل بين القلق والخوف



وتدلي القاصة /فاطمة عبدالله الدوسري برأيها قائلة:

تعتبر معارض الكتاب فرصة هامة لدور النشر والمؤلفين، لنشر نتاجهم الأدبي، ولعل دور النشر هي المستفيد الأول من هذه المناسبة، تمنحها المكان والزمان لعرض الكتب وتوزيعها.

فمعرض الكتاب يعتبر ملتقى سنوي يضم المؤلفين. ودور النشر والمكتبات، والموزعين ، ومنتجي الوسائط بكافة أنواعها وغيرها.

ولعل ما يهمنا في هذا الحوار هو المؤلفون وجودة المنتج الأدبي، والأجندة الخاصة بالمتلقي، والعوامل التحولية في ذائقته.

وعلى هامش معرض الكتاب الدولي بالرياض لهذا العام ٢٠٢٣، وزيارتي للعديد من دور النشر، وكذلك حضور بعض منصات

التوقيع من قبل المؤلفين والذي انتابني خلالها مشاعر متناقضة بين الحزن والفرح.

سررت لوجود قامات أدبية ذات شأن في المشهد الثقافي والأدبي وقد أقبلت على منصة التوقيع وهو تحول نوعي بعد عزوف، في بدايات إقامتها.

وحزنت أو بالأصح استأت من الإقبال الضعيف على تواجد القارئ للاحتفاء بالكاتب والكتاب، البعض ممن لم يرفدهم الأهل والأصحاب، ظل وحيداً حتى انتهت فترته وغادر وهو ينفض غبار الخيبة، بينما يرى تهافت الجمهور والناس على من يجلس بجواره وقد أعمت عيونه فلاشات كاميرات التصوير. وطبعا هذا المؤلف المشهور عبر مواقع التواصل المختلفة، وذاع صيته بين روادها، قام بجمع حكاياته اليومية كمحتوى في كتاب، فالصورة الذهنية التي غرسها المشهور في عقول مرتاديه عن حياته المثالية، ومشاركة تفاصيلهم اليومية، لاجتذابهم من أجل الكسب المادي السريع، واستغلال هذه الهالة في تدوين هذا المحتوى اليومي في كتاب، يمثل حضور مع المتابع من خلال اقتنائه.

بعض هؤلاء المشهورين لا يهتم بتحسين أو الارتقاء بالوعي المجتمعي، بقدر اهتمامه بالدخل المادي الذي سيزيد رصيده.

إحدى الأخوات ذكرت أن ابنتها وقفت في صفوف أحدهم للحصول على كتابه لمدة طويلة، فقط لأنها تريد أن تتباهى بتوقيعه أمام صديقاتها فهي تعرف محتوى الكتاب وليس بتلك الأهمية.

وفي الواقع اطلعت على بعض هذه الكتب التي صراحة أرى أنها لا تستحق هذا المسمى لقيمة الكتاب العالية التي اختزنتها عقولنا، إحداهن اعترضت طريقي وراحت تسوّق لكتابها واستغربت أنني لا أعرفها، ظهر لي الكتاب كدفتر " أبو أربعين " ورقة، كل صفحة كتب فيها سطر أو سطرين، عندما سألتها " أين المحتوى؟ ردت بنزق وهي تسترد الكتاب وهذا الذي تقرئين!

انصرفت دون جدل ووقفت على منصة أحد دور النشر حيث يقف أحدهم وهو يسوق لروايته وقد التفت حوله الكثير من النساء والقليل من الشباب " ربما هم مرسلون" الجميع يطلب التوقيع، أخذت نسخة تصفحتها سريعًا، لم أجد لغة ولا أي تقنية في الصياغة، كانت حكايات الجدات أكثر جودة، وعذراً على عدم ذكر الأسماء لآنه رأي شخصي.

الحقيقة هناك وعي غائب لفئة مهمة من المجتمع " الشباب" من كلا الجنسين، يحق لنا أن نقلق لكن لامجال للخوف، أين هم معجبي برنامج " ستار أكاديمي" الذي سبب الكثير من الإزعاج للأسر، الآن مرتاديه أصبحوا في مواقع قياديه ويسخرون من ماضي لم يكن بهذا العمق حتى يقصيهم خارج مرحلة التنمية.

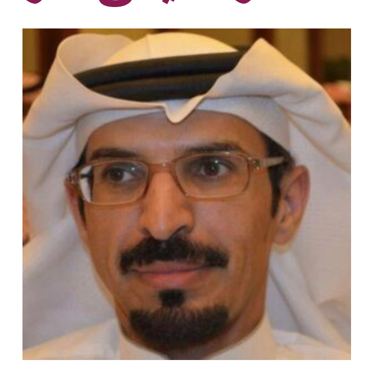
ولا شك أن ضعف الرقابة على مثل هذه المحتويات وعدم تصنيفها، ورغبة دور النشر في الكسب السريع، أدي إلى الجرأة في تقديم مثل هذه المؤلفات التي تعتمد على شهرة أصحابها وقدرتهم على جذب القراء عبر الاستغناء عن اللغة الفصحى الرزينة واستخدامهم للغة تداولية ومصطلحات عامة وهذا ما يجذب الجيل الحالي مهما كان المحتوى.

وفي ظل قيام العديد من الجمعيات الأدبية، نتفاءل في نشر الوعي بطرق مختلفة والوصول إلى الشباب ودراسة توجهاتهم وتغير أساليب التلقي لديهم.

تقريباً جيل الألفية إلا من رحم ربي يعاني من ثقافة سطحية جداً، والرغبة في الحصول على المعلومة بسرعة دون التدقيق في صحتها، وهذا مما يزيد المسؤولية على أصحاب الشأن على كافة الأصعدة التعليمية والثقافية والأدبية والمعرفية وكذا الاجتماعية. التغافل عن مثل هذا الأمر قد يفقدنا عقول نابهة غيبها فراغ المحتوى وشهرة تافهين، وتنطلق شرارة الوعي الأولى من الأسرة.

لابد من وضع ضوابط جادة. وشروط صارمة، لفسح الكتاب من وزارة الإعلام تطال المحتوى وسلامته، وأمام الكم الكبير من المؤلفات يمكن الاستعانة بلجان خاصة بهذا الأمر مع الجمعيات الأدبية الناشئة، أو بالتعاون مع أدباء ثقات مقابل دعم مادي للمراجعة وتحمل مسؤولية إجازة الكتاب وطبعه، حفاظاً على سلامة وعي جيل كامل.

*أدعو لميثاق شرف تلتزم به دور النشر



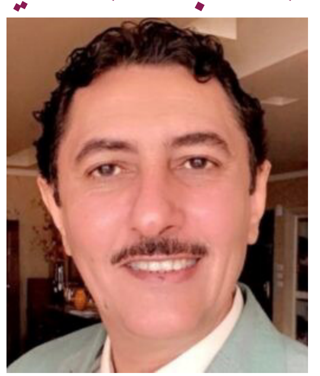
ومن جهته يرى الأستاذ/ظافر الجبيري الأديب السعودي :
قبل الحديث عن تقييم هذا المنتج، يجب الإشارة، إلى أن سهولة التأليف والطباعة والنشر قد أفرزت هذا الواقع المُشار إليه في السؤال. وعلى المستوى الشخصي أرى أن من حق الجميع التأليف والنشر، وسيكون الزمن هو الكفيل بالغربلة، كما قال الدكتور غازي القصيبي رحمه الله.
وفي هذا السياق أتفهم المخاوف التي تنتاب الكثير من المتابعين للشأن العام أدبياً وثقافياً، أعني بذلك مقولة (العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة) كما يقال، ولكن كما قلت سنظل بحاجة إلى تصحيح مفاهيم الكُتاب الشباب في تعاملهم مع قضايا شائعة كالانتشار وتكوين المحتوى والبروز والحصول على متابعين والمشاركة في(الساحة الثقافية) بما يقدمه كل ذلك من شهرة وضوء وانتشار مؤقت، فضلاً عن الأوهام الأخرى المتعلقة بكل هذه الجوانب.
نعم. بلا شك النهَم وكسب المزيد من المال يدفع إلى هذا وأكثر.
من الطريف المحزن معًا: حضرت قبل أيام جلسة تدشين كتاب اطلعتُ على مخطوطته قبل منذ ما يقارب السنتين، ونصحت بعدم نشره، بل ونصحت بتروي صاحبته في النشر حتى يشتد عودها، وتجد نفسها في مجال واضح بين القصة والخاطرة والمقال والمقتطفات المبعثرة المتعلقة بتطوير الذات، ودعمت تعليقي حينها بتدوين الملاحظات التي رصدتها حول التجربة، ومنها ضرورة تنسيق الكلمات والسطور والصفحات وتصويب الأخطاء النحوية الفادحة وغيرها.. في نهاية المطاف، وجدت العمل (العشوائي) ينشر كما هو وعبر الدار التي حذرتُ من النشر عبرها !!
و السبب ببساطة الاستعجال من الشابة والطمع من التاجر!
وانا أدعو إلى (ميثاق شرف) يلتزم به كل من فتح كشكًا للطباعة والنشر بحيث يراعي الحد الأدنى من المسؤولية، وأدعو الأوساط الثقافية إلى فتح حوارات صريحة وجادة حول ما ينشر تقييماً وتوجيهاً للكتَّاب الشباب . أقترح تسمية الأشياء بأسمائها عند الحديث عن فئة تستسهل النشر وتقذف بما هب ودب إلى رفوف المكتبات التقليدية والإلكترونية، ومن الممكن إقامة دورات تثقيفية في القراءة وحسن اختيار الكتاب الجيد
وأرى أن المساهمة في تصحيح الأجواء الثقافية المصاحبة لهذا الحراك، ونشر ثقافة الكتاب الجيد والتحذير من الانسياق وراء الإعلانات الهزيلة عبر الوسائط الإعلامية يمكّننا بحول الله من حماية النشء والارتفاع بالذوق العام إلى الأفضل، كما يجب علينا الاهتمام بالثقافة الجادة، وقبل ذلك تربية نشء واع محب للقراءة مدرك للقيمة التي تصنعها هذه العادة العظيمة في تكوين شخصية الجيل. ومن ثَمّ مساعدته ليحسن اختيار المجال الذي ينوي اتخاذه طريقا لحياته ومستقبله.

*نحتاج قناة ثقافية للجيل ودورات للمشاهير



وتجيب الأديبة السعودية د. ابتسام عبدالله باجبير على محاور القضية بقولها:
بكل صدق أغلب المشاهير للأسف الشديد لا يحملون بداخلهم معنى كيف أكون مثقفاً بعيدين كل البعد عن الكتاب الذي هو أساس لتفتح المدارك والعقول، أستمع إليهم من خلال صفحاتهم في المواقع أذهل من مستوى التفكير، المسؤول الأول عن هذا الفكر الأسرة الأصدقاء الذين لم ينموا فيهم فكرة حب الكتاب والقراءة نجد أغلبهم لو قلت بين يديه معلومة لا يقول أنا قرأتها أو درستها يرد تلقائياً يُهيأ لي أنني سمعت بها ...؟
هؤلاء هم مشاهيرنا للأسف الشديد الذين أصبحوا قدوةً لأبنائنا وأحفادنا أنا لا أعمم هناك منهم من رحم ربي يحبون القراءة والاطلاع أمثال إبراهيم عسيري .. خالد زاهر ... عبدالرحمن المطيري .. والذيابي هؤلاء اللي بذاكرتي الآن
وللأسف ليس هناك رقابه أين وزارة الإعلام عنهم بل زادوا الطين بله وأصبح بعض المشاهير يضعون اسم الإعلامي فلان الفلاني .. وهذا خطأ هناك فرق بين (الإعلامي و الإعلاني)
المفترض من الوزارة مراقبه هؤلاء المشاهير والاطلاع على محتويات صفحاتهم في المواقع ومحاسبتهم إذا لزم الأمر أصبحوا يتباهون بالمادة والسفر والبذخ أكثر من إعطاء الأبناء والأحفاد معلومات قيمة،
أبناؤنا وأحفادنا أصبحوا يقلدونهم ويستمعون إليهم أكثر من رب الأسرة ومنا التعاون يجب أن يكون من الوزارة أولاً ومن ثم المثقفين والرواد، يجب على وزارة الثقافة جلب المثقفين والرواد لديها من مختلف مناطق المملكة حتى يقيمون دورات لهؤلاء المشاهير لتعريفهم بقيمة (كيف أكون مشهوراً ومثقفاً في آن واحد) كل في منطقته وليس شرطاً أن تقام هذه الدورات التدريبية في منطقة واحدة
وتجيب د. ابتسام على المحور الرابع بقولها:
أولًا... إقامه قناة ثقافية عبر التلفاز تابعة لوزارة الثقافة يطرح فيها مواضيع وقصص عن أهميه الكتاب والآن أصبح من السهولة إقامه مثل هذه القنوات
ثانيًا.. تحفيز المشاهير للمشاركة في الدورات التدريبية عن أهميه الأدب والثقافة في مجتمعنا لأنهم قنبلة الثقافة الموقوتة التي ستجعل أبناءنا وأحفادنا يستمعون لهم يجب على وزارة الثقافة أن تضع لهذا المشهور قوانيناً حتى يساهم في بناء هذا المجتمع بشكل سليم
ثالثًا..لن يتحقق مبدأ رفع الذوق الثقافي والأدبي إلا بحزم شديد من وزارة الثقافة والإعلام على هؤلاء المشاهير وعادة إن غاب الحزم فعلى الثقافة والأدب والمثقفين والرواد السلام.

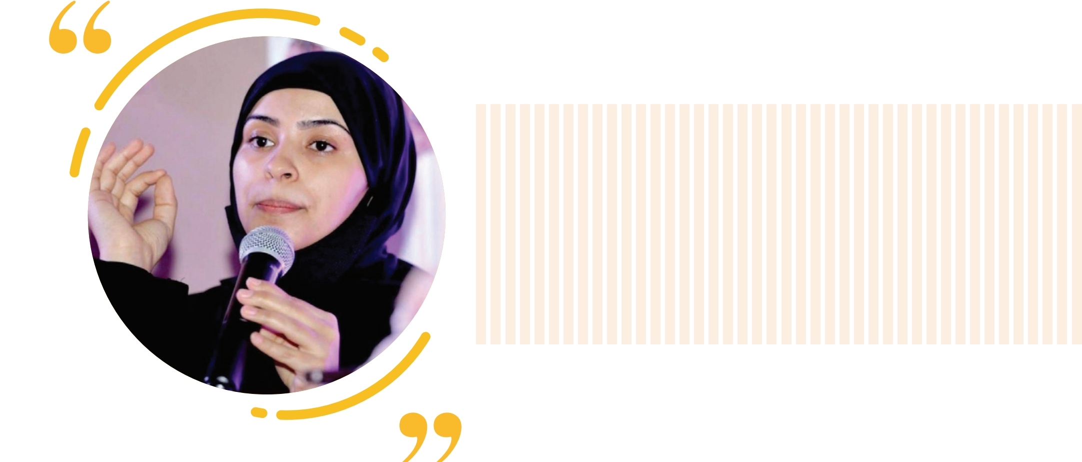
*المنتجات الضعيفة ستتوارى بنفس السرعة التي ظهرت بها



ويشاركنا الحوار **الأديب اليمني المحرر بجريدة الوطن سابقاً: صالح الديواني برأيه** قائلاً :
سأتجنب الخوض في تقدير الحكم ب(المخجل)، لأنه حكم عام على منتج يشكل هوية جمعية جديدة..
علينا أن نتفهم أننا أمام جيل مختلف صنعت وسائل التواصل معظم خبراته ومعارفه بشكل سطحي جداً، ومعظمهم حصل فقط على قشور المعرفة بالأشياء فانطلق عبر وسيلة سمحت له بالحديث عنها للعامة.
جمع المعلومات وإطلاقها على شكل محتوى كتابي أو "ميديوي" لا يعني وجود مثقف أو مفكر خلف ذلك، وإنما ناقل عبر وسيلة لا أكثر.
وقد سمحت وسائل التواصل لقاعدة عريضة من المستخدمين بتقديم محتواهم على اختلاف تقييمه إلى العامة، والسبب يكمن في ضعف القوانين التنظيمية للمحتوى وقوانين استخدام الوسيلة.
وربما يكون ذلك صحيحاً في ظل انحسار انتشار الكتاب الورقي، والبحث عن تعويض مادي لاستمرار كيانات النشر.. ولا ننسى دغدغة الشهرة لوضع الاسم على غلاف كتاب.
وحالياً لا أفكر في تقرير حلول بقدر ما أعتني بتأمل ودراسة الوضع القائم.
إضافة أن وصف ما يحدث ب(الدخيلة) خاطئ تماماً، فنحن ضمن منظومة اجتماعية عالمية لم يعد مقبولا فيها استخدام تقسيم (نحن وهم) أو خصوصية مجتمعنا.. هذا غير صحيح الآن. والمطلوب هو التماهي مع ما يحدث من تحولات خاطفة على هذا الجانب، وهي تحولات طبيعية لا مناص منها، والأفضل الانخراط فيها وتوجيهها من الداخل، وهذا هو أقصى ما نستطيع فعله، أما محاولة إيقافها فهو أشبه بوقوفك في وجه طوفان.
نحن مهوسون بالحرص على الآخر دائماً، وهذه طبيعة بشرية تدل على غرورنا بزمننا ومعارفنا ونرى أنها الأكثر نفعاً لما بعدنا!!
شخصياً لست قلقاً أبداً على هذا الجانب، فكما تشكلت معارفنا وثقافتنا ستتشكل معارف الآخر وثقافته وذائقته وأسلوبه، وسيرى فيها الأصلح.
هذا لا يعني عدم وجود منتجات ضعيفة تتصدر المشهد.. لكنها ستختفي وتتوارى بنفس السرعة التي ظهرت بها ولن تكون مؤثرة على المدى البعيد في المشهد الثقافي.

الشاعرة حوراء الهميلي:
الشاعر حارس اللغة الأزلي والجمهور سلاح ذو حدين

حوار_هناء الحويصي



*الانكشـــاف على العالم بصفتك شاعرًا يحتاج للكثير من الجرأة

*مسابقة أمير الشعراء إضافة مهمة ومحطة فيصلية لكل شاعر

*البوابة فتحت على مصراعيها للمبدع

*لا توجد هنالك وصفة سحرية لكي تكون القصيدة طازجة، كل يحمل وصفته الخاصة.

*ربيبة بيئتها، ابنة الأحساء الخصبة بمبدعيها، صوت القصيدة الأنثوي.

الشاعرة حوراء الهميلي

حاصلة على المركز الثالث في مسابقة أمير الشعراء

حاصلة على المركز الأول في مسابقة نادي تبوك الأدبي ٢٠٢٠م

حاصلة على المركز الأول في مسابقة نادي أبها الأدبي ٢٠٢٠م

صدر لها ديوان (ظمأ أزرق) مجموعة شعرية،

وقعت مؤخرا في معرض الرياض للكتاب ٢٠٢٣ ديوانها الثاني (تحدو فتربك ريح نجد) مجموعة شعرية صادرة عن دار أدب ضمن مبادرة ألف كتاب.

لها عدَّة مشاركات إذاعية وتلفزيونية

لها عدَّة مقالات ومنشورات في الصحف المحلية والدولية.

حللت أهلا في مجلة فرقد الإبداعية.

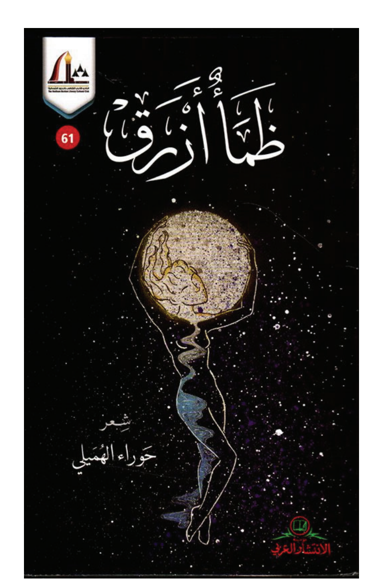
-هل عنونة القصيدة مهمة بقدر أهمية جمالية القصيدة أم لا بأس بأن يكون العنوان تلقائيا؟

العنوان هو العتبة الأساسية للولوج إلى بيت القصيدة، وهو بصيص ضوء ساعات الفجر الأولى، والبسملة التي من خلالها نتلو ما تيسر من كتاب الشعر، نعم أهتم بالعناوين لأنها تترك انطباعًا أولا مهمًا لإضافة عنصر الإثارة واستكمال ما وراء العنوان ثانيًا. هذا الانكشاف يحتاج إلى تهيئة، والعنوان يمنح المتلقي هذا الشعور: شعور الترقب والانكشاف الأول على مساحات القصيدة الحرة.

-يقال إن "واسطة الفنان للحياة فنه، وللأديب كلمته". ما الحياة التي تعيش داخل القصيدة؟

يقول نيتشه: "الفن هو المحفز الأعظم على الحياة"

الفن أيا كان نوعه: لوحة فنية، ضحكة طفل، قصيدة



هو ما يجعل للحياة قيمة مضاعفة الشاعر هو من يخلق داخل القصيدة حياة كثيفة لا تحاكي الواقع ولا تخلق حياة موازية له بل تتجاوزه لتبني مدنًا من أحلام، الحلم الذي يغبشه الواقع ويفرك عينيه الشعر، الشعر الذي يحاول أن يتحسس الأشياء برهافة أصابعه، بعينيه اللتين تنفذان بعدستيهما المكبرتين في محاولة لوضع الأشياء تحت المجهر، المجهر الشعري.

لأن وظيفة الفن هي رؤية الأشياء من الداخل، فالحياة الشعرية الكثيفة هي ما يجب أن يعيش داخل القصيدة الحية

الحياة الشعرية التي تتمثل في العمق، في استشعار الجمال والعناية به.

-هل ضاع الشعر بالنثرية؟ وهل على الشاعر أن لا يروض انثياله الشعري بل ينقاد لفتنة القصيدة؟

إن كان القصد من النثرية باعتبارها النظم الذي يتساوى فيه الكلام بالشعر، فالكلام هو الكلام والأولى عدم وضعه في أطر معينة وقولبته وتسميته شعرًا.

أما عن النثر باعتباره جنسا أدبيًّا

فهو لم يلغ الشعر بل ربما في بعض الأحيان يكاد النثر يكون ملحمة شعرية بامتياز،

، الفنون في تلاقح تام وتماس بالآخر الأجناس الأدبية الأخرى لا تقلل من شأن بعضها بل يجب أن تكون رافدة لبعضها.

*ربيبة بيئتها، ابنة الأحساء الخصبة بمبدعيها، صوت القصيدة الأنثوي.

-" يروى عن النخل أن الله كلمها ..... وأنزل الوحي في هجر وألهمها".

أين تقع نخلة الأحساء في سلم إلهامك الشعري أم " متفق أن القصائد لا تكفي لتنظمها"؟

لطالما كانت النخلة رفيقة الإنسان في رحلته على هذه الأرض، ولطالما كانت العمق الذي يشدنا إلى طينتنا وجوهرنا الإنساني.

الأحساء هي بيت روحي وأنس نفسي

والشاعر ربيب بيئته

الكتابة عن الأحساء أشبه بالكتابة عن الجنة

هذا الحلم الأبي والمتخيل الذي يظل يراودك

والمعنى الذي تريد نيله والقبض عليه حتى لا تفيق من هذا الحلم أبدًا.

*مسابقة أمير الشعراء إضافة مهمة ومحطة فيصلية لكل شاعر

الثقافة العربية ما زالت ذكورية..
و علينا أن نكرر ثقتنا بصوت الأنوثة

-الأعراس الثقافية تجربتها ثرية وملهمة لتلاقح الإبداعات المختلفة وتساعد على نضج ثمرة الشاعر،

ما أكثر تجربة شعرية ألهمت حوراء خلال تواجدها في مسابقة أمير الشعراء؟

مسابقة أمير الشعراء إضافة مهمة ومحطة فيصلية لكل شاعر

أمير الشعراء فضلا عن أنه منحني الانتشار والانفتاح على العوالم الأخرى، إلا أنه أضاف لتجربتي بعدًا آخرًا من خلال الانكشاف على الكتابة وألوانها المتباينة، الكتابة هذا النسيج اللوني الممتد وهذه اللحمة الإنسانية العظيمة.

- هل الشعر هو ما يطور اللغة ويزيدها ألقًا وعبقًا؟

الشاعر هو من يحافظ على اللغة من الشيخوخة كما يعبر عن ذلك أدونيس، وهو حارسها الأزلي الذي يحاول أن يخلق عالمًا ذا حساسية شديدة تجاه معطيات الحياة، هو الذي ينزاح بالكلمة عن قاموسها ليتخلق معنًى بكر وصورة وليدة وغضة. الشاعر عاد ليكون خالقًا من جديد كما قال عن ذلك بورخيس

الأسطورة الشهيرة تقول : بأن الشاعر خُلق قبلَ العالم بألف سنة، لأن الشعرَ يبلور جوهرَنا الإنساني، يعيد اكتشافَ الأشياء بخريطته الحسية المتفردة حتى يجسد حضارة أمَّتِه ويصدرها للعالم، فالشاعر هو ترجمانها الأغلى، هو حارسُ سطح عالمها وعرابها الأوفى.

-هل ترجمة الشعر للغات أخرى أمر يسير؟ وهل ستكون القصيدة طيعة لأن تنتقل لثقافة أخرى بنفس كثافة اللفظة وصورها الفنية؟

الترجمة هي الجسر الثقافي الذي يربط بين الأمم، هذا الامتزاج الحضاري بين القارات مهم لأنه عن طريق الآخر يحدث هذا التكامل والنضج.

أحب أن أقرأ الأدب المترجم، لأن اللغة هنا تكون كونية

اللغة التي تتسع لتكوّن صورة بانورامية عن حياة عن الأرض والطبيعة، عن الإنسان في أعقد مشاعره وتحولاته النفسية والاجتماعية.

القصيدة في شكلها الغض، الوليد، الخام تكون علقة من جسد الشاعر وروحه، النص المُترجم هو جسد آخر لكن لا بد أن يحوي روح القصيدة السابقة، الترجمة هي مغامرة ليست لخلق نص جديد وإنما لمحاولة المحافظة على تغضنات القصيدة وملامسة روحها وروح كاتبها.

الترجمة مطلب ضروري ومهم مع حساسيته الشديدة.

- تقولين في أحد أبياتك

"حُبلى بأسئلةِ الوجودِ

هَزَزْتُها

سقَطَ المجازُ بِلَوْنِه الفتَّانِ".

هل من الممكن أن يكون الشعر فلسفيا، دون أن يفقد أحد منهما خواصه المائزة؟

الفيلسوف هو شخص رفض البديهيات في العالم

يحمل روح الطفل المجبولة على الاكتشاف، فضولي حد التعب، يحمل مفتاح السؤال وفي حقيبته الشغف وروح المغامرة.

الشعر بما أنه هذا الظمأ الأزلي للمعرفة الوجدانية، للغور في الطبقات الباطنية للنفس، وهو مقترح أيضًا

لفهم هذا العالم، كانت الفلسفة أداة من أدواته.

لكن هنا يجب أن ينتبه الشاعر إلى أن الفلسفة لا بد أن لا توقعه في الغموض الفج، وإلا فالغموض والمراوغة والمماطلة كلهم متطلبات بقدر معين لا يزيد في مختبر الشعرية.

يقول أبو إسحاق الصابي:

"أَفْخرُ الشعر ما غمض ، فلم يعطك غرضه إلا بعد مماطلة منه"

لكنه الغموض الشفيف بالطبع كما يُعبَّر عن ذلك

بمنطقة الظل، لا الغموض السابح في غياهب العتمة، والواضح كوضوح الشمس وحرقة أشعتها المباشرة.

*البوابة فتحت على مصراعيها للمبدع

-هل مازالت المرأة السعودية تعاني من التمييز الأدبي؟

هذا هو عصر المرأة وازدهارها وانطلاقتها لآفاق أبعد

وكما أتاحت لنا رؤية ٢٠٣٠م فرصًا عظيمة، يجب على المرأة أن تكون رائدة وسبّاقة ومتجاوزة، والعالم كله يشهد الوعي الذي تسير في فضاءاته مملكتنا الحبيبة.

تذكرت ما قاله أدونيس عن زمن الشعر في جلسة ترحيبية أقيمت في مجلس الإعلامي السعودي الكبير محمد رضا نصر الله حين سئل عن الشاعرة

في زمننا ووضعنا الراهن:

«أعتقد أن الصوت الشعري القادم في العالم العربي سيكون من جهة الأنثى؛ فهي تمثل الصوت الداخلي الحميم الذي يميز كل واحد عن الآخر»، وصانعاً فرادته.

وأضاف: «هذا العالم الخاص بفراسته وأفقه العنيف الداخلي ومشكلاته العاطفية، ما زال مكبوتاً في الثقافة العربية، وكأن الإنسان ليس موجودًا في ذاته بقدر

وجوده الجمعي، وحين ننظر إلى ثقافتنا نبدو وكأننا نكتب قصيدة واحدة، لكن التفرد

والكشف الجديد الذي ننتظره سيأتي من المرأة.

وقال أدونيس: «لو قارنّا، اليوم، بين جيل ما سُمّي الحداثة مثل: نازك الملائكة، وبدر شاكر السيّاب، وأقرانهما، مروراً بنزار قباني، ومحمود درويش، وما مثّلته

مجلة (شعر)، إذا قارنّا ما كتبه هؤلاء بما تكتبه المرأة العربية الشابة، اليوم، فأنا أُفضّل شعر المرأة، وقد سبقتنا بكثير؛ لأن المعنى العميق المخبوء بدأ يظهر في شعر المرأة وليس الرجل، فالثقافة العربية ما زالت ذكورية...». وختم قائلاً: «علينا أن نكرر ثقتنا بصوت الأنوثة المقبل».

مَن درَّبَ الحلمَ أن
يغتالَ صاحبَه
متى تسرَّب
للأعماقِ واختلجا

حزنٌ على الروحِ
ألقى ظِلَّه شبحاً
وظَلَّ يمشي
الهوينى خائفاً
عرِجا

وكلما مسَّ جلدي،
حفرةٌ نبتت
مِن أيِّ ثقبٍ
عميقٍ عبرَه ولَجا

وراح يبتزُّ
أحلامي وذاكرتي
معاولٌ لم تجد
للنورِ مُنفرَجا

وهذا ما يؤكد أن المرأة سيدة في المشهد ومتصدرة في هذا العصر.

وأنا أثق أن البوابة فتحت على مصراعيها للمبدعات، وأن عليهن فقط التركيز والاشتغال الجاد على ما يمتلكن من موهبة.

-هنالك بعض الشعراء يتبنى قضية محددة في الكتابة عنها هل ترين هذا التوجه لاسترضاء جمهور محدد يقيد من إبداع الشاعر ويوقعه في فخ النمطية؟

الشعر ذلك الكائن الذي كما اقتربنا منه، كلما جهلناه أكثر.

من يختبر أحاسيسنا في معمل التجربة، ويضفي عليها لونًا ساحرًا وأنيقا ،يعمل الشعر على ملامسةِ مناطق كثيرة في العقل والقلب أيضًا ،يتعدى كونه

أنه يعبرعنا ،بل هو في كثير من الأحيان وسيلة للتشافي ، للبحث والسؤال والفهم أيًضا.

وظَّف الشعراء قديمًا الشعر لتأريخ الواقع الذي يترجم حياتهم اليومية، كانت العرب تقيم الأفراح إن برز من أبنائها شاعر مبدع، فالشعر عند العرب قديما كان يرفع من شأن قبيلة ويحط من قيمة أخرى.

تطور الشعر كما تطورت الحياة، ليتجاوز كونه مؤرخًا أصبح يعالج قضايا جوهرية وفكرية وفلسفية، أصبح أكثر عمقًا واتصالا بالنفس البشرية، وبالتالي

يجب أن تختلف طريقة تلقيه عن السابق..

حتى الآن الجمهور ينتظر من الشعر هذه الفحولة حتى في التلقي، العقلية الجماهرية حتى الآن تميل للمباشرة والخطابية

البحث عما هو سريع في التلقي، البحث عن المتعة المعلبة والجاهزة، يبحث في الأمسيات عما يطربه فقط

بغض النظر عن القيمة الشعرية لما يقال، ربما بذوقه السطحي هذا يجعل الشاعر يختار من قصائده (ما يطلبه المشاهدون)

وهذا ما يجعل بعض الشعراء مضطرًا للتنازل عن الكثير في سبيل استرضاء الجمهور ...

في الجانب الآخر هناك بعض الشعراء من يؤمن بمفهوم الذاتية والتجربة الخاصة داخل الكتابة وخارجها، أن يبلور تجربته ويقدمها للمتلقي كما هي،

استطاع تشربها أم لا، وبالتالي يفقد الحبل المتصل بينه وبين الجمهور.

الشاعر الفطن باعتقادي لا بد أن يمس تطلعات الآخر، بمحاولته المقاربة بينه وبين شعوره، الشعر يمس الحياة

من جوهرها، والجنس البشري لم يحبب الشعر اعتباطًا. بل لأنه يمتلئ عاطفة، هذه العاطفة جزء لا يتجزأ من الوجدان البشري

الفخ هو أن تكون مسكونًا بصوت القارئ وهتافه أثناء الكتابة، الجمهور فخ وسلاح ذو حدين، يجب الحذر في التعاطي معه.

*لا توجد هنالك وصفة سحرية لكي تكون القصيدة طازجة، كل يحمل وصفته الخاصة

-" الشعراء جنود يحررون الكلمات من القبضة المحكمة للتعريف" كيف يعيد الشاعر للكلمة اعتبارها ويجعلها طازجة اللون؟

تكون الكلمة طازجة عندما يحررها الشاعر من السياق المعجمي الذي تعيش فيه الكلمة، بالشعر نعم نحرر الكلمة من إطارها، نخلق لها جسدًا جديدًا، نخفف

من تحجر الحجر حينما ننفخ فيه من روح الشعر، باستطاعة القمر أن يكون شرفة، والمرآة أن تكون بحرًا، هذه العوالم التي يخلقها الشعر ويعيد صياغتها

ويبحث في أدق تفاصيلها، العوالم الحسية الآسرة،

يقول أمجد ناصر:

"باللمسة أحرر المثال من قالبه" هكذا يكون الشعر.

الانزياح وحده لا يكفي لإنضاج التجربة الشعرية على نار الشعور، الفكرة واللغة والاشتغال الفني لا بد أن يمتزجوا بالصدق والعذوبة وعدم التكلف

في استجلاب الصور الشعرية أو محاولة إقحام عناصر مفاجئة ليس بينها وبين الفكرة أي تعالق. لا توجد هنالك وصفة سحرية لكي تكون القصيدة طازجة، كل يحمل وصفته الخاصة.

-ما الذي يسهم في خلود القصيدة؟

أن تكون رقراقة، شفافة، دافئة وضوئية، منسابة كما ينساب النهر على صدر الأرض، حتى وإن غير مجراه وابتدع مجرى جديدًا غير مطروق.

-هلا حدثتنا عن ظمئك الأزرق؟

يقول غاستون باشلار :

" لا يعرف المرء معنى الظمأ قبل أن ينهل الماء للمرة الأولى"

كل شعر هو ظمأ، كل بحث هو ظمأ، كل سؤال هو ظمأ، وكل شغف هو ظمأ، وربما أستطيع القول: إن وجودنا برمته ظمأ: ظمأ معرفي، روحي، وجداني.

وما كان لون الزرقة سوى لون الأحلام، السماء، البحر، الأمنيات المؤجلة.

إذن الزرقة هي لون أمانينا ولون ظمئها أيضًا.

وهذه مجموعتي الأولى التي تمارس الانكشاف الشعري الداخلي لذاتي وللخارج، المغامرة الأولى التي لا مناص للنكوص عنها بعد الآن، الانكشاف

على العالم بصفتك شاعرًا يحتاج للكثير من الجرأة، لأن القصائد بين يديك مصائد كما يقول الثبيتي.



فنون بحرية

مقامات الأغنية البحرية





د. صالح عبيد باظفاري*

تحتوي الموسيقى العربية على ٣٦٠ مقامًا، منها المقامات الرئيسة (الراست والنهاوند والنوى أثر والبياتي والكرد والحجاز والصبا والسيكا والعجم)، ولكل مقام تسعة فصائل منها في الدرجة الأولى ومنها في الدرجة الثانية مثل:

الراست يحتوي على الستة المقامات من الدرجة الأولى هي: راست السوزناك وراست شورك ونيرز وماهور وبشاير ودلنشين كما يحتوي على ستة مقامات أخرى من الدرجة الثانية هي: مجلس أفروز والنوى قشطة والنوى كرد والنشابورك وأصفهان واليكاه، وكلها تنطبق على المقامات الثمانية الأساسية الأخرى، ولكن لا يتسع المجال بطبيعة الحال لذكرها لأنه يهمنى المقام الواحد الذي يحتوي على كل هذه المقامات، والتي نجدها حتى في المقامات الغربية الماجير والمانير (اي الكبير والصغير).

وجد كل ذلك في نغمة الملاحين بالفطرة دون العلم بها، ولو راجعنا النغم الصادر من حناجرهم لاستخرجنا ١٥ مقامًا متحولًا مثل: البيمول والديزل، اي بأختصار كل ألوان الغناء ومقاماته في مهمهة تلك الأجساد العارية تحت أشعة الشمس، كما تتحول النغمة أثناء الغناء عندهم الربع تون في بعض المواقع لتصبح أكثر عمقًا، وهذا ما تجده في النغم الشرقي مثل: الألحان المستوردة مع الهجرة البحرية كالهندي الحاضر في أغاني البحر وهو على إيقاع ١٦/١، وهو واحد من التون، وهذا التذوق يحتاج إلى حساسية مفرضه للأذن عند السمع،، وهذا من سمات وميّزات الأغنية البحرية وتتكون الأغنية البحرية من نسق موحد، وتلتزم بقافية واحدة، وتخضع لبحر واحد من بحور الشعر، كما ينفرد البحارة بأدائها على ميزان ٤/٤ أو ٤/٢ و تعتمد على الإرتجال الشعري و لحن ثابت،

حضرموت وعمان والكويت والسعودية والبحرين وبقية مناطق الخليج، كما أن فن الصوت الذي أتى به إلى البحرين الربان، والمهام عبدالرحمن العسيري هذا حسب ماورد عند المؤرخين البحرينيين. وكانت أوزان الغناء عليه الفجري والخماري والعاشوري، وهي من فنون الغناء البحري.

الموسيقى السوداء:

ونطلق هذه التسمية على أنماط الموسيقى الوافدة ذات الأصول الأفريقية، وهي النبع الذي تدفقت منه بعض أعمال الفنون البحرية، وتعد من الفنون الكلاسيكية التي مشى عليها باخ إلى بيتهوفن، وقد تكون تحمل تجربة العبودية وبعض الاعتقادات الوثنية والطقوس الدينية عند أصحاب الفن وروداد الملاحة.

أثرت الموسيقى الأفريقية على الأغنية البحرية في كثير من موانئ الدول العربية حتى اتخذت منها جزءًا من تراثها مثال على ذلك: موانئ المغرب العربي حيث "الكناوة" وفي اليمن، والخليج رقصة "الليوة".

ومن أهم سمات الموسيقى الأفريقية الآلات الإيقاعية من الطبل، إلى عائلة الزايلفون والغناء الجماعي أو الفردي المصاحب بالجماعة.

وهذا ما نراه في رقصاتنا وأغنياتنا البحرية واضحًا، وكانت الإيقاعات أو الغناء ينتهج نهج "النداء والجواب" بمعنى أن الطبل الرئيسي أو المغني يلقي بأصواته فتستجيب له مجموعة من الطبول أو المغنين المعادلين للكورس - بأصواتهم.

عندما تهرب الفنون إلى منافي الهجرات تصدم بجغرافيا أخرى لكنها سرعان ما تعود فتندمج مع ما اصطدمت به.

ولازال بعض الباحثين في اليمن بالتحديد ينازعون بحارة الخليج العربي على إرث هذا الفن.

حيث دأب البعض باعتبار هذا الفن إرثًا يمنيًا، لأنه صادف أن بعض الأشعار المغناة فيه يمنية من الشعر الحميني، دون أي حجة على منبع النسق الإيقاعي أو النمط المقامي للغناء البحري.

حسب اعتقادي أن معظم الفنون الغنائية الشعبية وافدة دون شك في ذلك.

ومن الإيقاعات الوافدة كما ذكرنا إيقاع (الهيوة)، وهو إيقاع راقص تذكر كتب التاريخ أنه وافد من أفريقيا بواسطة (الزنوج) الذين جاءوا إلى موانئ اليمن والخليج للعمل في البحر منذ القرن الرابع الهجري، وكان هذا الإيقاع يسمى بـ (الليوة)، وتم تحريفه مع الأيام إلى (الهيوة). وكان الأفارقة يغنون أثناء العمل في تنزيل البضائع من السفن والرقص عليه في اليابسة، ويقومون بالغناء مقابل ما اخرجوه من السفن من المواد الغذائية، ومع الأيام انتقلت تلك الفنون الأفريقية عامة المدن الساحلية وأصبحت جزءًا من تراثها.

والإيقاعية التي فيها تتشابه بين بحارة حضرموت والخليج متقاربة، لأن أغلبها وافدة من دول أخرى كما ذكرنا، ولكن الاختلاف بسيط، فهناك من يزيد (دم) أو (تك).

ومن الأنماط الغنائية حسب نوعية الإيقاعات البحرية وبموجب نوعية الغناء يوضع الإيقاع وتتكون الإيقاعات من تسعة أنواع: السنكني.. الشبيتي.. الشابوري.. الدواري.. الخطفة.. المجيلسي وعرضة البحر .. والحدادي .. العدساني.

هذه التسميات عند بحارة الخليج وتختلف من منطقة لأخرى عند بحارة البحر العربي والمتوسط والمحيط.

ولنا وقفات أخرى حول تلك الأنماط الموسيقية في أغنياتنا البحرية إن شاء الله في حلقاتنا القادمة.

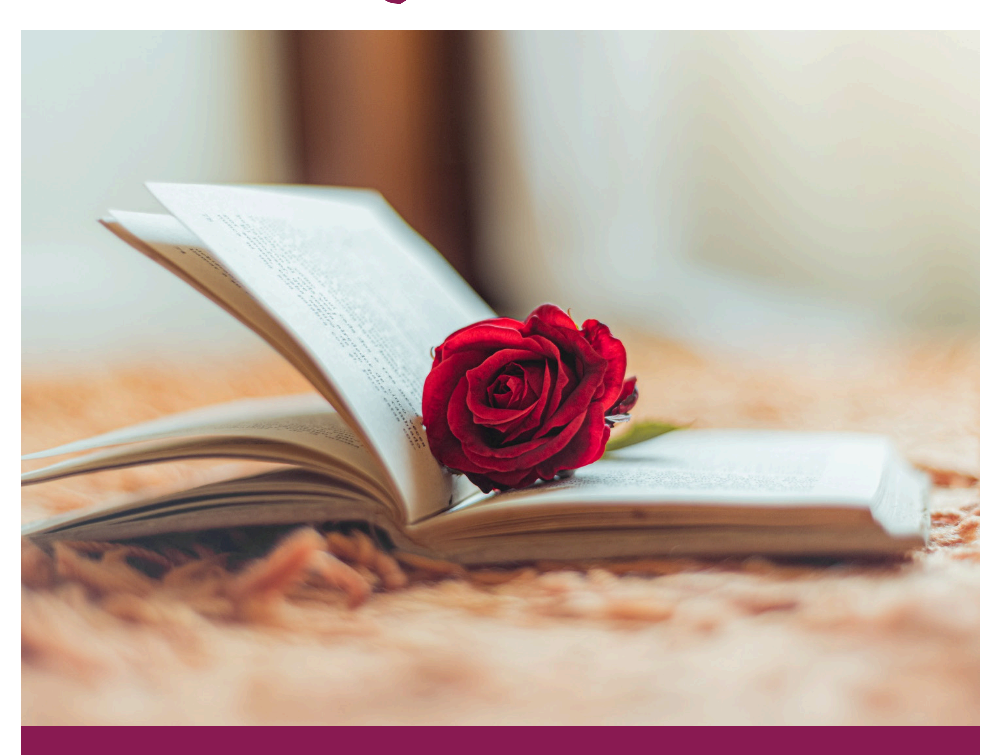
*كاتب يمني

المقال

محطات لا تهدأ



فراغات الروح



فاطمة الجباري

قال جبران خليل جبران عن فراغات الروح!!
هي تلك التي" لا تملؤها الأشياء المزيفة مهما كانت فخامتها، بل تملؤها الأشياء الصادقة مهما كانت بساطتها"
هذه الروح التي أودعت في أجسادنا
تحيا من كلمة وتموت من كلمة
تسعد من رسالة جميلة وتشقى من رسالة
تفرح من دعوة صادقة وتحزن من دعوة
إنها كالزرع يثمر إذا سقي بالماء، ويخضر ويزهر...
فراغات الروح!!
هو صرخة مكبوتة
وخواطر مكسورة
وخذلان موجع...
هي أصوات لأتسمع
وأفواه لا تنطق
وعيون لأتبصر
فراغات الروح!!
كالبيت بلا جدران
وكالأرض بلا سماء
هي أنين يتردد وصرخات تتجدد
هي نزيف لا يوقفه طبيب
فراغات الروح!!
تكبر وتزداد اتساعا إذا أهملت
إذا قل الاهتمام
وتزايدت الآلام
حتى تصبح ميتة ترتدي الحياة
تصارع الموت وتعجز عن البوح
فراغات الروح!!
تصنعها كلمة قاسية
ونظرة ازدراء جارحة
وسهام غدر طاعنة
فراغات الروح!!
ليست وليدة اللحظة
بل هي تراكمات صنعتها الظروف
فراغات الروح!!
هي ندوب كانت صغيرة ثم اتسعت مع الأيام شيئا فشيئا حتى أصبحت جروحا غائرة.

بين فراغات الأصابع وفراغات الأرواح

تشابه عجيب!

لماذا الفراغات التي بين أصابعك؟

أن تلك الفراغات التي بين أصابع يديك

خلقت لتملؤوها أصابع يد أخرى...

لذا علينا أن نختار بعناية تلك الأصابع التي

تمسك بيدينا وتملأ فراغنا، يجب ان تكون

اصابع لا تتخلى عنا بسهولة...

ومثلها فراغات الأروح املأها حبًا واهتمامًا

وتقديرًا

بأقوالكم وأفعالكم

ولا ستموت..

من اهمالكم وتصبح جسدًا بلا روح ...

وختامًا

جمال الروح ذاك هو الجمال

تطيب به الشمائل والخلال

ولا تغن إذا حسنت وجوه

وفي الأجساد أرواح ثقال

ولا الأخلاق ليس لها جذور

من الإيمان توجه الكمال

زهور الشمع فاتنة ولكن

زهور الروض ليس لها مثال

* كاتبة سعودية

المقال
سُدفة

الإسراف في الندم



سليّم السوطاني

تنشأ الصراعات الداخلية عند الإنسان من أبسط الأشياء، وتكبر داخله حتى يفقد السيطرة ويصاب بعقد لا يستطيع الخروج منها بسهولة.

ومن إحدى تلك الأشياء عامل الندم؛ فعندما يرتكب المرء خطأً، ويندم على فعله في ما بعد، فيسرف في لوم نفسه على اقتراف هذا الفعل، ويظل يجلد نفسه في كُلِّ وقت على ما كان منه، ما يجعله يَرسخ في ذاكرته ويطوف في ذهنه في كل لحظة؛ فيصبح الندم يأكل ويشرب معه، وينهش من قلبه وروحه، ويتحوَّل إلى نار تحرقه، حتى يصبح قطعةً هشّة لا يستطيع أن يقاوم لهيب النار التي تضطرم داخله، ويجد نفسه عاجزًا على إخمادها.

الندم يكون جيدًا، من باب تراجع الإنسان عن الغلط واعترافه بالخطأ الذي وقع فيه، لكن إذا ظل هذا الندم يرافقه ويكبر معه فهنا سوف يشكل خطرًا على حياته وحالته النفسية، وسيقلب حياته وأيَّامه إلى جحيم لا يُطاق.

من طبيعة النَّاس والحياة أن يقعوا في الأخطاء، ولا يوجد كائن معصوم من الخطأ، ومهما كانت فداحة الأخطاء فنحن معرضون للانزلاق والوقوع، لكن علينا أن نندم بقدرٍ معلوم يتناسب والقدر الذي يجعلنا نتجنب الوقوع في مثل ما مر بنا.

لوم الذات وتعنيفها أكثر مما ينبغي سيؤدي بها، من دون أن نشعر، إلى مشكلات، وسيدخلها في دوامة صراعات واعتلالات جسدية أو نفسية قد لا نخرج منها بسلام.

* كاتب سعودي

المقال

من القلب بلا تحفظ





حسن عبده المعشي *

لم تعد هناك نقطة ومن أول السطر، بل تجاوز المتطفلون على كل النقاط وعلى الثقافة بخاصة الشعر _ حيث أصبح بضاعة من لا بضاعة له_ إذ غاب الرقيب والرقابة، فاتسع الخرق على الراتق..

أنى تجول ببصرك في أروقة المعرض الدولي للكتاب تجد إصدارات لأشخاص متسلقين على أكتاف الثقافة رغما عنها والعامل المساعد لهم أموالهم وتخلي وزارة الثقافة عن القيام بدورها مما أنتج لنا ثقافة هزيلة لا ترقى لتطلعات قائد الأمة وشعبه الأبي الذي يرى الثقافة عاملا مهما، ومن أهم مصادر قوته وتفوقه.

لكن رأيت في معرض الكتاب ما يندى له الجبين، وتصعّد منه النفس حسراتٍ إلى السماء..وتصم الآذان سمعها، سواء تسويقا أو محتوى، لأنه بجملة بسيطة لا يعبر عن ثقافة شعب خرج منها محمد سرور الصبان ، والأمير عبدالله الفيصل، والأمير بدر بن عبدالمحسن، ومحمد حسين زيدان، وحمد الجاسر، وعاتق البلادي، وحمزة شحاته، ومحمد علي السنوسي، وطاهر زمخشري، وغازي القصيبي، وغيرهم أسماء لا حصر لها.. فهل نحن الآن في مرحلة الصعود إلى الهاوية؟!

إن لم تتدارك وزارة الثقافة الأمر، فإنه سيستفحل وتبقى الساحة مشاعًا لهؤلاء العابثين المتصدرين بأموالهم، وسيغيب عنها المبدعون البانون حقًا لنهضة أمتهم، وأخشى ألا تداركوا هذا الطفيلي الدخيل على ثقافتنا إلا بعد أن يصدق علينا قول الأول:

سادرا أحسب في غي رشدا
فتناهيت وقد صابت بقر!

*كاتب سعودي

المقال

ذكرى البيعة وغصن الزيتون





الأمير بندر بن
عبدالله بن تركي آل سعود

اليوم، والبلاد تحتفي بذكري البيعة التاسعة لخادم الحرمين الشريفين، سيدي الوالد المكرم الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ملك الحزم والعزم والحسم والرأي السديد، تختلج في النفس مشاعر عديدة تجاه ما بذله قائد قافلة خيرنا القاصدة إلى الأبد إن شاء الله، من جهد مقدر وسعي مشكور، ليس منذ توليه سدَّة الحكم فحسب، بل منذ شبَّ صبيًا يافعًا، فقد اعتلى صهوة إمارة منطقة الرياض لنصف قرن من الزمان، التي تمثل هذه البلاد القارة بكل ألوان طيفها من جميع النواحي، الاجتماعية والاقتصادية والأدبية والثقافية... إلخ؛ فحولها من مدينة صغيرة إلى عروس فاتنة، تضاهي أكبر عواصم العالم شرقًا وغربًا وأشهرها.

أما ما قدَّمه لشعبه ولبلاده وهو يقود مسيرته، فقد شهد به حتى من ناصبونا العداء، حسدًا وغيرة، ولهذا أقول بكل صدق وأمانة:

يعجز الواحد منَّا، نحن السعوديين، أن يفرغ تلك المشاعر المتأججة في نفسنا تجاه قائدنا نحو المعالي في كلمات؛ ولهذا لا يسعدنا إلاَّ أن نداوم على دعائنا لخالقنا العلي القدير، أن يجزيه عنَّا كل خير، وأن يبارك لنا في صحته وعافيته وعمره وذريته وجهده من أجلنا ومن أجل رفعة بلادنا وخير العرب والمسلمين، وسلام العالم وأمنه واستقراره. مع تأكيدنا لشكرنا وتقديرنا وعرفانًا وامتنانًا لمقامه السامي الكريم؛ وثباتنا على العهد إلى الأبد، أن نكون غصن زيتون لمن سالم قادتنا، وخنجراً مسموماً في خاصرة كل من أراد بهم سوءًا.

حفظ الله أبا فهد، ومتعنا بوجوده بيننا.



قصائد نادرة (9) رثائية أبي الحسن التهامي لابنه





وُلد الشاعر أبو الحسن علي بن محمد التهامي بمكة حوالي سنة ٣٦٠ وفيها عاش صدر حياته، ثم انتقل منها حيث زار أقطارا إسلامية كثيرة يتكسب بمديح الأمراء، فزار دمشق وطرابلس الشام وحلب ومعرة النعمان، وأقام مدة في الرملة بفلسطين عند حكامها من آل الجراح، وشارك في ثورة الشريف أبي الفتوح الحسن بن جعفر على الفاطميين. كما أقام فترة في الموصل، ورحل إلى ميافارقين عاصمة ديار بكر. كما زار آمد والأنبار، ثم عاد إلى الرملة واشترك في ثورة آل الجراح ضد الفاطميين فقبض عليه وسجن، ثم قتل في سجنه في عام ٤١٦ هـ.

توفي ابنه الوحيد (الحسن) صغيرا، إبان إقامته في الرملة، فرثاه بثلاث قصائد إحداها قصيدته موضوع هذا المقال التي كانت سبب شهرته.

وقد بلغ من شهرة القصيدة أنه حين دخل على أبي العلاء المعري واستنشده اياها قال له: أنت التهامي؟ قال نعم. كيف عرفتني؟ فقال: لأني سمعتها منك، ومن غيرك، فأدركت من حالك أنك تنشدها من قلب قريح، فعلمت أنك قائلها.

ويعدها الدكتور محمد الربيع؛ محقق ديوانه من عيون الرثاء في الشعر العربي كله؛ قديمه وحديثه، ويضعها إزاء مراثي العرب المشهورة كمرثية أبي ذؤيب الهذلي في أبنائه، ومرثية ابن الرومي لولده محمد، ومرثية المعري (غير مجد في ملتي واعتقادي).

تتألف القصيدة من تسعة وثمانين بيتا يفتتحها بحقيقة ثابتة يعرفها الناس كلهم، لكنهم يغفلون عنها في اشتغالهم بدنياهم، وهي أن الدنيا ليست دار قرار، وأن من طبعها تكدير الصفو، ومن يريد منها خلاف ذلك فليس له شبيه إلا من يبحث عن النار وسط الماء:

حُكْـمُ المَنِيَّةِ في البـرية جارى   مــــا هـذه الدنيا بدار قرار
بَيْنَا يُرى الإنســان فيها مُخبرا   حتى يُرى خَبَراً من الأخبار
طُبِعَتْ على كَدَرٍ وأنت تريدها   صَفْواً من الأقذاء والأكدار
ومُكَلِّفُ الأيام ضـد طباعــها   متطلب في المــاء جذوة نـار

ثم يرشدنا الشاعر بعد أن خبر الدنيا كيف نتصرف أمامها ما دامت هذه حالها:

فاقضوا مآربكم عجالا إنما   أعماركم سفر من الأسفار

ثم ينتقل للحديث عن ابنه الذي فقده سريعا، وهو الذي كان يعده للملمات، ويشبه عمره يعمر الكوكب الذي أزاله حلول السحر، أو بالهلال الذي باغته خسوف فمحا نوره:

إني وُتِرْتُ بصارم ذي رونق   أعددتــه لـطــلابــة الأوتــار
يا كوكبا ما كان أقصر عمره   وكذاك عمر كواكب الأسحار
وهلال أيام مضـى لم يسـتدر   بدرا ولم يُمْهَـل لوقت سِرَارِ
عجل الخسوفُ عليه قبل أوانه   فمحاه قبل مظنــة الإبدار

وبعد أن يراجع شاعرنا نفسه إثر هول الصدمة يدرك أن ابنه قد حالفه التوفيق، إذ ابتعد عن الدنيا التي هي ألأم دار، ويوازن بينه وبينه، فقد أصبح ابنه مجاورا لربه في حين أنه بقي مجاورا لأعدائه:

أبكيــه ثم أقــول معتـذرا له   وُفِّقتَ حين تركت ألْأَمَ دار
جاورتُ أعدائي وجاوَرَ ربه   شتان بين جواره وجواري

ثم يبين لنا كيف أنه يحاول جاهدا إخفاء ألمه وعبراته:

أخفـي من البُرحــاء نــارا مثلمــا   يخفي من النار الزنادُ الواري
وأخفض الزفرات وهي صواعد   وأكفكف العبرات وهي جوار

ويعزي نفسه بأن الموت لا ينفع معه جهاد أو دفع، وإلا لاستعان بكل من يستطيع تجنيده لاستنقاذه منه:

لو كنت تُمنع خاض دونك فتية   منا بحــار عوامــل وشــفار

والتفت التهامي إلى من حوله، فوجد بينهم من يشمت به لحلول هذه المصيبة به. وبدلا من أن يلومهم أو يعاتبهم أخذ يشفق عليه ويرحمهم:

إني لأرحم حاسـديَّ لِحَرِّ مـا   ضمت صدورهم من الأوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم   فـي جنـة وقلوبهـم فــي نــار

واختتم القصيدة بثنائه على المصائب لقدرتها على كشف خبايا النفوس اللئيمة:

للــه در النائبــات، فإنــها   صدأُ اللئام وصيقل الأحرار

* كاتب سعودي.

النقد



تطوير النصوص الأدبية

د. خلود الحربي*

تُعد النظرية النقدية أداة مهمة لفهم وتحليل النصوص الأدبية، كما يمكن أن تكون أداة قوية لمساعدة الكتَّاب على تطوير مهاراتهم الفنية وأفكارهم، وخلق أعمال أدبية متنامية ومتطورة أدبيا وفنيا.

- كيف يمكن للنظرية النقدية تطوير النصوص الأدبية؟

يمكن للنظرية النقدية تطوير النصوص الأدبية من خلال أدوار عدة، منها:

المساعدة على تحسين الأدوات والآليات الفنية للكاتب: يمكن للنظرية النقدية أن تمكن الكاتب من تطوير مهاراته الفنية، مثل: اختيار الموضوع، والشخصيات، والأحداث، والأسلوب اللغوي، والبناء الدرامي، والرمزية، وغيرها. وذلك من خلال تقديم رؤى جديدة حول هذه المقومات الفنية، وتسخير أدوات وتقنيات مرنة في الاستجابة مع المبدع، إذ تلهمه آفاق جديدة لفتح منافذ فكرية وثقافية تثري النص وتؤثر في المتلقي ليطرح أسئلته هو أيضًا حول الأدب، وقيمه المعرفية والإنسانية. والرؤى المتجددة في مفهوم الأدب ووظيفته.

كما يمكن للنظرية النقدية أن تحث الكاتب على التفاعل مع النصوص الأدبية بشكل أكثر كما يمكن للنظرية النقدية أن تحث الكاتب على التفاعل مع النصوص الأدبية بشكل أكثر تواصلا وأبعد عمقًا، من خلال إمداده بأدوات وإمكانات تسهم في فهم النصوص الأدبية فهما يؤدي بطبيعةالحال إلى الإلمام بالنصوص وتحليلها تحليلا دقيقا ليحقق لكل كاتب أسلوبه الخاص في الكتابة، لنجد أعمال أدبية متعددة المعنى، متمايزة المبنى.

والنظريات تتعدد بتعدد مناهجها ومدارسها النقدية، فكل مذهب أو تيار منها يطرح أسس معينة وسبل خاصة يعالج بها قراءة النصوص. فالبنيوية مثلا تهتم بتحليل بنية النص الأدبي الشكلية، لتحقق هدف تطوير أسلوب الكاتب، وجعله متسقًا متناغمًا.

أما النظرية النقدية الماركسية فإنها تحث الكاتب على فهم السياق الاجتماعي والاقتصادي للنص الأدبي، مما يجعل الأعمال الأدبية أكثر التزامًا برسالتها تجاه المجتمع في قضاياه وهمومه المشتركة.

و تساعد النظرية النقدية النسوية الكاتب على تحليل التمثلات الجندرية في النص الأدبي، مما يمكن أن يساعده على خلق أعمال أدبية بطابع خصوصية النوع البشري.

بشكل عام، فإن النظرية النقدية يمكن أن تكون أداة قوية لمساعدة الكتَّاب على تطوير مهاراتهم الفنية وأفكارهم الإنسانية وقيمهم الأدبية، وإنتاج أعمال أدبية خالدة بخطابها الإنساني الممتد عبر تاريخ الوجود الكوني.

*ناقدة وأكاديمية سعودية

النقد

الرواية النفسية



د.أحمد فرحات

قليلة هي الروايات النفسية عند الروائيين العرب، لكنها كثيرة ومتنوعة لدى الروائيين الغربيين، وتعد رواية مدام بوفاري لجوستاف فلوبير هي رواية سيكولوجية بامتياز. وحسب علمي أن المحاولات العربية لتقديم نموذج رواية سيكولوجية (نفسية) قليلة للغاية، ربما لأنها رواية تعتمد على استعداد خاص من الروائي، وقراءة ناقدة نافذة إلى مضمون الشخصية المراد التعبير عنها روائيا؛ لأنه يقرأ قراءة امتصاص لا قراءة تناص، أو تلاص. ومع ذلك فإننا لا نعدم وجود الرواية النفسية بكل جوانبها وسماتها الفنية والدلالية؛ لأن الروائي المعاصر يكون في أشد الاحتياج للدقة المتناهية فيما تستدعيه بنية العمل الروائي من تكثيف السرد الباطني وتوظيفه كآلية أساسية من آليات السرد الروائي.

ولذا فقد وجدت رواية مقتل دمية للروائي السعودي حامد الشريف منفذا في جدار الأعمال الروائية المتعددة على الصعيد العربي تستعرض فيه مكاشفة جادة تتحدث عن وشائكية الصراع، وعمق المتخيل والإيحائي للوصول إلى مناقشة القضايا الاجتماعية والفكرية الشائكة في المجتمع، وهو يستلهم طرائق خاصة يسخر لها مخزونه الفكري والفني لإحداث توازن ثقافي مع الواقع الاجتماعي المعيش في هذا العالم.

تقدم الرواية رؤية جلية لشخصية مضطربة نفسيا، هي شخصية البطلة(سارة) التي تتعرض لغبن عائلي قاس من العائلة، يجبرها على الذهاب إلى بلاد الغرب، وتتجه المعالجة السردية للبطلة من خلال اضطراب نفسي مثير للقارئ تارة، ومحفز لفضوله تارة أخرى، أحيانا يكسر المدار السردي أفق توقع القارئ، فعندما تنوي سارة خلع الحجاب أمام حبيبها، والكاهنة (الرمز الديني) تفاجأ سارة بأنهما يرفضان تصرفها رفضا تاما، والفجأة هنا في غير المتوقع من المجتمع الغربي. ومن هنا استطاع الروائي إعادة ترتيب الأنماط في ذهن القارىء والناجمة عن قلة عدد شخصيات الرواية.

العنصر الأكثر تمييزا للرواية النفسية استخدام الروائي لتيار الوعي والأحلام بشكل مستطرد، غير مقيد لشخصية البطلة؛ فالرواية النفسية تعتمد على مهارة الروائي في توظيف الحلم واختلاطه بالعالم الواقعي؛ فالمرأة النموذج هنا عاشت تحت وطأة القهر العائلي، والضغوط الأسرية مما أوقع البطلة في منطقة قلقة بين الوعي واللاوعي. ولعل رواية (مقتل دمية) نموذجا جيدا للرواية النفسية، ورواية تيار الوعي، من حيث توظيف المنولوج الداخلي للبطلة، فهي ليست حوارا بين المشرق والمغرب؛ وإنما حوار الذات مع داخلها النفسي الرحب، فالنفس وعيها، والحلم لاوعيها، والقلق واقعها، فكل ملاك يلقاها ينقلب شيطانا رجيما.

والملحوظ أن الكاتب في الرواية النفسية أثناء عرضه لآرائه الفردية والجماعية يتخذ طريقة خاصة تسمى حكاية الباطن النفسي، يسخر لها مخزونه الثقافي وإلمامه المعرفي بنظريات فرويد وتفسيراته دون أن يظهر ذلك في عمله؛ بل يستطيع القارئ استكناهه بجلاء وشغف.

ومن الروائيين الذين اعتمدوا الآلية النفسية كأداة أساسية لبناء رواياتهم محمد حسن علوان في رواية (موت صغير) حيث أوغل السارد في شخصية ابن عربي الذاتية وسبر أغوارها العميقة، ورواية (فسوق) لعبده خال، وغيرهم ممن اتخذ السرد الباطني مبدأ لشخصياته المنتقاة بعناية، سواء أكانت تاريخية معروفة لدى المتلقي أم اجتماعية يسلط عليها السارد عدسته الذاتية لتبين ملامحها النفسية الباطنية.

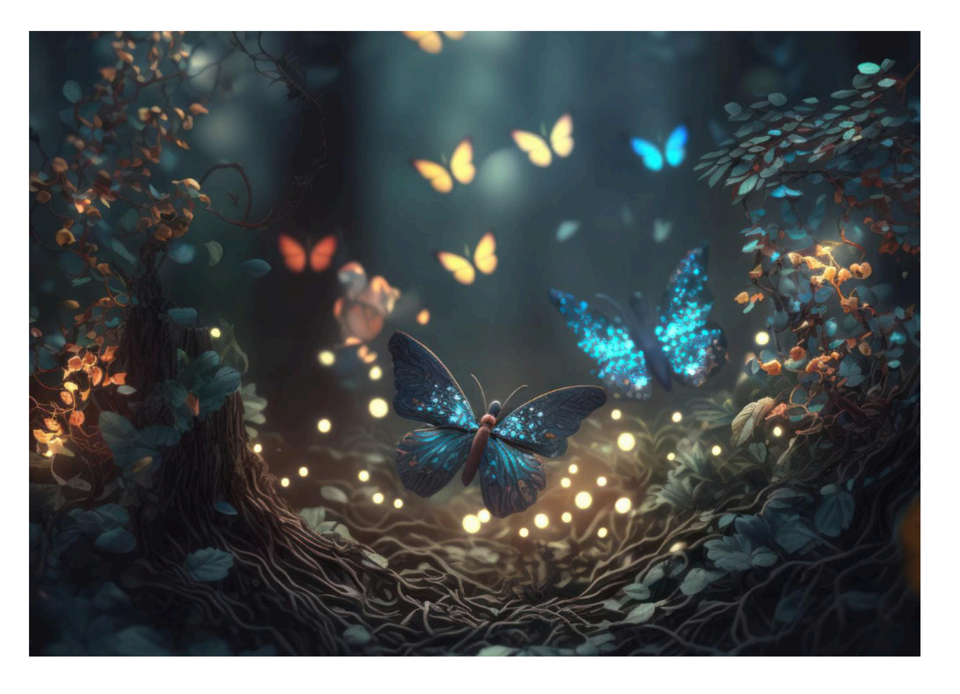
*أديب وناقد مصري

منبر الشعر



بلقيس بنت فايد الشميري*

معراج الوصول



النجـمُ نامَ وخافقــي مـــا نـاما
فاقــرأ علـــى تلكَ العيـونِ سلاما

وتأمّـلِ الأحــــلامَ كيـف تبـددتْ
وغدتْ خطــانا نحــوَها أحـلاما

واسمعْ نشيدي حينَ يمطرُ لحنَهُ
وترٌ يدنــدنُ للهـــوى أنغــامــا

وعِ ما أقولُ إذا صدحتُ كبلبلٍ
بغنائه فـــوقَ الغصـونِ تسـامى

أشدو إذا سكــبَ الفــؤادُ شعورَه
و أحوكُ من عـــذبِ الكـلامِ كلاما

فأنا القصيدةُ قد ولدتُ وفي فمي
صــوتٌ تفتّــقَ نرجـسـاً وخُزامى

وكبُرتُ حرفــاً فــي لسـانِ صبيةٍ
تهـوى الرؤى وتُـراودُ الإلهــامـا

فإذا خلــوتُ بِهِ يهــلُّ بخــاطـري
بـــوحٌ يحـركُ وحيُــهُ الأقـلاما

بلقيسُ، واكتملَ النداءُ لأرتقي
في سدرةِ المعنى الرفيعِ مُقاما

معراجُ من صعدوا تأجّلَ بُرهةً
حتى أعــودَ مــع السنيـنِ غمَامَا

ومضيتُ أعزفُ للحيــاةِ مشــاعري
ألحــانَ حــرفٍ حيَّــرَ الأفـهــامـا

وهناك حيثُ الشمسُ تسكبُ نورَها
للكائنــاتِ همى الصَّبَــاحُ كـــلاما

تسري 'صباحُ الخيـرِ" مثـلَ حكايةٍ
في كـــلِّ وجـــهٍ تـقــرأ الأيامـا

تهدي الورودُ الباسمـــاتُ أريجَهــا
وتذوبُ في نبـضِ القلـــوبِ هياما

وأنــا ك ظبـــيٍ مـــن وراءِ خبـائه
يرنو لمن بيــنَ الضلـــوعِ أقامــا

وتغيبُ في ملكوتِ فارسِها الذي
يرمي هواهُ على القلـوبِ سهاما

وتصوغُ للصحـــراءِ مـــن أشواقِها
شعراً وتنصـبُ بالحـــروفِ خيـــاما

وتميطُ عن وجـــهِ الفـــؤادِ لثامَـهُ
وعن القصيـــدةِ لا تميـــطُ لثامــا

وتحاولُ التحليقَ في أفقِ الهوى
لتزيـلَ من دربِ البعيــدِ ظــلاما

لتراهُ يأتي مثـلَ حُـلـــمٍ ذابـــلٍ
في غفلةٍ شـربَ الهوى فتنامى

أو كالنـــوارسِ إذ تعـــودُ لشطّها
حتى وإن صـــارَ المكـــانُ حطـامـا

أو كالفراشاتِ التي تمضي هُنـــا
فوقَ الحُقـــولِ محبَّةً تتهامـــى

أو كالمواسمِ حيـــنَ تعلـنُ خصبَها
حتـى تمـرَّ علـــى الحقـــولِ سلاما

فأنا انتظـــارٌ لا يمـــلُّ مـــن النوى
حولَ الحمـــى لبـــسَ الحنينَ وحاما

حتـــى يبـثُّ جـــواهُ، يســألُ ليلَها
حقًّــا أيغـــدو العاشقـــونَ يتامى

وهـــمُ الذيـــن يطـــرِّزون قلوبَهم
كي يرفعـــوهـــا للهـــوى أعـلاما

لي نبضُ قلبٍ لو تصاعدَ شوقُه
ونأى الهوى جعلَ النجومَ نُدَامى

سأعيشُ رغمَ الجرحِ حرفــاً عاشقاً
نذرَ الحيــاةَ محبّـــةً وســلامــا

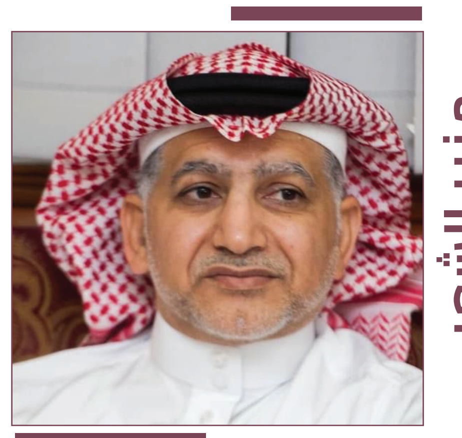
للنـــاسِ أرســـمُ جنـــةً وحكايةً
فيهـــا الجمـــالُ يُخلّـــدُ الرّســـامـا

وعلـــى القلـــوبِ سأستهلُّ تألقي
وعلى العقـــولِ أحـرزُ الأفهـــامـا

حواءُ موعدُهـــا المؤجـلُ قد أتى
وغداً تصيرُ علـــى الصـــدورِ وساما

*شاعرة سعودية

منبر الشعر

فريد النمر*

نهارات كالحرير

الصباحات التي كان تناور أوهام القلب القليلة
تطير كنورس من حكايا
شرقية في الأثير

والنهارات التي تخشى اصطياد الظلّ مـن كوة هذا الوقت الناحل
تقوّض حقل الكلام السماويّ وترجع قافلة من حرير

سأنزع مـن بين عيـن النخـل الشـاطئ
كـي يرى أحـداق الحواريين في الأرض والنساء
اللاتي عرين أكفهن للتلاوات والحلم النائم في الظلام

ومن حيث يقلدنا الحجر الضروري المنى
سنلبس أصداء النهـر مرتين
كي لا يهرب القمح من بقايا الغلال

أيها السائـح في عمـق المـواويل
خذ مسحاتك الكثيرة الفعل
واترك فنجان الليل عند القـدر المعشب
كي لا تسكن الريح الموغلة
في ارتكـاب الصفيـر

أيها المارون فـوق جـدث الأرض
لا تعيـروا أسماعكـم للنشيـج
ولا تعبثوا بالموسيقى المجنونة
في دم الحصاد

لم يزل في خزانة هذا الفجر الكلامي
قبائل تبذر الأصوات
فاتركوها تغرس أغنيـات المـوج
واتركوها تلملم أطـراف الشمـس
المسافرة الشراع

أعلم ثمة ليلك بري يخيط
موسمـه القـادم زهـرا
فأعيروا سمع المزامير الضوء الخافت
كي تغنـي أيقونـة من صـلاة

فغدا نحرث جسـد النغـم النـابت
فينا كحقل من وطن ضاحك كالصباح

*شاعر سعودي



صباح ناقص التأويل



شقراء المدخلية*

لم
يكتمـــل
هذا الصباح
لأن وردتــه
الوحيــــدة
في الحقول
تنام خائفـة
من الحطاب
أن يأتي قبيل الفجر
يكســر زهـــوهـا
و يبيعها للمترفات من الأوانس
فــي مدائنــــه البعيـــــدة

لم يكتمل هذا الصبــاح
لأن شمساً لستُ أعرفها
تطل على التلال
تداعب الأشجـار
تفتح للنهار نوافــذاً أخـرى
تجرب أن تكون بداية للأغنيات
البكر
لكن دونما وعد يباغتها الظلام

لم يكتمل هذا الصباح
لأن طفلاً في العــراء
يقاوم الإقصاء من رجل الحدود
يقاوم السفر الطويل
إلى متاهات المنافي

لم يكتمل هذا الصبـاح
لأن هذا الطفل
لم يعرف سريراً
منذ أول طلقــة للحرب
لم يعرف طريقاً للمنام
و منذ أول قطرة
سالت على الأزهار
لم يعرف بلاداً غير هاذي الخيمة
المأسور فيها
بين أرتال الركام
لم يكتمــل هــذا الصبــاح
لأن سيدة تصلي خلف جدران
الكنيسة
تمسح الدمعات عن وجناتها
و تعود للمقهــى
تعد الشاي لامرأة
أمام المسجد الأقصى
تصلي
كي تعود القدس آمنة
تصلي
بيد أن رصاصة ثقبت ضلوع الأرض
و انتزع السلام

لم يكتمــل هــذا الصبــاح
لأن عاشقة ترتب في المساء
سريـر لهفتهـا
تبالغ في تبرجها
وتجلس في انتظــار حبيبهـا
الما عاد يأتي منذ خانته البلاد

لم يكتمل هــذا الصبــاح
تقول شاعرة تواعد ظلها
و تطل من شرفاتها العليا
لتبتكر المجاز
لم يكتمل هذا الصباح
لأن من أحببتهم غابوا
ووحدي أنفث الأشعار
في ورق البنفسج
ثم أطفئها ليشتعل الفراغ
لــم يكتمـــل
غيــر الصبــاح
تقـــول سيــدة
تدون في الكتاب
فصول وحدتهـا
و تجلس في انتظار
يمامة أخرى تبادلها الهباء

*شاعرة سعودية

هرمت قهرًا



منبر الشعر



محمد بن راضي الشريف*

هرمت قهرا ولمّا يرعــوي وجلــي
وبت أرتاب في الألفــاظ والجمــل

أسير ترتابني في اليــم أشرعتــي
لأنثنـــي وأجر الريـــح في مهــل

والناس تمشي طريقا لست أسلكه
لأرقب الكل في سعيي على عجل

طفقـت أنثــر صــوت البر أرسلــه
في عالم الشك والأطماع والوجــل

يا غادتي حيعلي فالدهر مقتحمي
وطرزيني بنــوط الحــق والنبــل

فباء سعيـي بمــا لا ترتضيــه يدي
وباء عقلــي بكنــوٍ فر من حيلــي

وقدميني لكــل الخلــق قاطبــة
بأنني لن أبيــع الوشــم بالعطــل

والقلب في نزه والعيـن في تــره
أين الجميل وهل أحظى بمعتــزلي

تعطري وقفينـــي للغـــرام يـــدا
كأنها من حميا الحــب في ذهــل

تفر مني عيــون الخــلق قاطبـــة
فلم تطق نظــرا أودى إلـى قللــي

ثم انبذينـــي بيم الصــــدق أعبـره
واستفرغي قلب عشق قد من قبل

فهــل أسيــــر بــدرب ظل مغتــربا
أم هـل أميــل لدرب ضل عن سبلـي

* شاعر سعودي

منبر الشعر

جدي




محمد المحسن*

كنتُ كما كان جدّي نبضا .. يخاف
السقوط
بفوهة المستحيل
ويخشى سهاما تصيب من الخلف ..
من ألف خلف
تخدش الرّوح
تطيح بأضلعنا .. في منعطف للثنايا
وترسلنا إلى الموت في موعد
غامض ..
وكان أبي مثل جدّي تماما .. أصفى
من قمَرين معا
يحبّ الرحيل .. إلى أيّ شيء
يحـبّ بلادا ويرحـل عنهـا
لكنّـي أراه يكفكـف دمعـا
كلّما رأى برعما غضّا يتهـاوى
أو كوكبا مستفيضا .. يتشظى
ثم يستحيل في هدأة الفجـر
شظايا منثورة في الفضاء
ههنا الآن وحدي على مقعد لست
فيه
أهذي لأسمع نفسي
أتحسّس درب اليمام على سطح
قلبي
أستعيد ولادة عمري
أدافع عن زهرة لوز
تضوّع عطرها بين الثنايا
ههنا جالس حيث يعرفني الغرباء
أرنو إلى وطن .. كلّما قلت أنسلّ
من عشقه
أفرد للنوايا بساطا .. وحمّلني وجعا
مبهماً

لا .. ما عدت أستطيع التحمّل
كأنّ عطر الفتوّة قد تلاشـى
كأنّي جئت من زمن آخر كـي أكـون
هنا
لحظة أو أقل
كأنّ وشم أمّي لم يزل يطاردني في
المرايا ..
كأنّ الرفاق الذين عاشوا في
ضوئهـــم .. قد مضَــــوا
أو تواروا في الغبش وراء الغيــوم
ماتوا من ضوئهم ..
وأنا .. ها أنا أجلس خلف جدار العمر
أراقـب طيفهـم
غدا ربّما أسعـــى إليهـم
وأحمل حنيني على كتفي
أقول غدا ربّما...
ربّما أمضي في الغيم بين ثنايا
المدى
علّني أستردّ ما نهشته الجوارح من
مضغة القلب
وأصيخ السّمع مع الرّيح، إلى جهـة
المستحيل
فقد - كفّت - الكأس - عن فعلهـا
فيّ مما تداويت
واستبدّت بأوردة القلـب مملكـة
للمواجع
تنهش الرّوح
توغل في التشظـي
وتؤجج خلف الشغاف
جمر العشاي ..
وما ظلّ في خاطري الآن إلاّ حنين
يتذاكى، ويحملني دون إذن،على

مركب اللّيل
كأنّي مـع النـوارس علـى موعـد
للرحيل
- لا مركب للغريب سوى شوقـه -
لا رفيق له غيره
أو نجمة بين الضلوع، تضيء وتخبو
ويرتفـع الشــوق
من فوق أضلاعها إلى ..
تُرى؟
هل يبرق الصّبح شفرتـه عبر هـذا
الظلام الكثيف
فأنا في فيض العواصف، دون كفّ
لأدفع عنّي الأذى ..
أراني أركض بين تهليلـة الطيـن
والماء
وما زلــت أعـدو
طليقا ومرتهنا بما
خلّفته الوصايا ..
فمن، يطهّر الرّوح من دنس الركض
بين النفايات
ويعيد - لشغاف القلب -
ألق الصّبح ..
وأريجـــه
المشتهى ..؟!

* شاعر تونسي

ماذا لو



منبر الشعر



خديجة العماري *

يا طَيْرُ مَاذَا لَــو مَلَكَــتُ جَنَاحَك
أطْلِقَتْ رُوحِي فِي سَمَاءِ فضائك

وَغَدَوْتُ طيرًا فِي الْفَضَاءِ محلّقًا
وَنَسِيت ضِيق الْقَاع فِي عليائــك

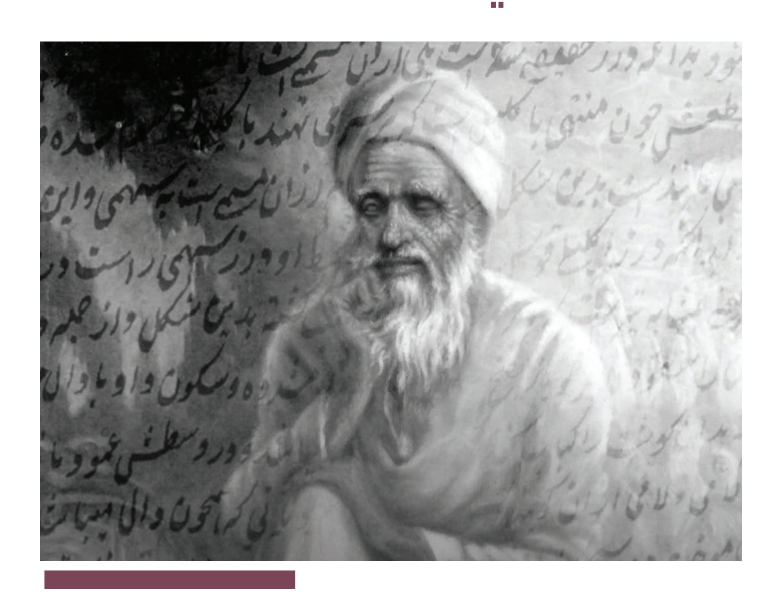
وَسَرحَتُ بَيْنَ الْغَيْمِ أرسم لوحتي
بِجَمِيلِ لَوْنِ الطَّيْف لَوْن بَهـائِك

وَكَتَبْــتُ أَنْوَاعَ القصيــــدِ حِكَايَةً
تَرْوِي السَّعَادَةَ فِي مُحِيطِ سَمَائِك

وَلَمَسْتُ بَرْدَ الْغَيْمِ وَهُوَ مَحْمَلٌ
بغَزيرِ غَيْـــثٍ مغرقــا لردائِك
وَطَوَيْت كُلَّ الْبُعْدِ بَيْنَ أحبتــي
وسعدت بالأجواء تَحْت لوائك .

*شاعرة سعودية

المعري فيلسوف الشعر



منبر الشعر

هدى الشهري*

هو أحمد بن عبد اللّه التّنوخى، ولد في معرة النعمان، فقد بصره حين بلغ الرابعة من عمره بسبب إصابته بمرض الجدري، وكان يقول: "لا أعرف من الألوان إلا اللون الأحمر لأنى ألبست فى الجدري ثوباً مصبوغاً بالعصفر، لا أعقل غير ذلك"، كان بيته بيت قضاء وعلم وشعر، إذ ظل قضاء معرة النعمان طويلا فيهم، كما ذكر ذلك ياقوت الحموي فى ترجمته له بـ"معجم الأدباء" وذكر لهم طرائف من أشعارهم.

وكان من الطبيعي أن يتأثر بهم، حيث أنه بعد أن أتم حفظ القرآن حرص على قراءة ما وقعت عليه عينه من كتب الدين الحنيف واللغة. كما كان لفقدانه بصره في هذا السن الصغير تأثير كبير في دفعه إلى الاهتمام بطلب العلم، وقد تتلمذ في بداية حياته على أبيه أولاً ومن في بلدته من تلاميذ ابن خالويه (والذي يعتبر من أكبر اللغويين والنحاة في ذلك الوقت)، وقد ارتحل في طلب العلم ما بين حلب وبغداد ونهل منه قدر المستطاع، وظل هناك إلى أن سمع بمرض أمه فعاد سريعاً ولم يتمكن من اللحاق بها حيث وافتها المنية.

فأصابه حزن شديد لفراقها ونظم فيها مرثيته الشهيرة والتي تبلغُ (٦٤) بيتاً - ولعل هذا العدد هو عمر أمه - حيث أودع فيها مشاعرَه الأولى حين وصلته أنباءُ رحيلها، ثم ختمها معظِّماً فضلَها ونعمتَها عليه، وفي تلك القصيدة الكثير من المعاني الرائعة، والصورٌ المبتكرة، والحزنٌ العميق، والذي يُظْهِر تعلُّقَ المعري بأمه، وأثرَها البالغَ عليه، ورعايتَها الكبرى له، ولنا وقفة مع هذه المرثية الحزينة حيث يقول:

سمعتُ نعيَّها صمِّي صَمَـامِ	يُقال فيهتِم الأنيـــابَ قــولُ
وإنْ قال العـــواذلُ لا هَمَـامِ	يباشرُهـــا بـأنباءٍ عـظـــامِ
وأمَّـتْـنــي إلى الأجـــداثِ أمُّ	كأنَّ نواجـــذي رُدِيَتْ بصخـرٍ
يَعِزّعلـيَّ أَنْ ســارتْ أمامـي	ولم يمرُرْ بِهِنَّ ســوى كـــلامِ
وأُكبر أن يُـرَثِّيـهـا لســانـي	ومَن لي أنْ أصوغَ الشُّهْبَ شعراً
بلفظٍ ســالكٍ طُرُقَ الطعــامِ	فأُلبِسَ قبرها سِمْطَــي نظـامِ

وهنا يصل بنا إلى قمة الأســى حيث يشعــر بعد رحيلها أنه رضيعٌ في حضنهــا مع أنه في السابعة والثلاثين من عمره حيث يقول:

مضتْ وقد اكتهلتُ فخلتُ أنّي	يبـلِّغُ روحَهـــا أَرَجَ الســـلامِ
رضيعٌ ما بلغتُ مــدى الفطامِ!	ذكياً يُصْحَبُ الكافـــورُ منـه
فيا ركبَ المـنونِ أمـا رســولٌ	بمثل المسكِ مفضوضَ الختامِ

وفي البيت القادم يرسم أبو العلاء هذه الصورة الشعرية الجميلة لما في نفســه تُجاه أمه مِن شعور بالامتنان الكبير.

كفانـــي ريُّهـــا مِنْ كـــلِ رِيٍّ	إلى أن كدتُ أُحسَبُ في النَّعامِ

فقد عبَّر عن هذا كله بالري، فهو مرتوٍ منهــا لا يحتاج إلى ماء مِنْ سواهــــا، حتى كاد يُحْسَبُ مـــن النعام، والنعامُ يُوصف بأنه لا يَشرب المـاء، وختم مرثيته بالدعاء لأمِّه حيث يقول:

سقتـكِ الـغـادياتُ فما جَهامٌ	وقطرٌ كالبحار فلستُ أرضى
أطـلَّ عـلـى محـلَّـكِ بالجَهامِ	بقَطْرٍ صابَ مِن خلَلِ الغمامِ

ولعل هذه القصيدة من أصدق ما قيل في رثاء الأم، تلك الأم العظيمة التي أصيب ولدُها بداء عضال ذهب بعينيه، فجعلتْهُ بحبها وحنانها ورقة أحاسيسها يكتفي بها عمَّن سواها من كل الدنيا.

لقد أثرى المعري المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات، ومنها:(رســالة الغفران ـ عبــث الوليد ـ الفصول والغايات ـ اللزوميات ـ رسالة الملائكة. سقط الزند.......)

وستكون بدايتنا مع ديوانه "سقط الزند" حيث يمثل هذا الديوان المرحلة الأولى من شعـر الشاعر، وقد أوضح المعري نفسه سبب تسميته له بهذا الاسم، وعنه نقلها شرّاح السقط الأوائل، وفي مقدمتهم الخطيب التبريزي حيث قال: كان قد لقّب هذا الديـــوان بـ (سَقْط الزند) لأن السقط أول ما يخرج من النار من الزند، وهذا أول شعـــره وما سمـــح به خاطره، فشبّهه به.

ويمثل هذا الديوان خطوات المعري القويّة في مجال الشعر, حيث أتقن القول في أغراض متنوعة من الشعر, كما أنه كشف الستار عن قدراته البيانية واللغوية, وما يعكسه ذلك من ثقافة الشاعر واستيعابه لماضي الشعر العربي, ويظهر من هذا التنوع ومن النظم في أغراض معروفة ومجهولة ترويض الشاعر نفسه وتدريبها ليصل بشعره إلى الإتقان والإجادة. ولا يخفى أيضا تأثيرات المتنبي عليه في أمور كثيرة, حتى أن شخصيته تكاد تلتبس أو تقترب من طريقة المتنبي في التعبير عن كبريائه وعلو نفسه, ولأهمية هذا الكتاب تم شرحه من قبل ثلاثة من كبار علماء اللغة والأدب وهم:(التبريزي ـ البطليوسي الأندلسي ـ الخوارزمي), وفيه قصائد من مختلف الأغراض الشعرية كالمديح والرثاء, والفخر, والنسيب, والوصف.

وقد اختلف الناس في أبي العلاء, فوصفه بعضهم بالإلحاد, ومن باب العدل لا بد لنا من الإشارة إلى أنه تم نفي هذه التهمة عنه ففي القرن السادس كتب ابن العديم كتابه المشهور "الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري" حيث أثبت بالشواهد براءة المعري مما نُسِب إليه حيث أن الكثير من الأئمّة والقضاة والعُلماء الأثبات, والأدباء والحُفَّاظ الثِقات, روَوا عن أبي العلاء وكَتبوا عنه, وأخذوا العلم واستفادوا منه, ولم يذكره أحدٌ منهم بطعن, ولم يَنسُبْ حديثَه إلى ضَعف ولا وَهْنٍ, ومن ديوانه "سقط الزند" سنورد ما ينفي عن الشاعر ما اتهموه به حيث اقتبس المعري اللفظ القرآني في شعره, مما أغنى شعره كثيراً وذلك في العديد من المواضع وسأكتفي بالإشارة لأحدهما في قوله:

وكم من طالبٍ أمدي سيَلقْى
دُوَيْنَ مكاني السَّبْعَ الشّدادا

فقد اقتبس المعري تركيب (السبع الشداد) من قوله تعالى: (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا) فهذه اللفظة توحي بالقوة والشدة بطرقاتها المتوالية على الحس.

ومن هذا الديوان أيضاً لنا وقفة مع رائعة الشاعر التي يرثي فيه فقيهاً حنفياً فيقول:

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي
نَوْحُ بَاكٍ وَلَا تَرَنُّمُ شَادِ
وَشَبِيهٌ صَوْتُ النَّعِيِّ إِذَا قِيـ
ـسَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِ
أَبَكَتْ تِلْكُمُ الْحَمَامَةُ أَمْ غَنَّـ
ـتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمَيَّادِ
صَاحِ هَذِهِ قُبُورُنَا تَمْلَأُ الرُّحْـ
ـبَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ؟
خَفِّفِ الْوَطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْـ
أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ
وَقَبِيحٌ بِنَا وَإِنْ قَدُمَ الْعَهْـ
ـدُ هَوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
سِرْإِنِ اسْطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رُوَيْدًا
لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ
رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا
ضَاحِكٍ مِنْ تَزَاحُمِ الْأَضْدَادِ
وَدَفِينٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ
فِتي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ
فَاسْأَلِ الْفَرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحَسَّا
مِنْ قَبِيلٍ وَآنَسَا مِنْ بِلَادِ
كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ
وَأَنَارَا لِمُدْلِجٍ فِي سَوَادِ

وسأقف هنا عند قوله:

تَعَبٌ كُلُّها الْحَيَاةُ فَمَا أَعْـ
ـجَبُ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي ازْدِيَادِ
إِنَّ حُزْنًا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا
فُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ

ففي هذين البيتين معاني وافرة لا يحصيها الكلام، فالشاعر يحكم على الحياة من منظوره الشخصي وحياته المليئة بالمشكلات والأسى، ويتعجب من رغبة الناس الملحة في أن يمتد بهم العمر، ولأجل هذا نظم الشاعر قصيدته على بحر الخفيف، وهو بحر ملائم للتعبير عن مشاعر الفرح والحزن والرثاء والتصوير النفسيّ للانفعالات والخلجات.

وقد لاحظ شرّاح الأدب تفرد هذه القصيدة بوجود بنية لغوية متميزة، كما يظهر لنا ابتعاد الشاعر عن استخدام الصور الفنية، واتصاف ألفاظه بالقوة والعمق، كما أجاد توظيف العديد من المحسنات البديعية، وزاد عليها امتلاك شوارد اللغة العربية وتطويعها.

وعلى الرغم من التعقيد في الأفكار والتشعب إلى درجة كبيرة، إلا أننا نلاحظ جزالة الأسلوب، ووضوح التراكيب وسهولة الصياغة والبيان.

ولن ننصف المعري في حديثنا عنه ما لم نتناول ديوانه "لزوم ما لا يلزم" وهو الأهم لأنه يحمل فلسفته بجميع أسسها وشعبها، وقد تكلف فيه ـ كما يقول في مقدمته ـ ثلاث كلف: منها أنه ينتظم حروف المعجم جميعها، والثانية أن رويّه يجئ بالحركات الثلاث ثم بالسكون، والثالثة أنه التزم مع كل روى فيه شيئاً لا يلزم من باء أو تاء أو غير ذلك من الحروف.

وفي ذلك يقول د شوقي ضيف في كتابه "الفن ومذاهبه في الشعر العربي ": إن المعري أضاف إلى هذه الكلف الثلاث كلفا كان يشغل بها الفراغ الطويل الذي نظم فيه اللزوميات إذ امتد إلى نحو (٥٠) عاماً, فهو بهذا يعدّ أول من وسّع استعارة الشعراء لاصطلاحات العلوم والفنون في أشعارهم.

ولو وقفنا عند صورة المعري كشاعر للاحظنا ابتعاده في معظم شعره عن الأغراض التقليدية, حيث ارتفع بالشعر العربي إلى وسط مختلف يتعانق فيه الشعر والفكر, فهو بحق كما وصفه المرحوم طه حسين بأنه (الشاعر الفيلسوف الوحيد في شعرنا العربي القديم, فقد جمع بين النظرة الفلسفية إلى الحياة والأفكار والواقع, وإلى التعبير عن هذه النظرة ناقداً وناقماً ومصححاً في كثير من الأحيان.

ومن المفارقات الغريبة مقدرة الشاعر الكفيف على أن يصنع له مكانة عظيمة بين أدباء تلك الحقبة, فراجت أشعاره وذاع صيته إلى ما بعد عصره بكثير, فقد كان المعري على جانب عظيم من الذكاء والفهم وحدة الذهن والحفظ وتوقد الخاطر, كما كان عالماً بالأديان والمذاهب وفي عقائد الفرق, وكان مرجعاً في معرفة التاريخ والأخبار. وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة, كما أنه أخذ النحو وشعر المتنبي عن محمد النحوي. وهو أحد رواة شعر المتنبي, وقد ألف في المتنبي كتاباً وكان دائم التعصب له.

وليس هذا جديداً فقد ارتبط العمى بالإبداع عند الكثير من أصحاب الفكر والأدب والشعر عبر تاريخنا العربي القديم والحديث, ففي القديم هناك أيضاً بشارَ بنَ برد, والحصري القيرواني , وفي العصر الحديث هناك طه حسين وأحمد الزين وعبد اللّه البردوني, فعمى البصر لم يقف عائقاً أمام الإبداع, طالما الموهبة حاضرة, ومن الطرائف ما أورده ياقوت الحموي في كتابه (معجم الأدباء)" إن صالح بن مرداس صاحب حلب, نزل على معرة النعمان محاصراً, ونصب عليها المنجنيق, واشتد في الحصار لأهلها, فجاء أهل المدينة إلى الشيخ أبي العلاء, لعجزهم عن مقاومته, لأنه جاءهم بما لا قبل لهم به, وسألوا أبا العلاء تلافي الأمر, بالخروج إليه بنفسه, وتدبير الأمر برأيه, إما بأموال يبذلونها, أو طاعة يعطونها, فخرج ويده في يد قائده, وفتح الناس له باباً من أبواب معرة النعمان, وخرج منه شيخ قصير يقوده رجل, فقال صالح: هو أبو العلاء, فجيئوني به, فلما مثل بين يديه, سلم عليه, ثم قال: "الأمير - أطال اللّه بقاءه - كالنهار الماتع, قاظ وسطه, وطاب أبرداه, أو كالسيف القاطع, لان متنه, وخشن حداه," خذ العفو وأمر بالعرف, وأعرض عن الجاهلين " فقال صالح: " لا تثريب عليكم اليوم " قد وهبت لك المعرة وأهلها, وأمر بتقويض الخيام والمنجنيق, فنقضت ورحل, ورجع أبو العلاء وهو يقول:

نجى المعرة من براثن صالح   ما كان لي فيها جناح بعوضة
رب يعافي كـــل داء معضل   االله ألحفـهم جنـــاح تفضل

كان المعري بفلسفته وشعره موضوع خصب لدارسي الأدب في العصر العباسي, وقد تعددت الآراء حوله, ولكنها اتفقت حول موهبته الشعرية المليئة بالفلسفة بشكل أو بأخر, ومن ذلك, قول كمال اليازجي "إن أبا العلاء فيلسوفٌ علمًا وعملًا؛ لأنّه بحث عن حقائق هذا العالم, فكانت حياته مُوافِقة لنتاج بحثه, فهو يُقدم العمل الفاضل على القول الحسن, ومما يذكره المؤرخون أنه لما مات المعري وقف على قبره ٨٤ شاعراً يرثونه.
لقد أجاد المعري في شعر الرثاء كما ذكرنا من قبل حين رثى والدته, وحين رثى فقيهاً, وأجاد أيضاً في الفخر, ولعل قصيدته" الشرف الرفيع" خير شاهد على ذلك حيث يقول:

أرى العَنْقاءَ تَكْبُرُ أن تُصادا   إذا غَرَضٌ من الأغراضِ حادا
فـعـانِـدْ مَنْ تُـطـيـقُ له عِنادا   لعَلّكَ أنْ تَشُــنّ بها مَغاراً
وما نَهْنَهْتُ عن طَلَبٍ ولكِنْ   فـتُـنْجِـحَ أو تُجَـشّـمَـهـا طِرادا
هــيَ الأيّـامُ لا تُـعْـطـي قِـيادا   مُقارِعَةً أحِجّتَهـــا العَوالـــي
فلا تَلُمِ السّوابِقَ والمَطايا   مُـجَـنّـبَـــةً نَـواظِرَها الرّقـــادا

ومن أول بيت من أبيات القصيدة نلاحظ تضخم الأنا لذا نجده يستهل القصيدة بـبيت من الأبيات التي تشير إلى حكمته وخبرته (أرى العنقاء تكبر أن تصادا) ونلاحظ دلالة الفعل (أرى) وهو الكفيف الذي لا يبصر فالرؤية هنا أشمل من الرؤية البصرية إنها التجربة الواسعة والخبرة الحياتية العريضة التي عاشها وصاغها لنا في نظم شعري فلسفي، إنه يرى من خبرته أن العنقاء وهي طائر أسطوري لا وجود له كانت تزعم العرب أن له قدرة على اختطاف أي شيء والذهاب به بعيداً بحيث لا يستطيع أحد أن يخلص من براثنها صيداً اصطادته فهي تعلو على أن تصادا, إن أبا العلاء هنا يوظف معارفه وما تناهى إلى سمعه من أساطير العرب توظيفاً حياتياً, وهو هنا يضربها مثلا للشيء الصعب.

ليَ الشّرَفُ الّذي يَطَأُ الثُريّا   أفُـلّ نَوائـبَ الأيامِ وحْـدي
معَ الفَضْلِ الذي بَهَرَ العِبادا   إذا جَمَعَتْ كَتائِبَها احْتِشادا
وكم عَـيْنٍ تُؤَمّـلُ أن تَراني   وقدْ أَثْبَتُّ رِجْلي في رِكابٍ
وتَفْقِدُ عندَ رؤيَتِيَ السّوادا   جَعَلْتُ من الزَّماعِ له بَدَادا
ولو مَلأ السُّهى عَيْنَيْهِ مِنّي   إذا أوْطَأْتُها قَدَمَـــيْ سُهَيْلٍ
أَبَرَّ على مَـدَى زُحَلٍ وزادا   فلا شُقِيَتْ خُناصِـــرَةُ العِهادا

شاعت تسمية المعري بـ"رهين المحبسين"، عماه وانعزاله عن الناس، ولكنه عبر عن نفسه بـ" رهين المحابس الثلاثة" حيث يقول:

أَراني في الثَلاثَةِ مِن سُجوني لِفَقدِيَ ناظِري وَلُزومِ بَيتي
فَلا تَسأَل عَنِ الخَبَرِ النَبيثِ وَكَونِ النَفسِ في الجَسَدِ الخَبيثِ

فقد زاد عليها سجناً ثالثاً حيث أنه عازف عن الحياة عزوف من عرفها وخبرها وعركها وتأملها، ببصر نافذ وعقل مشتعل، مما جعله ينظر إليها كسجن، لا تتحرر منه الروح إلا بفراقها للجسد، وهذه فلسفته الخاصة.

ومن جميل ما قيل عنه ما أورده الثعالبيّ في كتابه "تتمّة اليتيمة" وذكَر أبا العلاء المعرّيّ، حيث قال: وكان حدّثني الدلفيّ المصّيصي الشّاعر، وهو ممّن لقيه قديماً وحديثاً في مدّة ثلاثين سنة، قال: لقيت بمعرّة النعمان عجباً من العجب: رأيت أعمى شاعراً ظريفاً، يلعب بالشِّطرنج والنَّرد، ويدخلُ في كل فن من الجدّ والهزل، يكنيه الناس بأبي العلاء. وسمعته يقول: أنا أحمد اللّه على العمى، كما يحمده غيري على البصر، وقد صنع لي وأحسن بي؛ إذْ كفاني رُؤية الثُّقلاء والبغضاء.

ولا يفوتنا أن نأتي ببعض الأبيات في الحكمة حيث يقول:

تَجَنَّبِ الوَعدَ يَوماً أَن تَفوهَ بِهِ وَإِن نَطَقتَ فَإِفصاحٌ وَإيجازُ
فَإِن وَعَدتَ فَلا يَذمُمكَ إِنجازُ وَإِن عَجَزتَ عَنِ الخَيراتِ تَفعَلُها
وَاِصمُت فَإِنَّ كَلامَ المَرءِ يُهلِكُهُ فَلا يَكُن دونَ تَركِ الشَرِّ إِعجازُ

ومن جميل ما نظمه الشاعر مقطوعات في غرض النصح ومنها قوله:

فَإِنَّ لِهَذِهِ الدُنيا طَريقاً فَزَجِّ العَيشَ مِن صَفوٍ وَرَنقِ
عَلَيهِ يَمُرُّ مَن قَبلي وَبَعدي وَدَع شَجَنَيكَ مِن هِندٍ وَدَعدِ
إِذا وَعَدَتكَ خَيراً ما طَلَتهُ وَلا تَجلِس إِلى أَهلِ الدَنايا
وَهَل يُرجى لَها إِنجازُ وَعدِ فَإِنَّ خَلائِقَ السُفَهاءِ تُعدي

وكذلك قوله في الأخلاق:

ولما رأيتُ الجهلَ في الناسِ فاشياً فوا عَجَبا كم يدّعي الفضْل ناقصٌ
تجاهلْتُ حتى ظُنَّ أنّيَ جاهل ووا أسَفا كم يُظْهِرُ النّقصَ فاضل

وقوله:

ثلاثةُ أيّامٍ هيَ الدّهرُ كلّه وما البَدرُ إلاّ واحِدٌ غيرَ أنّه
وما هُنّ غيرَ الأمسِ واليومِ والغَدِ يَغيبُ ويأتي بالضّياءِ المُجَدِّدِ

وطالما أوردنا نماذج متنوعة لشعر المعري لا بد لنا من الإشارة إلى الخصائص التي تميز بها شعره وهي الوضوح وظاهرة التصنيع، والتي تقوم بتوظيف المفاهيم والاصطلاحات اللغوية والعروضية والبلاغية وإدماجها في اللغة الأدبية، وهي ظاهرة متميزة تنم عن جرأة فنية من جهة، وعن محاولة للربط بين طاقات هذه المصطلحات والمحتوى الفكري الجديد الذي يعبر عنه المعري، فيقول مثلاً مستنداً إلى دقة المعرفة بالأصوات العربية وطبائعها الصوتية الخالصة:

اجعَل تُقاكَ الهاءَ تَعرِف هَمسَها ... لا تُخبِرَنَّ بِكُنهِ دينِكَ معشَراً
وَالراءَ كَرِّرَها الزَمانَ مُكَرِّرُ ... شُطراً وَإِن تَفعَل فَأَنتَ مُغَرِّرُ
قالوا جَهَنَّمُ قُلتُ إِنَّ شَرارَها ... وَاِصمُت فَإِنَّ الصَمتَ يَكفي أَهلَهُ
وَلَهيبَها يَصلاهُما المُتَشَرِّرُ ... وَالنُطقُ يُظهِرُ كامِناً وَيُقَرِّرُ

فالهاء كما نعرف من الأصوات المهموسة، والراء صوت تكراري، وهو هنا يسترجع هذه الطاقات، ولكنه يريد أن يمتد بها كي تعانق مداها الدلالي، فيغدو تكرار الراء مثلا يعكس تكرار الزمن، وهمس الهاء يقترب من التعبير عن التقوى بما فيها من خفوت وجرس خفيّ. ولن أجد خاتمة لمقالي هذا من البيت الشعري الذي لفتني لهذا الشاعر المبدع حين قرأته لأول مرة حين كنت على مقاعد الدراسة، وذلك قوله:

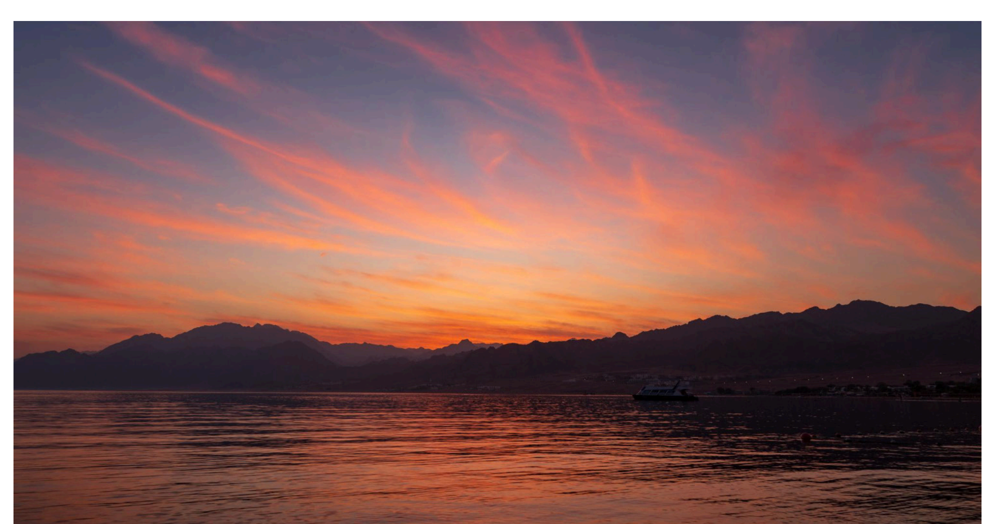
ليلتي هذه عُروسٌ من الزّنْـ ... ـجِ عليها قلائِدٌ مِن جُمانِ

ثم قوله:

هَرَبَ النّوْمُ عن جُفوني فيها ... قال صَحْبي في لُجّتَينِ من الحِنْـ
هَرَبَ الأمْنِ عن فؤادِ الجَبانِ ... ـدِسِ والبيدِ إذْ بدا الفَرْقَدانِ
وكأنّ الهِلالَ يَهْوى الثّريّا ... نحنُ غَرْقَى فكيف يُنْقذُنا نجْـ
فهُما للوَداعِ مُعْتَنِقانِ ... ـمانِ في حَوْمةِ الدّجى غَرِقانِ



الأرض



وفاء عمر حصرمة*

أمه طويلة القامة معتدلة البنية، يبصرها تعتلي {التلة} منتصبة كالرمح الرديني، يأخذها عصف من اللهاث يحس أن ناراً تستمر وتهدر في عروقها، فقد أسكنت يدها بين الحزام المصنوع من خيوط الصوف الملونة وثوبها الفراتي، استشعر أنها غاضبة، وفي داخلها تعتمل عاصفة هوجاء، أنها غاضبة منه، ترجوه ناصحة أن يبقى بجانبها، يدرك ذلك من وضعية يدها ووقفتها الرجولية .. أمه ويعرفها، كانت تبطح الخروف أمامه وتذبحه بدم بارد، تسلخه وتقطعه وتطبخه وتتبسم ثم تلهس ، وبعدها تكركم وتدمدم: -السلخ لا يؤلم المذبوح ـ أنت الستر والغطاء لا يرعبك الدم.

طأطأ برأسه أرضا، وليس بوسعه في تلك اللحظة أن يرتب أفكاره، ولا حتى بمقدوره تهريب (أف) قال في نفسه: من اللائق أسير صوبها واحتضنها، أرفع بصري جهة وجهها الكستنائي المدور والمقمر، وبالكاد تقدم، رمقته بعينيها الواسعتين ونظرت إليه طويلا ورشفته: من هذا الذي أوهمك أن الماء صافية، وأن الزوبعة غادرت المدينة والقرى التي أكلها النهر أيها الولد الصغير، وكيف تلح على رؤية (فاتن) هي تنتظرك، فلا تغامر، الأرض كالحناء، شمر عن ساعديك وأعمل بها، أحلامك مؤجلة الآن، وقالت في نفسها: أنحيه عن هذا الخاطر الأليم .

شدته من ياقة ثوبه؛ وفرت حبات دمع من عينيها، ثم فغرت باكية، وبصوت متهدج خاطبته وجهاً لوجه: عدنان، تذكر مأساتنا مع النهر الذي تركنا نسافر وهو لم يسافر طفشنا، وها نحن نزرع ونحصد .....

الأرض البديلة، خصبة وعين الله عليها. لا تهاجر وأجهشت بالبكاء .. احتضنها. دفن رأسه داخل صدر ثوبها الريفي المزركش بألوان زاهية، وتسلق إلى قمة رأسها، غرس قبلة وكرف رائحة الحناء وخبز الصاج رائحة دخان حطب القطن المحترق، وخنس كطفل رضيع، ودمدم: الشجرة التي اقتلعت من أرضها وغرست هنا؛ حنت إلى مرابع الطفولة ... أمي سأرحل، وسأعود، حمليني رضاك بالموافقة، وحولي ساحة الحوش إلى عرس، سأذهب وأتفقد مرابعنا قبل التهجير، أكرع من الماء كما كنا نفعل، وهناك سأسمع صوت أبي وهو ينادي على الخراف، ويصرخ علي أن أقعد هناك فوق (التلة) وأشاهدك كيف تحلبين النعاج، أنا مشتاق، مشتاق. وبحرقة أفلتته ـ رافقتك السلامة، وبقيت متسمرة، ولا تزال يدها مندسة ما بين الحزام والثوب ـ لا تتأخر الدنيا عجاج ... عجاج ملون ولا ندري متى يهبط ويطمرنا؛ يلغ فتنة أننا على الوعد. ينهب سيارة كبيرة (الكميون) المسافات، وصوت أغنية شعبية يرافقها صوت الزمارة، تؤنس المكان وتخفف من هدير محرك (الكميون). تتحول الشمس إلى برتقالية اللون، وفي طريقه أشارت له كتلة بشرية اقتعدت تلالا من الفرش والبسط، حملهم وحملهم وتابع، استلف نظرة، فرأى النهر وحيداً، هادئاً وهو في مكانه ذاته، وأوراق الأشجار تتساقط بغير موعدها .. تئن البهائم، وكفت الزرازير عن الغناء بين أشحار الطرفة والغرب، شيء تكسر في داخله وتهاوى، وموجات رعب تتلاطم بكل قوة ... بحثا عن الكلاب التي كانت تنبح طوال الليل؛ التي لاحقتهم ساعة رحيلهم فلم يجدها... رجال أشاروا إليه أن يغادر المكان على عجل، تركهم، وفي لهاته يجول سؤال... هل ضللت طريقي؟

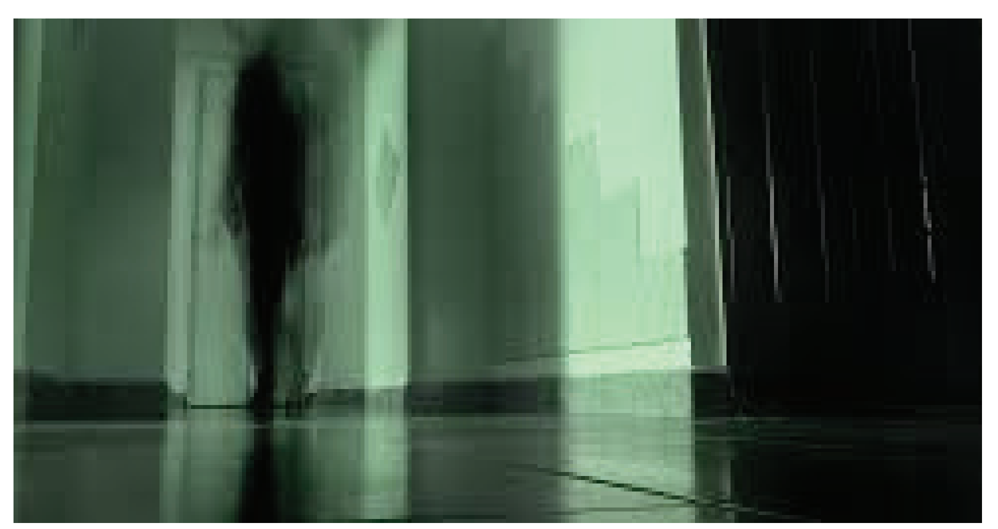
يخرج رأسه من نافذة الكميون يتساءل: أين نحن؟ قولوا لي، كم نحن على مسافة من الحدود، فلم ينبس أحدهم ببنت شفه، سوى الأنين ولطم وندب النسوة، ثم مدت امرأة تشبه أمه رأسها، وقد اعتراها النحول وتلبسها الذعر. تعاتب تلكئي وهي ترمقني بعينيها الصغيرتين المتوقدتين: عيني أخرجنا من هنا، نحن نريد أن ننحر صوب الجزيرة، وراح دمعها يهمي، وتوسلت بحنان مرتجف ... نريد أن نحافظ على شرفنا لا غير ذلك يا بني، يلعن البيوت ويلعن (الكش)، عد بنا يا كبيري، وأشارت نحو الشمس الجائحة نحو الغروب، ثم انسحبت وهي تبسمل.

في المكان وكل مكان، وجد الموت المجاني، وقوافل الناجين من الموت ترفرف عسى أن تجد أعشاشا لها وتبيت ليلتها المؤقتة... حينها أدرك أنه محاصر، والذين زجروهم؛ هم من أبناء لحمته، لقد ملأ منهم نظره .. البعض له رائحة الزرقة الرمية والصمل الجيفي.. السحن صفراء وسوداء وشقراء، وشعر عندئذ خسارة كل القرى، وقرر أن يستدير شرقا. التهمت السيارة الطريق، والشمس راحت تجنح إلى الغروب.. ألم ينهض في قلبه، وموجات رعب تتلاطم بكل قوة.. وهمس العجوز يجري معربداً في روحه، وانطلق يخمد موجات رغباته التي دفعته لرؤية مرابعهم التي هجروها... تركها متعبة ملتحفة بحزنها الأسود.. عرفتني، ولكن النهر كان يتابع طريقه جهة الشرق وكأنه يقول له: هذا مكاني أيها الرجل . أنت الراحل وليس أنا.

في قريتهم حط بهم الرحيل الأخير، وعلى (التلة) كانت أمه واقفة ولا تزال يدها تسكن أسفل حزامها الصوفي، وقد افترت شفتيه عن بسمة عندما وجهت أصبعها صوب مدخل القرية ليرى ثيابا مزهرة بألوان الأرض المشبعة من زخات المطر، وجيوش من أمة الناس تعتلي الدبابات والمدافع تزحف في كل الجهات، أمسكت يده، أومأت إليه بعينيها جهتهم، ثم وضعت شفتيها الناعمتين على خده وقبلته... دفعته صوبهم وهي توزع زغاريدها بفرح، ولا تزال تضع يدها تحت الحزام المصنوع من الصوف الملون.. تتابع زحف الأرتال، وانفلتت من عينيها دموع ما بين الفرح والألم...

*كاتبة من سوريا





مآزر

شذى الجاسر*

بعد كفاح طويل مع الدراسة وتحديد التخصص والاستزادة بدرجة الماجستير ومن بعدها الدكتورة يقرأ صحيفته مع فنجان قهوة سوداء تخلو من السكر كعادته، ودخان سيجارته يتصاعد ليرسم خطوط انتظار تعيينه ليتوج التعب بوظيفة تحقق ذاته ودوره في مجتمعه، بعد أن ينتهي من روتينه يخرج لساعات تمتد حتى يقترب الفجر، يرجع لمنزله متعبا مجهدا، يضع رأسه على مخدته يسترجع أحداث يومه ويدعون الله أن يعجل أمر تعيينه ثم يذهب بنوم عميق، في اليوم التالي وعلى كرسيه وسط أوراق صحيفته ودخان سيجارته وقهوته تطرق الباب حجرته والدته:

الابن: ادخلي يا جنتي.

الأم: دوما تسحب غضبي قبل أن يبدأ، أين كنت طوال الليل.

الابن: لا يهم، ما يهم أنني بخير لم أتعرض للأذى ولم يتعرض أحد للأذى بسببي حينما لأجرب بعض ما اقرأه في هذه الكتب من معلومات، استزادة لمحصولي الثقافي وهذا يطمئنك.

الأم تنظر له باسمة وهي تقرص أذنه: يا خبيث.

الابن يضحك بصوت عال: أخبريني عما تريدين.

الأم: أنت مقتدر الحمد لله نملك من الأملاك ما يكفي لمعيشة كريمة.

الابن يقاطع والدته: تودين تزويجي.

الأم وهي تبتسم: نعم، أريد رؤية أحفادي وأنت ابني الوحيد.

يبتسم الابن لوالدته: في أوانه يا جنتي ليس قبل أن أتعين، أسافر حول العالم أتذوق ثقافتهم وألتمس عاداتهم المجتمعية وألتقي بمثقفيها.

الأم وهي تقف لتخرج: الله يهديك يا ابني.

مع حلول المغرب يخرج الابن من منزله ليرجع قبيل الفجر كعادته يستلقي على سريره ويذهب في نوم عميق، في اليوم التالي يتنبه على صوت رسالة، يفتح جواله، يقرأ الرسالة فيقفز من سريره وهو يصرخ فرح منادي والدته التي أتت مسرعة ...

الأم: خير يا ابني ... ما بك؟ لما هذا الصراخ؟

الابن وهو يقبل رأس والدته: تعينت يا أمي معيدا بنفس جامعتي التي تعلمت فيها.

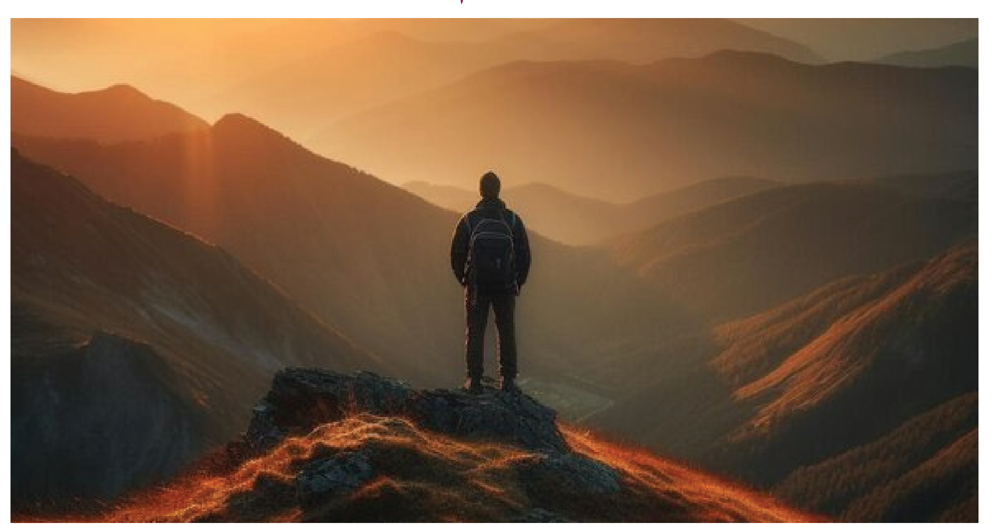
الأم وهي تدمع لفرحها: مبارك -إن شاء الله- تكون عليك مصدر خير وبركة، الآن ستنتظم حياتك عما قبل.

الابن يبتسم ويقبل رأس والدته ويديها وقلبه يرقص فرح، يحادث نفسه أخيرا سامتهن المهنة التي أعشقها لطالما جهزت نفسي لهذا اليوم، وبعد انتهاء كل إجراءات التعيين يقف أمام طلابه وذاكرته تعرض له حينما كان في مكانهم، يأخذ نفسا عميقا، يبتسم وهو ينظر لهم ويعرف عن نفسه... (مازر نصيبين من الجن الضوئي) سأكون معكم في مادة (قانون الجن العام) ... ثم طلب منهم أن يعرفوه بأنفسهم، وبعد التعارف بدأ بحديث عام حول المادة التي سيدرسها لهم ... (مادتنا ليست بصعبة لكنها تحتاج لتركيز واجتهاد، سنتناول فيها قوانين التشكل وقوانين الجاثين، وقوانين خدمة السحرة، وقوانين المس، وسيكون هناك اختبارين نصفي ونهائي وبحث ميداني للمادة تختارون فيه جانبا من جوانب التشكل وأخذ هيئة أي مخلوق أو المس أو الجاثون أو تطلبوا أن ترافقوا ساحرا كخدام أو كتاب له حتى يتسنى لكم تأدية البحث على أكمل وجه، وسيتم توزيع الدرجات ١٥ للتكاليف، و٢٠ للاختبار النصفي، ٢٥ للبحث، و٤٠ للاختبار النهائي).

*كاتبة من السعودية



هموم



عبدالكريم بن محمد النملة*

وحين يشع القمر بنور الطفولة على الكون، تتعاضد غيوم دكناء. تتكاثف، وتتكاثف لتحجب ضوءه اللذيذ، فتظل عيون شاهقة ترقب النور الموعود... كي تخطو على الأرض بعيون غارقة في البياض.

وكأن الضوء الرابض عند حد النافذة يأبى دخول الغرفة، حتى عصافير الصباح لم تشد غناءها الصباحي كعادتها، فأقفرت الغرفة من ضوء لذيذ وغناء شجي كانا يمتعانه في غرفته المعتمة.

في كل مرة يستيقظ من نومه يجد الطفل الصغير ذا الشعر الأشقر الناعم والعيون الصافية بجانب مخدته، يمد له الطعام الذي أصبح به، وبعد لحظات يذهب إلى عمله وشأنه اليومي، وحين يعود مرهقا في المساء مكللا بشقاء ما ينوء به جسده الضئيل، فيرمي جسده على فراشه ويغط في نوم قلق متقطع. في الصباح يفتح عينيه مستذكرا ما نام به، فيجد الطفل في مكانه المعتاد بجانب مخدته، ويعمد إلى طعام أصبح به يطعم به الطفل الصغير، وكلما أسدل الليل أستاره وأسراره عادت إليه أغوال تنشب أظفارها بين عينيه، فيجاهد نفسه للخلاص منها كي ينام ساعتين أو ثلاث ساعات قبل أن تشرق الشمس، وأحيانا يلوي أعناق الأغوال السوداء في داخله، ويرجئها إلى حين، فيسحب لحافه ويغط في نوم قلق متقطع.

أشد ما يفزعه هو سرعة نمو الطفل الأشقر القابع بجانب مخدته، وذاك التغير التدريجي في لونه؛ إذ يذهب صفاء عينيه وتخالطهما شدة قاسية منكرة، ثم تغير لون شعر الطفل الأشقر وبدأ يتحول نحو اللون الأسود الفاحم، أما لون وجهه الأبيض الصغير فبدأ يغمق يوما بعد يوم، ثم بدأ شبه الطفل ينحو إلى ملامحه هو، فما يكاد يراه حتى كأنه يرى نفسه في المرآة.

كبر الطفل وتمددت أعضاؤه وصار بطول الرجل تقريبا، فمشى بجانبه في الطريق وفي الأسواق وفي كل مكان يطرقه الرجل، يجوع الطفل الكبير، فيلقمه الرجل بعض فتات طعام يستلها من أقصى قلبه أحيانا. كبر الطفل وأسود لونه ولم يعد قادرا على المشي بجانب الرجل إلا أن يتكئ على كتفه الأيسر. وهكذا ساري زمن حتى شعر الرجل بالإنهاك والشقاء، فحمله على ظهره طوال يومه وليله، لكنه تعب وازداد شقاؤه فغارت عيناه وتخبط في مشيته من هول ما يحمل من ثقل، فلم يجد بدا من الجلوس في البيت مع الجسد الأسود الثقيل، فأغلق الأبواب عليهما وغابا.

*كاتب من السعودية

ابتسامة راضية





خير الدين بن الطاهر جمعة*

قبل سنة البكالوريا التحقتْ بصفّنا تلميذة جديدة، غريبة الأطوار ومختلفة عن رفيقاتنا في الصفّ، لقد كان مظهرها غريبا جدا، فقد قصّت شعرها مثل الأولاد ودهنته بكريمة لمّاعة رافعة إياه إلى الأعلى بشكل مميّز، أما لباسها فلم نرَ له مثيلا في السابق، فقد كانت تلبس حذاء رياضيّا أسود وجوارب بيضاء على تنّورة تصل حتى ركبتيها، غير أن ما يميّز وجهها الحنطي الجميل هو الفلج في سنَّيْها الأماميّتَيْن، وما جعلها تهيمن بروحها على الصفّ بكامله هو ابتسامتها التي لا تفارقها أبدا، ابتسامة راضية تسحر جميع الأولاد و تشعل غيرة كل البنات، إلى درجة تخال فيها أن تلك الابتسامة هي مزروعة على محياها بشكل أبدي، ولذلك أطلق عليها رفاقي في الصف اسم (sourire) باللغة الفرنسية و تعني (ابتسامة)، كانت هي لا ترى في ذلك حرجًا بل تزداد ابتسامتها أريجا وبهاء يوما بعد يوم وسط غيرة زميلاتنا التي تحوّلت إلى حنق دفين.

كانت رياح خريف ذلك العام قد عصفت بالجميع فالكل صار يسعى للتقرب منها وكانت هي في كل مرة تجلس بجانب أحد رفاقي من الأولاد و لا تجلس أبدا بجانب أيّ من التلميذات، بل إنها حتى في حصة الرياضة حين يقسمنا الكابتن إلى فريقين كانت تريد دائما أن تلعب معنا نحن الأولاد حتى لو كان الموسم كرة قدم !

مع برد شتاء ذلك العام لم يتغيّر من شكلها إلا معطفها الرمادي القصير ولون جواربها الداكنة وقبّعة حمراء غامقة تغطي بها شعرها كاملا، وتحت صوت المطر الذي يهطل في الخارج أشاعت أفكارها الغريبة الدفء في صفنا المملّ بنفس الوجوه المحنّطة منذ

سنتيْن، تلك المواقف التي كان يعجب بها مدرّس مادة التربية الإسلامية إذ لا تتوانى أن تصدح بها وسط غيظ زميلاتنا فهي ترى أن المرأة التونسية قد حازت على حقوق و حرية فاقت توقعاتها وهذا أدّى إلى مشاكل كثيرة يعاني منها المجتمع التونسي في عصرنا الحاضر بل إنها تواصل بلا هوادة فتصبّ جام غضبها على دعاة تحرير المرأة و خاصة الطاهر الحداد في تونس ونوال السعداوي في مصر، وهي ترى أن أيّ فتاة لابدّ أن تعرف أوّلاً كيف تديرُ بيتًا وعائلة فتُتْقن الطبخ والغسيل والتنظيف، بعد ذلك ستنجح في إدارة حياتها وإدارة حتى دولة بكاملها!!

لكنّ ذلك الإعجاب يتحوّل إلى استهجان حين تفتح أستاذة اللغة الفرنسية النقاش في حصتها إذ في كثير من الأحيان تلومها مستغربة شكلها المتحرّر وأفكارها المتخلفة.!

لقد ذُهلنا جميعًا من شخصيتها القوية و ثقافتها العالية، أما أنا فحين جلستْ إلى جانبي أول مرة بعد حصة رياضة قالت لي:

اسمع ... سأناديك : (gaucher) (كوشي) يعني الأعسر وشرعتْ تؤكد لي أن الذين يستعملون اليد اليسرى -مثلنا نحن الاثنين- لديهم تكوين سيكولوجي مميز ومختلف وقد أُفردت لذلك دراسات معمّقة في كثير من الدول الغربية...

وتزداد ابتسامتها اتساعا بأن تقول لي إنها جناح أيسر أكثر مهارة مني في كرة اليد وسترى بعينك في أول مباراة ... انتظرْ وسترى!

مع حلول الربيع توطدت علاقات "ابتسامة (sourire)" مع الكثيرين من خارج صفنا بل أصبحت نجمة المعهد بكامله إذ حتى المدرسين أصبحوا ينادونها "ابتسامة (sourire)" مما أثار غيرة الأولاد و البنات، ففي كلّ أرجاء المعهد الثانوي أينعتْ ابتسامة راضية وأزهرت روح محبّة للحياة.

مع اقتراب امتحانات نهاية السنة وقد أطلّ الصيف بحرّه العنيد وذات يوم في حصة التربية الإسلامية، طلب منا المدرّس في نهاية درس برّ الوالدين أن نكتب فقرة بعنوان "رسالة إلى أمي"، كانت تجلس يومها إلى جانبي، لم تكتب "ابتسامة (sourire)" كلمة واحدة على دفترها، ثم قبل نهاية الوقت شرعت تكتب بعض الجمل المتناثرة، ونظرا لإعجاب المدرّس بها طلب منها أن تكون هي أوّل من يقرأ ما كتب، لكنها أجابته متردّدة بصوت مرتجف:

- سيدي أنا كتبت رسالة إلى أبي !

استغرب الأستاذ ما سمع فقال لها مندهشًا:
ألا تعلمين يا ابنتي قيمة الأم في الإسلام؟! ولكن أخبريني لماذا لم تكتبي لأمك ولو كلمة؟
ساد الصمت، وطال حتى أطبق على نفوسنا، ساد الصمت، نكست هي رأسها وغامت ابتسامتها في الخواء في حين ظلّ المدرّس يخنقها بنظراتها المستغربة، تطلّع الكلّ إليها ولكنها ظلّت صامتة، جامدة ثم دفنتْ وجهها في كفيْها. أخذ جسمُها يرتجف، يهتزّ شيئا فشيئا ثمّ ينتفض، وفي لحظة خاطفة ركضتْ إلى الباب بخطوات متعثّرة وهي تكتم نحيبها.
انطفأت "ابتسامة (sourire)" أسبوعا كاملا، أظلم صفّنا وتحوّل إلى أرض قفْر لا نبات فيها، في تلك الأيام نهشنا الجفاف والقحط وعمّ الحزن الأولاد والبنات ولكنها عادت مع بداية الأسبوع، أتت وأجرت امتحاناتها بوجه حنطي باهت ونظرات شاحبة و ابتسامة غير راضية.
آخر يوم جلست إلى جانبي وبعد الانتهاء من الامتحان طلبت مني أن أرافقها إلى الخارج، وعند الساحة الخارجية حيث يتجمّع الطلاب والحافلات طلبت مني أن ننتظر والدها الذي سيأتي ليقلّها إلى البيت، قالت لي وهي تتحاشى النظر إليّ:
"كوشي" يا خويا، بلّغْ سلامي للجميع. لقد كنتم بمثابة إخوة لي، وقدِّمْ لهم اعتذاري. ما لم أقدرْ أن أقوله أمام الجميع هو أنني لا أستطيع أن أكتب رسالة لأمي .. أتعرف لماذا؟ أتعرف لماذا؟ لأن آخر مرة رأيتها فيها كانت منذ عشر سنوات، وكان ذلك في المحكمة وإلى جانبها رجل غريب كان يمسكها في محاولة لتهدئتها، في حين كانت هي في حالة هيجان تسبّ أبي بشتّى الكلمات البذيئة. لم تسأل عنّي يومًا ولو على الهاتف. قل لي لو كتبت لها ماذا سأقول؟
أنا لن أدخل الجامعة وسأنتقل السنة القادمة إلى المعهد الأعلى للمعلّمات. أبي ضحّى بحياته من أجلي، الآن وقد تقاعد وكبر في السنّ جاء دوري كي أهَبَ حياتي من أجله.
بعد دقائق توقّفتْ سيّارة قديمة سوداء اللون، تهلّل وجهها البريء لمرآها، فمدّت يدها إليّ مصافحة وقالت:(gaucher) كوشي)
لا تنس ... بلّغْ تحياتي للجميع.
ركبتْ السيارة، أنزلتْ الشباك، نظرت إليّ بعينين عميقتين ثم نثرتْ ابتسامتها الرائعة.
حيّتْني مودّعةً بإشارة من يدها، ومضت ذكرى تائهة في عالم قذرْ!
كانت آخرة مرّة أرى فيها ابتسامة "راضية الحاج علي ".

*كاتب من تونس



طفل عربي



موسى نجيب موسى معوض*

الساعة تقترب من الثانية عشرة من منتصف الليلة الأخيرة من شهر ديسمبر البارد. المكان طرف بعيد جداً من المدينة المترامية الأطراف وصوت مقرئ يكاد يصل إلى أذن طفل يحتل هذا المكان بجسده الضئيل يشاكس (راكية) النار التي تبعثر رمادها في وجهه الذابل. يحاول النفخ فيها عله يعيد لها الحياة أو تعيد له بعضاً من الدفء الذي فقده منذ زمن. ينظر بعيداً يتأمل وجه المدينة الشاحب الذي تكسوه سحابة ضبابية تماماً وتلقي باقي ظلالها الرمادية على باقي جسد المدينة الواهن من بيوت متناثرة على أطرافه. الضوء الشاحب المشبع بدخان (الراكية) الذي كاد أن يختنق من موت النار فيها. يكاد يصل إلى عينيه يحاول بصعوبة كبيرة أن يبعث داخله ببعض الأمل الذي طار منه في إحدى ليالي ديسمبر الأولى.

بشر كثيرون.. جيش كبير مدجج بالسلاح يشرخ جدار الليل. قهقهات وقرقعات وأصوات مبهمة لا تجد أذنه أدنى ألفة لها أو يجد عقله مفاتيح لحل رموزها. يركلون أباه ويتبادلون لكمه بينهم وسط بريق غريب يملأ أعينهم. ساحة المعركة انتقلت من جسد أبيه الهزيل إلى جسد أمه البض وجسد أخته البكر. ابتسامة رائعة كانت تمرح على شفاه أخته قتلتها نزوة أحدهم في غفلة. النار تزداد موتاً. يحاول بطرف فستان زفاف أخته -الذي لم تلبسه بعد ويصطحبه معه في كل مكان- أن يعيد بعض الحياة للنار التي ستذهب إلى العدم. لم تفلح محاولاته. ماتت النار أخيراً. أخذ نفَساً عميقاً من الهواء المدنس بزفير المدججين بالسلاح.. ضرب بكفه الصغيرة قلب النار عله ينبض مرة أخرى بعد موات مؤقت لكنه أعادها بسرعة مرة أخرى بعض أن طبعت إحدى الجمرات قبل موتها النهائي قبلة ساخنة على أطراف أصابعه الرقيقة.

من بعيد وفي ضوء آخر عمود إنارة يرقد على فوهة القرية لاح له شبح ضخم فقفزت على شفتيه ابتسامة واسعة أراحت القلب من ركضاته السريعة النابضة بالخوف والوجع.. الشبح يقترب منه أكثر وأكثر. كل يوم كان أخوه يأتي له بالحلوى التي يعشقها لا يعرف لماذا لم يعد يشتري له الحلوى منذ أن زارهم هؤلاء المدججون بالسلاح؟!

كان يذهب معه إلى المدرسة حيث كان يكبره بعدة أعوام وعند العودة يشتري له كل ما يريد ويتمني.

عندما كانت تحدث مشكلة ــونادراً ما كانت تحدثــ بينهما كانوا يقولون له في كل مرة أنه الأكبر ويجب عليه طاعته واحترامه مثلما يطيع ويحترم أباه. لم يعد يذهب للمدرسة كما أنه لم يعد يرى أخاه الذي اصطحبه معهم هؤلاء المدججون بالسلاح عندما اعترض عليهم بشدة على ما فعلوه بهم جميعاً.

لمحة من حياة ولت برقت في ذهنه مع بعض ذكريات تمنى أن تعود. لم يمل من نفخ النار علها تنبض بالحياة مرة أخرى لكنها لا تستجيب لمحاولاته المتكررة لكن مع آخر محاولة مجهدة لإعادة النار إلى ما كانت عليه شعر بتيار بارد من الهواء يصطدم بوجهه. تعجب لاستجابة النار لهذا التيار المنعش. رفع رأسه وجده أمامه بزيه الأحمر المعتاد وغطاء رأسه الجميل الطويل. لحيته البيضاء وشاربه الكث الأبيض يعكسان ضوءاً مبهجاً على وجهه المبتسم. يلقي خلف ظهره "بُقجة" هداياه الرائعة. ابتسم له فكشف من بين شعر الشارب واللحية عن صفين من الأسنان اللامعة.. مد الشيخ يده إلى وجهه ليمسح دموعه التي طفرت رغما عنه قال له بصوت حنون لم يعد يسمع مثله:

- أعلم أنك تنتظر أخاك الكبير بعد ضياع الجميع. اصبر فإن أخاك رهن قضية لا ذنب له فيها ولكنها قضيته وقضيتك أنت أيضاً أيها البريء.

انتقض الشيخ فجأة وعاد يقول وهو يلوح بيده تجاه الأرض البراح أمامه:

وقضية كل إنسان في هذه الأرض المنكسرة الذي فُض غشاء بكارتها قهراً.

نظر إليه الطفل بفرح وهتف قائلاً:

- أنت، أخيراً جئت لي، كثيراً ما تمنيت أن أراك وأن أقابلك، فكثيراً ما شوقتني إليك جدتي العجوز وهي تحكي لي حكاياتها الجميلة عنك وعن عطاياك الإلهية وعن الناس والأرض والأعداء و.... و..

- وأين جدتك الآن؟
- حقيقي لا تعلم أنت أين جدتي الآن؟ وإن كنت لا تعلم فكيف علمت بغياب أخي وضياع الجميع؟!!
- يا أبني أنا سجل حي ينبض بالوجود لكل طفل في هذه الأرض المنكسرة. أمسح الدمعة. وأرسم البسمة التائهة في ثنايا نجمة داوود التي تكاد تخنق بسداسيتها المقيتة الجميع في هذه الأرض المقدسة.
ابتسم الطفل وأخذت الكلمات تندفع من بين شفتيه الجافتين:
- لقد ذهبت جدتي إلى الملائكة والأبرار، رغم أنها ذهبت دون إرادتها وإرادتي أنا أيضاً.
ضحك الشيخ وأرسل إلى الطفل حروفه الناعمة:
- طالما أنها عند الملائكة والأبرار فلا تخف عليها إذن ولا تحزن أيضاً.
بعدها سحب الشيخ دفتراً أبيض وقلماً أبيض وقال للطفل:
- الآن، قل لي ما تريد أن تحكيه للتاريخ وأنا أسجله لك. فأنا أفعل ذلك مع كل طفل أقابله في مثل هذه المناسبة من كل عام.
لم يتردد الطفل لحظة فانفتحت فوهة فمه وانطلقت الكلمات بلا قيود حكى له عن بقع الدم الحمراء التي رآها تلطخ فستان زفاف أخته وعندما وجد جحوظ عينيه من فرط الدهشة سحب الفستان من مكمنه أسفل مقعدته وأراه البقع الكثيرة التي غيرت مع فعل الزمن وجه الفستان الباسم. كذلك حكى له عن أخيه وأحلامه العريضة التي رحلت عن مخدعه برحيله مع هؤلاء المدججين، وعن جدته الغالية التي كانت تجلس معه على عتبة الدار الخارجية تحكي له عن جده وشجاعته في مواجهة الباطل / الغاشم/ المغتصب، قبل أن يخطفها الموت عنوة، وعن أمه التي أصابها العمى بمجرد أن ألقى أحدهم بحيواناته المدنسة في جوفها الطاهر وما لبثت أن لحقت بجدته، وعن أبيه الذي لم يجد أحدهم شيئاً يشبع فيه رغبته الشاذة سواه فاستسلم له بوداعه غريبة، وبعد أن رحلوا علق نفسه على أحد أفرع الشجرة التي زرعها ذات صباح لتظلل عليهم وتحميهم من المخبأ لهم في نية الزمن الغادرة. ابتسم ثم حكى له عنه وعن زملائه الأطفال الذين كانوا يرشقون بالحجارة وجه الحقيقة المزيف حتى يدمى، وحكى له أيضاً عن زميلته "راندا" التي رحلت مع أهلها هرباً من الأرض الشراقي والأغلال الحديدية التي تزينت بها أيدي الجميع دون استثناء.. توقف الطفل ونظر إلى الشيخ الذي ابتلت لحيته البيضاء بالدموع حتى فاضت عنها وأخذت تتساقط بغزارة على

صفحات دفتره الأبيض، بعد أن انتهى الشيخ من تسجيل كل شيء طوى دفتره المبلل ثم دفع إلى الطفل بكرة حديدية وقال له:

- هذه هي هديتي لك هذا العام فاحتفظ بها علها تنفعك يوماً.

بعدها هب الشيخ واقفاً وعندما أدار ظهره للطفل انطفأت النار تماماً وهمدت حتى من دخانها.

في هذا الوقت تماماً خرج المصلون من أحد المساجد القريبة بعد أن فرغوا لتوهم من أداء شعائر صلاة الفجر ثم اتجهوا جميعاً صوب الطفل مباشرة وأحاطوا به فيما يشبه الدائرة واحتلفوا معه بميلاد فجر العام الجديد بينما هو راح يلقي بالكرة الحديدية في الهواء إلى أعلى ثم يتلقفها بيديه التي لم تعد رقيقة بعد.

***كاتب من مصر**

عيد المعلم..امتنان ومقدّم صداق..





مهدية دحماني*

كانت الطالبة في (كافتريا) الكلية تترشّف فنجان قهوة، وقد اتخذت قرارها بالاستقالة من التعليم.

في خضم الضوضاء والفضاء الذي يملؤه دخان السجائر وأصوات تتعالى بين حديث وثرثرة الطلاب دخل الأستاذ اللاّجئ من (البوليزاريو)..

هَمّ جميع الطلاب لدعوته على فنجان قهوة وسندويش كعادتهم يكرمون ثلة الأساتذة (البوليزاريو) اللاجئين لبلد شقيق:

- هكذا كان كل الطلاب يعتقدون.. الأساتذة السُّمر من الصحراء الغربية.. أكْرَمْ..أكرم.. ياشباب عندي محاضرة بعد ١٠ دقائق.. هكذا اعتذر الأستاذ من الكل لأنه لمح طالبته العاتية في الزاوية..

كانت هناك في آخر القاعة بيدها فنجان قهوة، وعلى الطاولة ورقة انتهتْ من كتابة أمرٍ ما عليها..

استقامَ.. افتعل كل أقنعة الإتيكيت.. رفعت رأسها.. قال:

أنت هنا؟ لماذا غبت عن المحاضرة؟ ممكن أجلس؟

- عالسّلامة شيخ.. تفضل أنا طلبت سندويش واش تبغى أطلب لك..؟

- أي شي اطلبي لي ما تشائين..

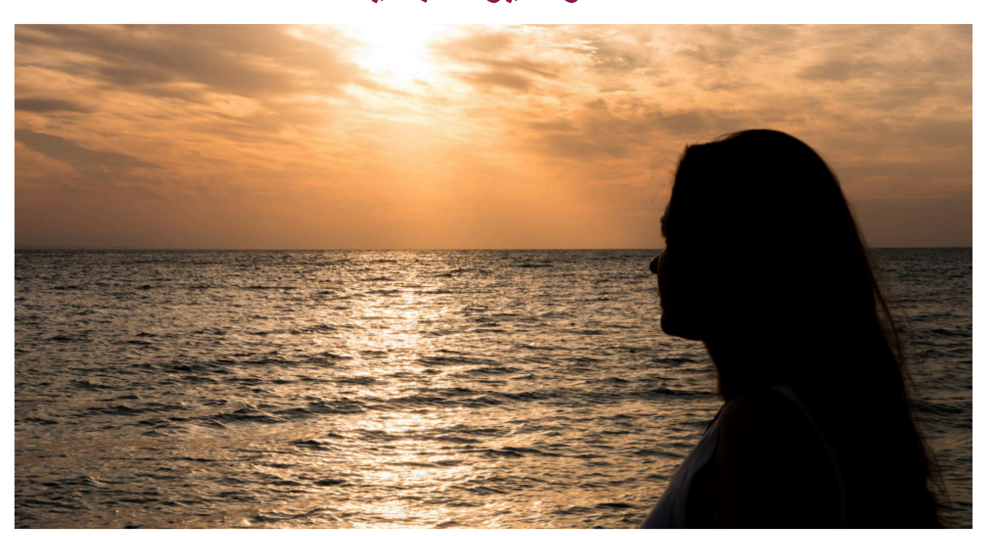
تفنّنت الطالبة في الطلب:

قهوة كبوتشينو.. سندويش رْوايال.. كرواسون.. عصير.. مل فاي.. mille feuilles، فهذا الشيخ (الأستاذ) وقدره عالٍ، وهو ضيف ولاجئ كما كانت تعتقد هي الأخرى، أهله وبلده في محنة.

هي بنت، لكنْ ليست أقل شيمةً وكرما من زملائها الشباب:
- صحّه.. صحه.. شكرا يا آنسة كثّر الله خيرك أنت وطلابي كلهم..
- لا يا شيخ لا تقول هذا الكلام احنا إخوانك قبل أن نكون طلابك وهذا بلدك..
تجرأ الأستاذ وانهال عليها بوابل من الأسئلة وهو يلتهم ما قدمته إليه من لذيذ الأطعمة:
- لماذا صرت تتغيبين كثيرا عن محاضرتي وإذا حضرت لا تهتمين وتذاكرين أمورا أخرى؟
- يا شيخ أنا أحضر للكلية حتى أوقع حضورا وحتى ما يخصمون من راتبي، وأنا مجبرة على هذه الدورة وما منها فائدة لا ترقية ولا حوافز، والتعليم في الجزائر مرهق كما ترى، وهذه استقالتي قد حررتها وغدا أقدمها في المفتشية.. وزيادة جاءني الصباح تكليفٌ من المفتش بيومٍ دراسيّ أقدم فيه بحثا عن الهمزة..
شرحَتْ له كل شيء، وهو ينصت باهتمام كبير.. وراح يعِظها ويشرح لها قدسية رسالة التعليم وكم هي ملائمة للمرأة و...و...و... المهم أنه يحاول أن يقنعها بعدم الاستقالة..
أخذ الاستقالة ومزقها وقال لها:
- يا آنسة أنا ملزَمٌ بكل الأبحاث المطلوبة منك، المهم ابْقَي في الكلية وأنهي دورتك، وبعدها فكّري في موضوع الاستقالة..
في الغد لم يكن لديه جدول دوام، لكنه قام مبكرا واختبأ خلف شجر الصنوبر عند الرصيف المجاور يترقب نزولها من الباص.. ناداها بصوت خافتٍ حتى لا ينتبه إليه الطلاب.. الْتفتتْ إليه.. أشار إليها بمجموعةٍ من الأوراق أخفاها بعناية في جريدة وقد غاصت عيناه في طوق من الهالات السوداء من شدة السهر على البحث..
- كِصْبَحتْ شيخ؟.. مانَقْرَوْشْ اليوم عندك..
- فعلا ما عندي محاضرات اليوم لكن جيت حتى أسلمك البحث..
- واش من بحث؟
- بحثك في الهمزة، المهم لا تستقيلي حتى تخلص دورتك.
- يكثّرْ خيرك.. يالله أفكّرْ في الموضوع..
أخذَت البحث، وهي تتصفحه وجدت قصيدة غير مكتملة داخله ولم تكتمل إلى يومنا هذا.
لم أجدْ ما أقدمه هدية لمعلمي -في يوم المعلم- بعد أكثر من ٣ عقود إلاّ هذه الأوراق التي ما زلتُ أحتفظ بها امتنانا له. لكنّه في حقيقة الأمر ربما هو كان يعتبرها مقدَّمَ صداقٍ، فهو شاعر تِهاميّ ألمعيّ عسيريّ ولا يملك إلاّ كلمات..كلمات...كلمات..

*كاتبة من الجزائر

الموناليزا الباكية





شمعة جعفري*

أقف بين زميلاتي مفتخرة، واضعة يدي في وسطي، أغيظ زميلاتي حين يتحدثن عن أمهاتهن، أقول:

أما أنا، فلم أرَ أمي مرَّة باكية، قط!

كانت تُشبِه نخلتنا القريبة، مهما قلّ ماؤها، رفعت أجنحتها إلى السماء، كأنما هي من عالم علوي!

يومَ أن وقفَتْ لمعلمتي التي ضربتني، توبِّخها بثبات مقاتل في أرض المعركة، قالت لها بصوت نفد منه الحنان:

ابنتي لا تُضرب، ابنتي لا تُهان.. علموا أبناءنا لا تقتلوهم، لا تتسلطوا عليهم فقط لأنكم أكبر.. أنا أسنّ منك، أترين أن بإمكاني ضربك!

يومها تعلمت درسين: الظلم ممقوت، وكيف أقف أمام الأهوال لا أهتزّ!

مات أبي ففزعنا، جرينا كل صوب، لا طريق واحد نعرفه، كدنا نتوه، لولا أن لَمْلَمَتنا يداها، وصمدت، وأمام البشر ومن خلف نقابها، جمّدت ملامحها، وكأنني سمعتها تقول: فلنؤخر البكاء.. أطلقَتْ إرشاداتِها، وبقيَتْ ربّانة السفينة، ونحن بتوجيهاتها، أمهر ملاحين، حتى عبرنا المضيق!

ما زلت أراها وهي تضع كعكاتها المنزلية، توزّع خمس قطع علينا، وتنسى نفسها، فإذا عرضنا عليها أن تأكل كعكة أحدنا، ابتسمت وقالت: الكعك يتعبني.. كبرتُ فعرفت أن ما يتعبها ألا ترى البسمة، ومشاكساتنا الدائمة.

كانت التضحيةُ الدرسَ الأول، سَقَتْه لأخويّ اللذين لبسا معطفهما الأبيض، وغابا في جوف المستشفى البعيد، في أخطر لحظات الكون..

وباء وفواجع حول العالم، وطواقم طبية لا ترتاح، يتصلان بها، فترجوهما أن يعودا، فيعتذران بأن الله قد تخيرهما لمهمة.. وأن الرسول جعل من الموبقات التولِّي يوم الزحف.. وأي زحفٍ أخطر من زحف فيروس لعين على أمتنا؟! فتغلق ببسمة ارتياح، لكنها لا تلبث أن تلمس الحواشي في الأرض، موضع جلوسهما، وتستعين بالدموع، والدموعُ لا تُعين!

سكن أخواي الآخران مدينة، وبقيتُ وحدي، أُشبِهُ جوهرةَ عقدٍ انفرطَتْ حبَّاتُهُ، أُسرِّي عنها وأسليها، وكيف يسلي الواحد عن الخمسة؟!

ما زالت تصنع ستة فناجين للقهوة، ولا أجرؤ على سؤالها: لمن؟!

ما زالت تعد كعكاتها الخمس، ولا تأكل منها!

صامتةً بعد أن كنا نرجوها أن تصمتَ، وتترقب نشرات الأخبار مُحصِيةً عدد الإصابات والمتعافين والمتوفين، وكانت من قبل تتبرم إذا فُتح التلفاز أمام عينيها، قاطعًا عليها مسامرات الحب ودفء العائلة.

أنام في غرفتها، فأسمعها تناديهم، تناديهم، حتى يغلبها النوم، أو تغلِبُه، فتظل تدعو إلى الصباح: اللهم إنك تعرف كم أحبُّهُم، اللهمّ إنك لن تُفجِعَ قلبي، ولن تحرمَني ضمة أخرى، وحضنًا جديدًا.

ربّي إنك رزقتني إياهم، وأعوذ برزقك من الزوال، ووهبتني قُبلَتَهُم فلا تؤخرها عن وجنتي.

فإذا اطمأنَّتْ إلى أنني نمتُ، وإنني منذ رحل إخوتي لا أنام.. أرقبها، تفجَّرَتْ الدموع وسمعتُ الشجن، ورأيت هذا الجبل الصلب الذي أدَّب معلمتي، وربّى إخوتي، وحرم نفسه من كعكة محلاة، ومن نومةٍ هانئة.. تقول بنفاد صبر: ربي لا أقدر.. أنا لا أقدر، وتنفجر في نوبة بكاء ونشيج.

حين يطلّ النور، يعود الأمل، فتسكن قليلًا، أصحو فتقبِّلُني ماسحةً دمعتين تأخرتا في النزول.

أُعِدُّ لك الفطور يا حبيبتي؟!

فأشكرها، وأساعدها لتستقيم، وتخطو معي إلى أمام التلفاز، مقرّبةً سلك الهاتف، كأنها لوحة مرسومة أو صورة فوتوغرافية، لو عثر عليها دافنشي، لأعطاها ألف لونٍ، ولو أدركها بيكاسو لصنع منها تعويذةَ الألم.. مستندةً على الحائط كأنما صُنعت من حجارته، تردّ عليَّ بجفاء لم أعتده، ولم تعتده، لأنها عن نفسها غائبة، رنَّة الهاتف تحييها، وما إن تسلِّم حتى تعاود الذبول، تنغلق السماعة فتشير إلي: هذه عمتك.. هذه خالتك..! كأنها تشاركني فشلٍ جديد وأمل لم يتحقق!

اللهم رنّة هاتف تسعدها، أو طرقة باب تعيد أمي إلينا!!

*كاتبة من السعودية.

أدب الطفل

مسرح العرائس







نجم عبد عطية*

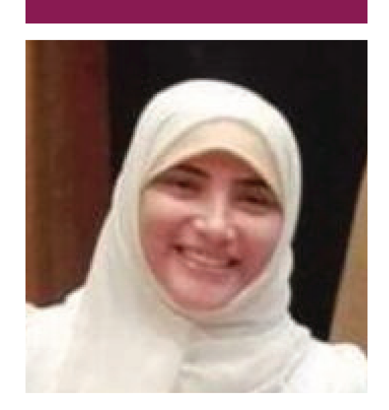
البداية الأولى لمسرح العرائس كانت في الحضارات القديمة كالحضارة الإغريقية والمصرية وبلاد الرافدين وفي الصين القديمة وعند اليابانيين، حيث يقول (ارنوت) في كتابه مسرحيات بلا ممثلين إن فن العرائس نبع من السحر والشعوذة في روما القديمة حيث كانوا يلقون بدمية من القش في نهر التيجر تخليدًا لذكرى الإنسان الضحية الذي حانوا يلقون به حيًا وهو يقاوم الموج...وأشار افلاطون إلى أن (بوثينوس) وهو رجل اغريقي كان يقدم عروضه على المسرح الكبير للإله (ديوثيوس) في أثينا وفي الصين القديمة واليابان والعراق ومصر تفننوا بهذا المسرح حتى أصبح ركنًا مهمًا من وسائل التعليم والترفيه ونقد السلبيات في السلوك العام حتى عد هذا النوع من المسرح من الفنون التعبيرية واطلق عليه مسرح العرائس فيما بعد لكون أن تلك العروض المسرحية توجه للطفل ويقدمها ممثلون من الأطفال أو من الكبار الغاية منها الامتاع والفائدة التربوية والعلمية تتخذ من القصص التي تحمل معاني ودلالات قيمية إنسانيه من خلال عملية نسج مسرحي تتوافق مع خيال الطفل المخاطب مع الأخذ بنظر الاعتبار عمر الطفل و ميوله الوجدانية والنفسية والذهنية... وتأتي أهميه هذا النوع من المسرح لما له من فوائد وفي عدة مجالات منها أولاًالتربية والتعليم ثانياً المتعة والتسلية أو عن طريقهما إدخال معلومات وإرشادات ثالثاً تنمية العقل والفكر والثقافة العامة للطفل وتكوين شخصيته رابعاً إعطاء التجارب الجديدة للأطفال مع التأكد على الثوابت مثل انتصار الخير على الشر خامساً يرسم صورة الواقع للأطفال ويوضح لهم دورهم في تفكير هذا الواقع سادساً تنمية خيال الأطفال وتنمية قدراته الإبداعية وتنشيط عملية الخلق والإبداع وصقل المواهب وتربية الحس الجمالي وتنمية الذائقة الفنية. وفي هذا النوع من المسرح يختبئ المخرج تحت الطاولة ويحرك الدنى بخيوط موصلة إلى تحت الطاولة التي تكون عليها الدمى إلى أن تطور الأمر وأصبح المخرج يكون خلف لوح خشبي ويضع يده في الدمى ويحركها بأصابعه فوق لوح الخشب ويتكلم عن لسان تلك الدمية، وعادة ما تكون تلك العروض في الشارع أو الساحات العامة أو الحدائق، لذا لازمته صفة أنه فن شعبي وعادة ما تميل هذه العروض قريبة من الخيال الشعبي وتميل أيضاً إلى الضحك لنقد الأشياء والمواقف السلبية ....وهنا يجب الأخذ بعين الاعتبار في تلك العروض الفئة العمرية المخاطبة والمشاهدة من قبل الأطفال لتلك العروض، وأن يكون زمن العرض مناسبًا للفئة العمرية، وجرت العادة أن يكون الوقت يتراوح ما بين ٤٠ إلى ٧٥ دقيقة، وكلما كانت الفئة العمرية المخاطبة أقل يقل وقت العرض حتى لا يتشتت انتباههم ويصيبهم الملل. أنواع مسرح العرائس من حيث المادة التي تصنع بها العرائس فهناك العرائس الخيطية والخشبية والورقية والكارتونية والبلاستيكية والقطنية، ومن حيث الشكل فهناك دمى كبيرة وصغيرة، تارة تكون محشية وتارة تكون غير محشية وهناك دمى نباتية أو حيوانية أو بشرية ومن الجماد واحيانًا من الجن والعفاريت. خلاصة القول أن مسرح العرائس هو أحد الفنون المسرحية الذي يخاطب العقل أولاً ويخاطب المشاعر بصورة غير مباشرة ثانياً وهو وسيلة لجذب انتباه الطفل لغرض تعليمه وتنشئته وتوسيع مدارك تفكيره.

*باحث وكاتب _العراق

أدب الطفل

أدب الطفل والحروب





شاهيناز العقباوي*

التنمية الثقافية لأطفال الصراع لا تعد ترفًا، أو طلبًا يصعب تحقيقه، بل هي ضرورة ملحة دعمت الظروف التي مر بها الأطفال أهمية توفرها ، لكنها تحتاج إلى أن تكون مختلفة في أساليب التقديم والوسائل، وفى نوع الثقافة التي يحتاجها الطفل نفسه كذلك، صحيح أن هذا النوع من الدعم الثقافي حديث على المجتمعات العربية ، لكن الظروف التي تمر بها بعض الدول العربية جعلت منه ضرورة ملحة ليس لتنمية الطفل ثقافيًا، بل لحماية المجتمعات العربية من استغلال بعض الفئات السيئة والتي بدأت تظهر مستفيدة من الظروف غير السوية التي يمر بها أطفال دول الصراعات مع جهلهم واحتياجهم في تجنيدهم واستخدامهم في أعمال تسيء وتضر المجتمعات العربية. ولكى ينعم الوطن العربي بمستقبل آمن وباهر ، لا بد من تضافر كل فئاته وتعاونها لتحقيق هذا الهدف، ومن الضروري ألا يتم إقصاء او تجاهل فئة من الفئات، خاصة إذا كانت من الفئات الحيوية والمؤثرة لأن ما نتركه اليوم معتقدين بضعف تأثيره سيكون من أهم وأخطر المعوقات التي تقف حائلاً دون تحقيق التقدم والرقى للمجتمعات العربية ، والثقافة بكل أنواعها لاسيما أدب الطفل منها سلاح مهم وضروري لانتشال أطفال الدول العربية التي تعانى من ويلات الحروب والصراعات للخروج بهم من دائرة النزاعات الضيقة إلى عالمها الواسع.

ويؤدي أدب الأطفال بأنواعه المختلفة كما كشفت العديد من الدراسات دوراً كبيراً في تعزيز كثير من القيم في نفس الطِّفل، منها التربوي والسلوكي والأخلاقي والمجتمعي والفني الجمالي، ويسهم في بناء شخصية الطِّفل على نحوٍ سليم، فهو يمده بالثقافة الغنية وفي زمنِ الحرب تزدادُ المسؤولياتُ الملقاةُ على الأدبِ الموجَه إلى الطفل، وتتعمق، فالطِفل في زمنِ الحرب حالةٌ إنسانيةٌ خاصة، تحتاج إلى عنايةٍ خاصة، فهو رأى وعايشَ كثيراً من الأهوال والمآسي والفجائع والحرمان، وأصبحَ في افتقار شديد إلى حاجاتٍ كثيرة، لعل أهمها حاجته إلى الشعور بالأمن والسلام والطمأنينة والسعادة، مِن هنا فإن على الأدب الموجه إلى الطفل في هذه المرحلة أن يُلبيَ هذهِ الحاجةَ لديه، وأن يوظِّف طاقاته كلها في سبيلِ دعمٍ نفسي حقيقيٍّ له، وفي سبيلِ إعداد هذا الطفلِ ليتعافى، وينهضَ

من جديد، ويتابع حياته بصورةٍ نفسيةٍ سليمة وبشخصيةٍ مُعافاة تكون قادرة على العطاء، لقد فهم بعضُ الأدباء الذين يكتبونَ له أن الكتابةَ للطفل في زمنِ الحرب تعني أن نصورَ له الواقع بمآسيه كافّة كما هو، وأن تقدِم له بعض صور المعاناة المرعبة والمؤثِّرة، فيكتبونَ عما حل في البلادِ مِن دمار، ويضعونه في الصورة الحقيقية لما يجري باعتباره رجلا لكن الدِراسات النفسية والتربوية تؤكد على أن الطِّفل عالم مستقل بذاته له صفاته وثقافتُه ولغته وقيمه وطريقةُ التعامل الخاصة معه. أفلا يكفيه ما عاشَهُ في سنواتِ الصراع من مأسي، إن أدبَ الأطفال الأجدى بأنْ نقدِمَه للطفل في زمن الحرب، هو ذلكَ الذي يأخذُ بيدِ ه للنُهوض من جديد، ويزرع في داخلِهِ صوراً مشرقة وأملاً بحياةٍ قادمةٍ أفضل، ويعزِز لديهِ القدرة على تجاوز ما مضى ومتابعة المسير في اتجاهِ المستقبل الحافل بالأبهى والأنقى، كما يدعم قيمَ حبِ الوطن والدِفاع عنه والتضحية لأجلِهِ، كل ذلك بأسلوبٍ بعيدٍ عن أيِ صورةٍ من صور العنف والرعب والفقد والمأساة التي عاشها، كما يلبِي للطفلِ حاجته لأنه طاقةٌ من الحيويةِ والأمل والفرح علينا أن نُحافظَ على عليها.وهذا بدورة يتحقق من خلال المبدعين من جهة وجهات الإنتاج والدول والجهات الثقافية المسؤولة والمشروعات القومية العربية الكبرى التي تهدف في الأساس في الحفاظ على هوية الطفل وحمايته ومساعدته على الخروج من ازماته التي عاشها نتيجة تعرضه للحروب ويؤلف أدب الأطفال دعامة أساسية في تكوين شخصيات الأطفال عن طريق إسهامه في نموهم العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي واللغوي وتطوير مداركهم وإغناء حياتهم بالثقافة التي نسميها ثقافة الطفل. ويعد أدب الأطفال ضرورة وطنية وقومية وشرطًا لازمًا من شروط التنمية الثقافية المنشورة في عقدها الدولي بل إن أي تنمية ثقافية تتجاهل أدب الأطفال أو تهمله ناقصة وتفتقر لجذورها وذلك لأسباب تتعلق بطبيعة التكوين المعرفي والتربوي للإنسان وأدب الأطفال سبيل لا غنى عنه لتسريع عملية التنمية الثقافية والاجتماعية مما يتطلب المزيد من الجهد لتأهيل أدب الأطفال وتدعيمه في التربية والمجتمع في مختلف المؤسسات، ولا تتوقف هذه الجهود عند نشر كتاب أو بث برنامج إذاعي بل تحتاج إلى تخطيط قومي شامل في صلب التخطيط القومي للثقافة العربية يراعي خصوصاً أدب الأطفال وينهض بمسؤولية على أنه ادخار في كسب الحياة هذا وتمر كل من دولة فلسطين وسوريا وليبيا والعراق واليمن بالعديد من الأحداث التي أثرت سلبًا على عدد من الأجيال الكاملة من أطفال هذه البلدان العربية، لأنهم أجبروا على التعرض للكثير من المواقف والأزمات التي يصعب على الطفل في مراحله السنية المختلفة استيعابها مما ينعكس تأثيره بلا شك على حالته النفسية والصحية وحتى على انتمائه ....لذا يحتاج إلى وسائل غير اعتيادية في المجال الثقافي بفروعه المختلفة خاصة ادب الطفل منها، للعبور به دائرة الخطر والعودة به مرة أخرى إلى طريق الطفل السوى الطبيعي.

*كاتبة _ مصر

أدب الطفل

روبنسون كروزو: مصدر إلهام عبر الزمن



فاطمة يعقوب خوجة*



تعتبر رواية (روبنسون كروزو) للكاتب دانييل ديفو، التي صدرت لأول مرة في العام ١٧١٩م. نقطة فارقة في أدب الأطفال، وروايات المغامرات. حيث تُصنّف هذه الرواية على أنها إحدى أولى، وأكثر الروايات البريطانية تأثيرا، إذ امتزجت فيها العناصر الفلسفية والاجتماعية، التي شكلت أساسا ثقافيا هامّا في أدب القرن الثامن عشر. الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو، في كتابه "إميل" الصادر عام ١٧٦٢، استشهد برواية (روبنسون كروزو) كمرجع أساسي للتربية الطبيعية. حيث اعتبرها أداة فعّالة لتعليم مفهوم الاكتفاء الذاتي؛ بتقديم نموذج خبرة حقيقية، من خلال التعامل المباشر مع البيئة. فالرواية في نظره تتجاوز البنية التقليدية للتعليم، بتقديم نموذج فريد يغذّي الحواس، ويحفّز الفكر من خلال تجربة البطل البسيطة؛ للتغلب على التحديات، من خلال الاعتماد على نفسه، وتطوير مهارات متعددة مثل الزراعة، وصنع الفخار، والنجارة.

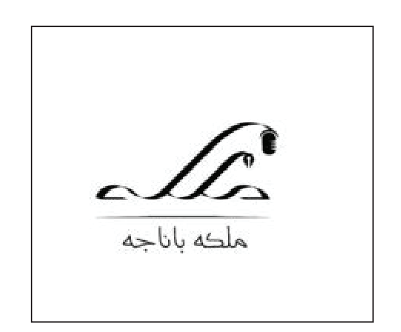
رواية (روبنسون كروزو) لا تتوقف عند حدود تأثيرها في أواخر القرن الثامن عشر، بل استمرت في تشكيل أدب الأطفال حتى القرن العشرين، مُلهمةً مجموعة من الأعمال الكلاسيكية مثل: "ويني ذا بوه" وَ "ستيوارت ليتل" وَ "حيث توجد الأشياء البرية" وَ "رحلات غليفر" وَ "جزيرة الكنز" وَ "الجزيرة الغامضة"... وغيرها من الأعمال، التي جسّدت العبور إلى عوالم جديدة مليئة بالمغامرات والاكتشافات. تُعتبر رواية (روبنسون كروزو) مثالا بارزا على القوة السردية لقصص المغامرات، التي تتميز بالتشويق والإثارة، والتي تستمد قوتها من تصوير تجارب حقيقية يمكن أن يواجهها الإنسان في حياته. هكذا تبقى هذه الرواية مصدر إلهام للكتّاب عبر الزمن، ونقطة انطلاق لإبداعات لا تُحصى في عالم أدب الطفل.

حائزة على جوائز شومان، الكويت، راشد بن حميد في أدب الأطفال
fykhojah@
*كاتبة سعودية

أدب الطفل

زهرتي الياسمين واللافندر





ملكه باناجه*

يوم الأحد تحت لهيب الشمس كنت داخل الحافلة لإيصال الأطفال إلى منازلهم. وقفت عند منزل طفلة تدعى (سولاف) وسمعتها تحدث صديقتها أنظري هذه شقيقتي (منار) قادمة من المدرسة. أتت الأخت الكبرى تركض من بعيد وهي ترتدي زي المدرسة وتحمل حقيبتها وابتسامتها الجميلة لا تفارق شفتاها ، وتمد يدها(لتعلن لأختها بأنها سندها وقوتها في هذه الحياة. أستندي إليّ ولا تخافي) ،وتمسك شقيقتها وتُعانقان بعضهما البعض وتقبلا أياديهما بشوق ولهفة، هذا المشهد آسر قلبي جداً ، جسد معاني العزوة والسند على حقيقته، وقفت الدمعة على عتبة عيني تنتظر إذنا منى للعبور. ولكن تمالكت نفسي.

تمنيت أن هذا الموقف يرش ببخاخ (السبراي) ويثبت. حتى تكون رسالة صافعه وقويه لكل من قاطع أخا أو أخت لأسباب تافهة.

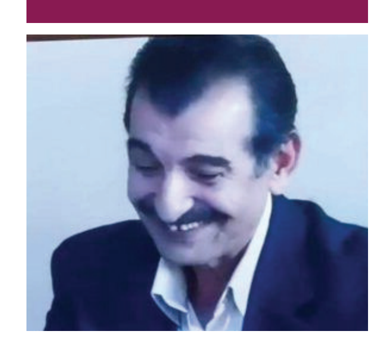
ولكن قبل أن تكتمل أمنيتي تحركت الحافلة وبقي لساني يدعو لهما بدوام هذه المحبة والعلاقة الأخوية القوية.

*كاتبة ومؤلفة قصص أطفال _ سعودية

Almasahstories

أدب الطفل

وصية أمي



عبد السلام الفريج*

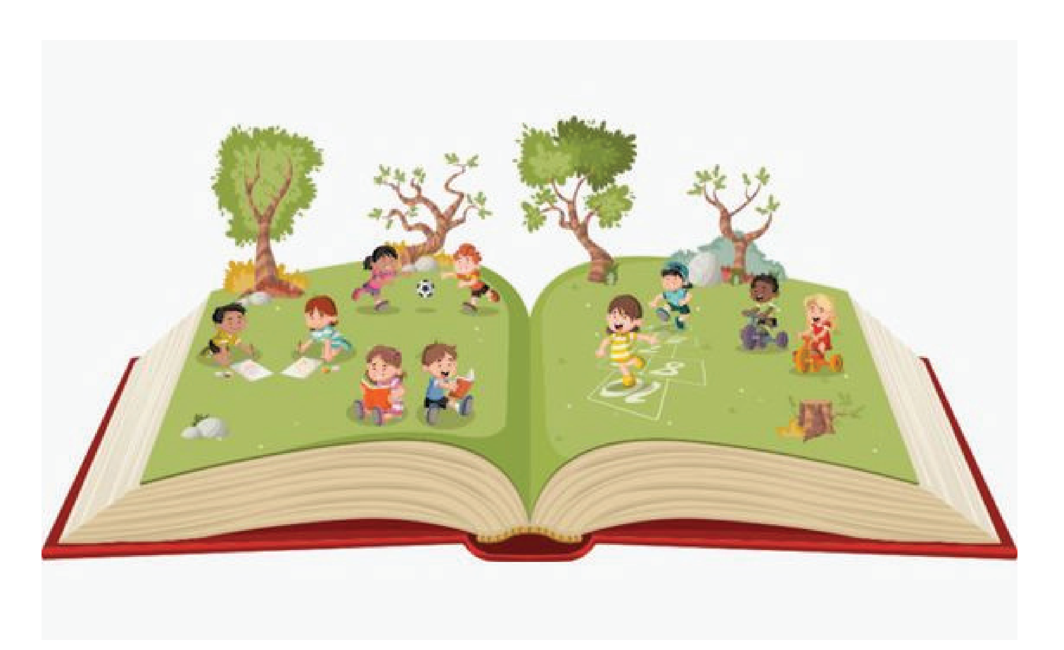
أمي قالت يا عباس
احفظ ياعالي الإحساس
احفظ ماقال المعلم
منه التعليم الاساس
فغداً تمشي مع اصحابك
مزهواً مرفوع الراس
العلم سراج ياولدي
ومضيء مثل النبراس
والجهل ظلام وسوادٌ
ليل مجهول الجلاس
بالعلم ستغدو مشكاةً
تبدو شمساً بين الناس
وسترقى دوما ياولدي
وبك افخر ياعباس

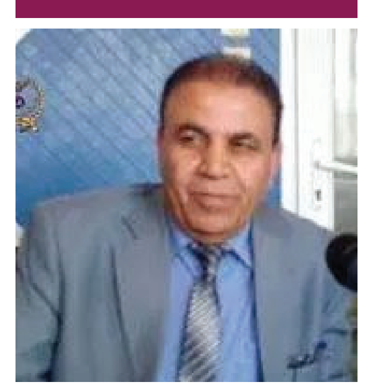
*شاعر وروائي ومهتم بأدب الطفل _ سوريا



أدب الطفل

أدب الطفل بأقلام المتطفلين





حسين عبروس*

لا ينبغي للحوار الثقافي والتربوي والتعليمي الخاص بالطفل أن يغفل هذه المسألة الملحة والمتعلقة بفئة واسعة من الأطفال التي قد تتعرض في أي زمان ومكان لمختلف أنواع الكوارث. المسألة هنا لا تخص بلدا أو منطقة بعينها بل هي ظاهرة كونية قد تصيب أي منطقة في كوكبنا الحساس... في حالة الكوارث تتحدث القلوب والعقول معا؛ تبحث عن طرق المواساة والدعم بمختلف أشكاله وألوانه...

قد يتساءل البعض عن درجة أهمية كتاب الطفل أو الإبداع الثقافي عموما في مواقف كارثية تتطلب حضور الطعام والفراش واللباس والخيام. جوابا نقدم هذا البحث الذي يوضح أن هبّة المساعدة عليها بالضرورة أن تكون شاملة ومتنوعة، وأن الإنسان كما هو مكون من جسم وله حاجات بدنية، كذلك مكون من عقل ونفس وله حاجات فكرية وعقلية ونفسية عاجلة جدا في مثل هذه المواقف؛ تهدئ الهزات والزلازل الداخلية للإنسان في قمة مرحلة ضعفه التي هي مرحلة الطفولة وتوضح له ما يحدث...

وكما هو معلوم فكتاب الطفل المعاصر لم يعد تلك الكتابة المحصورة بين دفتي صفحات ورقية، بل أصبح بما فيه من كنوز فكرية المورد الرسمي والأساسي لما يروج في مختلف وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في الحواسيب والهواتف والوسائل الرقمية الحالية... كما أنه يصلح أن يكون مورد أولئك المرابطين في ميادين الكوارث يتعاملون مع الأطفال، ويحتاجون نصوصا ملائمة ومناسبة للوضع تساعدهم على التعامل الدقيق مع الأطفال المتضررين... للحكي في الليالي الحالكات، او للعرض على خشبات الخيام... في زمنِ تجاوز المرحلة الصعبة...

حين أصيب العالم بمشكل كورونا هب مثقفو العالم للترويح عن الناس وخاصة الأطفال في ظل الحجر الصحي، وفتحت العشرات من المكتبات العالمية الرقمية أجنحتها لمن أراد أن يحمّل الكتب بشكل مجاني تطوعي... مساهمة في الدعم والترويح عن الإنسان في العالم في المرحلة الصعبة... وحين اندلعت كارثة الحرب الروسية-الأوكرانية هب المجتمع الغربي والعالمي للدعم والمناشدة... ونحن من خلال دراستنا هذه نبعث رسالة كي يستعد مجتمع الكبار وطنيا وعربيا وعالميا لمثل هذه الكوارث التي قد تقع في أي زمان وفي أي مكان.

١- الكوارث الطبيعية وكتاب الطفل

١,١. معاناة الكتابة ومعاناة الكوارث

في مهنة الكتابة للطفل، كثيرا ما يجابهنا سؤال: كيف للكاتب أن يدخل البهجة والسرور والإفادة في أوضاع الألم والوجع؟... وللإجابة يقف أمام ثلاثة محطات لا بد أن يختار أفضلها وأنجعها:

- المحطة الأولى: هل يكرس الكاتب المأساة؟ هل ينطلق في الحديث عن الأشلاء والصراخ والأوجاع؟؟... واصفا بدقة متناهية الواقع المؤلم؟؟.. هل يتحدث عن الهزات؟ عن الفزع الليلي للأطفال وتبولهم اللاإرادي جراء الكوارث؟؟... طبعا يمكن للكاتب -بكل بساطة- أن يكتب عن هذه الأمور... ولكن ما هو الهدف يا ترى؟... هل كتاباته هذه ستؤتي أكلها أم أنها ستكرس الوضع، وتزيد الطين بلة، وتقلّب المواجع، وتكسر الطفل مرة ثانية فوق مرته الأولى. الإنسان بطبعه لديه احتياجات نفسية عميقة، وعلى رأسها حاجته للإحساس بالطمأنينة والهدوء، فالكاتب حين يزعزع طمأنينته فإنه حتما يكرس وضع القلق لديه، فينشأ الطفل غير مستقر النفس، وهو ما سيضر المجتمع الإنسانيّ عموما ضررا بالغا.

- المحطة الثانية: أم هل يحيد الكاتب بوجهه بعيدا عن الكارثة متحدثا عن ميكي ماوس وتوم وجيري والأميرة النائمة وحورية البحر وسوبرمان... وعن عالم المثل والجمال والخير والصدق والضحك؟؟... في ظل وضع الحطام والأنقاض وانهيار المنازل؟... وفزع القلوب؟... نعم الكثير من هذه الحكايات ونوع هذه الكتابات جيد ولكن طبيعة الظرف تطلب حضور نوع آخر من الكتابات، نوع خاص. لأن الطفل أثناء الكوارث يعيش حالات طارئة وملحة جدا، يحتاج لمن يبين ويوضح للطفل ما يجري... ما يحدث أمام عينيه وفي واقعه القريب: يحدثه عن الأرض التي اهتزت من تحته، عن الفيضان الذي غمر بيته.. يحدثه عن أمه التي فقدها فجأة، عن داره التي أصبحت ذكرى ليلة أمس... عن الخيمة التي أصبح يسكنها... عن مدرسته التي أصبحت حطاما... ولكن بطريقة سنتحدث عنها في المحطة الثالثة... فإذا تجاوز الأطفال هذه المرحلة الصعبة من حياتهم يعود للكتابة الطبيعية... لأنه طبعا لا يعقل أن نحصر أطفال الكوارث بين أسوار مواضيع المآسي والأزمات... إنما هي فترة عابرة، ولكنها حرجة جدا، تستدعي حضور الكاتب الفعال.

- المحطة الثالثة: أم أن الكاتب سينطلق من ألم الكوارث ليحوله لأمل؟ من قطرات الدموع ليجعل منها إشراقة تفاؤل لغد أفضل... هنا؛ سيكون الكاتب للطفل مثل الطبيب الجراح الذي يضع مشرطه على مكان الوجع لينتشله. يراعي ضعفه حتى ينشأ سليما في أقسى الظروف... يتحداها... رغم ضعفه... بتعاون الجميع بتكاتفهم... كتابات لا تتحدث عن الكارثة إلا بمقدار؛ يُعلّم الطفل أن لكل جيل تحدياته، لكل جيل عقباته التي وجب أن يتخطاها، وأن الحروب والزلازل والفيضانات... كانت تصيب الإنسان منذ آلاف السنين، ومع ذلك قاوم وتحدى وواصل الحياة بقوة وتفاؤل... بل إن الطفل ولو كان مصابا عليه أن يكون دواءا لزميله المتضرر إلى جانبه، هكذا ينشّأ من خلال الكتابة والإبداع على التحمل والرجولة والبطولة... في وضع يتطلب الرجولة والإقدام... كتابات توفر عناصر الإفادة محافظة على عناصر المتعة والترفيه والخفة... فعمل كتّاب أدب الطفل الأساسي هو التخفيف من التوتر والضغوطات الناجمة على الكوارث... ودورهم -كذلك- مساعدة أولئك المرابطين في ميادين الكوارث لإمدادهم بكتابات يمكن لهم استخدامها كوسائل تفريغ نفسي تنشر البهجة في صفوف الأطفال المتضررين، وتخفف عنهم المصاب وتوضح لهم ما جرى، وطبيعة المرحلة الجديدة... فإذا فهم الطفل بشكل جيد جدا ما حدث له، فلا شك أنه سيمتلك مستقبلا أدوات مواصلة الحياة بسلام، وبشكل أشد مضاءا وأقوى تحملا وأعرف من أي شخص آخر بطبيعة هذه الحياة التي نعيشها...

٢,١. التطوع بالكتاب أثناء الكوارث

في حالة الكوارث؛ نجد وزير الثقافة الإنسان، نجد قيّم المكتبة الإنسان، نجد تاجر الكتب الإنسان، ونجد أيضا الكاتب الإنسان، الكاتب الذي يتجاوز محنه، تماما كما تجاوزها ذلك الرجل الفقير من عمق الأحياء الشعبية الذي تبرع بنصف كيس من دقيق أبنائه لصالح ضحايا زلزال جبال الحوز في مراكش، وكتلك المرأة التي تطوعت بخاتم خطوبتها، وكتلك العجوز التي تبرعت بقنينة زيت، وكذلك الطفل الذي تبرع بأعز ما لديه؛ بدميته ... هؤلاء الذين نجحوا في امتحان الإنسانية باقتدار... أيكونون أفضل من الكاتب المثقف؟... والكاتب للطفل خصوصا؟.. والعاملون في المجال الثقافي عموما؟...

نحن من جهة نتحدث عن العملية الإبداعية العاجلة والمتعاطفة مع وضع الطفل المتضرر، والعميقة، والفنية... ومن جهة أخرى نتحدث عن التطوع بهذه المادة، لأن الكاتب (والعاملون في حقل الكتاب) قد يبخل بكتابته بعد إنجازها وسهر الليالي لتجويدها، ولا يفضل التبرع والتطوع بها... فيكتنزها وينتظر الفرصة لبيعها طال الزمن بها أو قصر. فيخسر بالتالي أطفال الكوارث أعمالا جيدة كانت ستساهم بشكل فعال في تخفيف أزمتهم...

٢- كارثة الحرب وكتاب الطفل

كما أن الكتابة للطفل أنواع، كذلك الأطفال ليسوا نسخة واحدة، تماما مثل أحوال الطقس التي لا تتشابه... والذين يتعاملون بشكل يومي مع الأطفال أثناء مختلف أنواع الكوارث يدركون أن كل طفل حالة خاصة تابعة لظروف ذاتية وموضوعية. نعم الأطفال يتشابهون في أمور كثيرة، ولكنهم كذلك يختلفون في أمور كثيرة. ليس لكل الأطفال شخصية وذائقة واحدة، إنهم لا يتلقون الكوارث وما يصلهم لعلاجها بنفس الطريقة... لذلك كان التنويع أمر مهم جدا. وملء المكتبة للطفل بأنواع الكتابات أمر غاية في الأهمية ومراعية لهذا التنوع البشري والحياتي الحاصل. وإعداد مكتبة للطوارئ بما فيها كارثة الحرب أمر مهم جدا.

لطالما تحدثنا عن مسؤولية الكتابة لأطفالنا، وضرورة ملء مكتبة عربية تتنفس تراب أرضنا، فلنكتب لهم إذن، لنكتب لهم عن واقعهم القريب منهم، عن مشاكلهم اليومية التي يتعرضون لها، لنحدثهم بلسان يفهمونه من القلب إلى قلوبهم الصغيرة... ينعشهم ويخرجهم من التوترات الناجمة عن مختلف مواقف الحياة حتى التي هي أكثر ضبابا وظلمة وغبشا... الكتابة للطفل مهنة صعبة جدا، كلمات قليلة تغني عن آلاف الكلمات... كلمات عسلية شافية... بسيطة واضحة لا إطناب فيها ولا رمزية ولا تجريد... قد تجبر الكسر، وتشفي الغليل، والأطفال جديرون بأن ينقذوا كوكب الأرض من ويلات الحروب بأن نجعلها ورقة ضاغطة جدا، إذا أحسنا الإبداع واستثمار مواقف الحياة حتى الصعبة والشائكة منها بقلم فني سيال.

٢..١ أطفال العالم العربي تحت نيران الحرب

من المعلوم أن (الكوارث) أنواع، وأن لكل كارثة إنسانية مميزاتها التي تختلف بها عن الأخرى، فمثلا هناك فرق كبير بين كارثة الحرب، والكوارث الطبيعية ككارثة الزلزال والفيضان والبركان... فكارثة الحرب التي هي بفعل الناس ونتيجة صراع الناس وغلبة القوي على الضعيف... هي كارثة أعظم في وقعها، خاصة إن طالت الحرب واستمرت لسنوات...

*كاتب للأطفال_ المغرب

صبراً آل غزة ...
سردية أبو اشتيه التشكيلية



(لتبقى غزة خالدة في ذاكرة
الفن التشكيلـــي الإنسانـــي)

بمناسبة العدد ١٠٠

نهدي القراء الكرام بقسم الفنون البصرية،
عن الفن التشكيلي الفلسطيني، تضامنا مع الإخوة والأخوات في معركة طوفان الأقصى في قطاع غزة في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣

إعداد_فاطمة الشريف

نقرأ مدينة غزة وتاريخها في لوحة تشكيلية مقاس ١٨٢*١٤٢ سم، والمسماة " سنعود" (We Shall Return) للفنان عماد أبو اشتيه (Imad Abu shtayyah) فلسطيني الأصل، ستعود غزة داراً للسلام والأمان، إنها غزة رمز القوة والمنعة، بناها الكنعانيون قبل ٣٥٠٠ عام، وسموها "هزاتي"، ولعل من اسمها نصيب في الحروب ومآثر الجهاد والصمود، ففي الحضارات السابقة سميت بعدة أسماء؛ ففي الحضارة الفرعونية تسمى "غزاتو"، وفي الآشورية "عزاتي" ، و"عزة" لدى العبرية، أما العرب فيطلقون عليها اسم "غزة"، وكذلك "غزة هاشم" نسبة إلى جد النبي محمد صلي عليه وسلم، حيث مات ودُفن فيها، وبالإنجليزية (Gaza)؛ هي أرض المآثر والمعارك، ذات خضرة ومزارع، تشتهر بصناعة عصر الزيتون، وصناعة الفخار، وصناعة الغزل والتطريز.

غزة بدمارها ورمادها تتحول إلي امرأة فلسطينية عملاقة في لباسها التقليدي تبعث الحياة والأمل، في سيولة سريالية مذهلة شكّل جسد المرأة واستدارته بثبات وعزيمة، ونظراتها الحازمة الجازمة للأقصى الشريف ملامح القوة والمنعة والإصرار، وفي حالة تمتزج فيها زرقة السماء مع تراب الأرض صانعة سلم لوني أفقي وعمودي لدمار الحرب بألوان تذكرنا بصناعة الفخار وألوانه الترابية، وكما يمتزج العنصر النسائي في اللوحة في مواجهة صامدة حيال هذا الدمار والرماد، مشيرةً بنظراتها وخمارها الأبيض إلى القدس في تعبيرية بارعة تعكس مكانة وقيمة المرأة باعتبارها رمز عزيز في البنيان الغزاوي، وواجهة ثقافية في البيئة الاجتماعية الفلسطينية، تتسم بالفخر والاعتزاز بالتراث والتطريز الفلسطيني، وسريالية أسطورة الفينيق الباحث عن السلام والاستقرار، ورمزية دينية في اللجوء إلى في البشرى والنصر القريب، قد أحسن الفنان أبو اشتيه في وصف الجهاد الفلسطيني والرباط القدسي عبر رمزية وسريالية أعماله الكثيرة المشابهة.

تصور اللوحة أنقاض غزة خلال معاناة استمرار الحصار الإسرائيلي لها، حيث رسمها الفنان في عام ٢٠١٤، وفي ظل الأزمة الحالية أعاد كثيرون نشر اللوحة على صفحات التواصل الاجتماعي، وشبهوها بطائر الفينيق الأسطوري (Phoenix) "يُحيي من رماده ويشفي من دمعه"، وهو يرمز "للخلود والحياة الأبدية، ويمثل السلام والمحبة، ويشعر بآلام البشر على الأرض، إذا بكى على أيِّ جرح يُشفى، وإذا مرَّ ترك وراءه رائحة المر واللبان." وغزة كذلك خلال سنوات الحصار منذو٢٠٠٧، تموت في كل لحظة، ومع ذلك صامدة تنفض الرماد لتدب الحياة فيها مرة تلو المرة، مقاومة الحصار والاحتلال، وفي إطار السرد الزمني لمنشورات الفنان عبر صفحته في الفيس بوك خلال شهر إكتوبر٢٠٢٣، يتنقل القارئ في ترتيب وعي الفنان السيكولوجي من المعلوم إلى المجهول، ومن الوضع الحالي إلى المستقبلي، ومن المعلومة إلى المفهوم، ومن الممارسة إلى العقيدة، واصفا الواقع الأليم، متنقلا بين وحي الكلمة واللوحة تارة، وبين الأمل والتاريخ تارة أخرى.

لوحات الفنان في سردية واعية متصالحة عبر صفحته على الفيس بوك:



اللوحة الأولى:

ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ) ال عمران ١٧٣

(وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) يوسف (٢١)



اللوحة الثاني:

اخلاقيات الحرب والتاريخ الأسود



اللوحة الثالثة:

سيدة الأرض والعابرون

جاءت اللوحة الثالثة في حالة تعافي وتشافي مبهر، مشيرة بألوانها وتكويناتها ورموزها الثقافية من حيث رمزية فلسطين عبر شجرة البرتقال، حيث حدا الفنان كغيره من فنانو فلسطين بتمثيل شجرة البرتقال وثمارها وأغصانها " 'رمزًا' إشاريًا إلى فلسطين،..." في لوحته الحافلة استعاد أهمّيّة تلك الشجرة في السرديّة الشعرية والتاريخيّة الفلسطينيّة، وبنى كغيره من الشعراء والفنانين رؤيته لتصوير المستقبل الفلسطينيّ، مجددا بذلك البعد الدلالي للبرتقال في شعر محمود درويش الذي وظفه في شعره لإسقاط مشاعره عليها، مشيداً بجمالها شكلها، وطيب ثمرها، وحمضية مذاقها، لقد أبدع الدكتور عاطف خلف العيايدة في مقاله النقدي:

الدلالة الرمزية "موتيف البرتقال" في شعر محمود درويش، والذي فسّر لقراء رمزية شجر البرتقال في التراث الفلسطيني، وبعض من القصائد (البرتقالية) التي ذكرت في المقال :

يقول في قصيدة «يوم»:

يا أوّل اللّيل الّذي اشتعلت يداه برتقال

يقول في قصيدة «السّجين والقمر»:
في آخر اللّيل التقينا تحت قنطرة الجبال
منذ اعتقلت، وأنت أدرى بالسّبب
ألأنّ أغنيةً تدافع عن عبير البرتقال
وعن التّحدّي والغضب
دفنوا قرنفلة المغنّي في الرّمال؟

قول في قصيدة «طوبى لشيء لم يصل»:
الشّيء أم هم؟
يدخلون الآن في ذرّات بعضهم
يصير الشّيء أجسادًا
وهم يتناثرون الآن بين البحر والمدن
اللّقيطة
ساحلًا
أو برتقالًا

يقول في قصيدة «الموت مجّانًا»:
كان الخريف يمرّ في لحمي جنازة برتقال...
قمرًا نحاسيًّا تفتّته الحجارة والرّمال
ويستمر أبو شتيه بأرواحنا إلى ما هو أسمى، إلى الوعد الإلهي، حيث أشارت اللوحة إلى القاعدة التاريخية للاستيطان والاحتلال في نمط الثاني، حيث أن الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين زائل بوعد من الله ورسوله، وبما شاهده التاريخ، وصادق عليه بالمثل: بدءاً بمماليك الصلبيين والإفرنجة، وانتهاء بجنوب إفريقيا وانغولا والجزائر، كل هذه الجيوب الاستيطانية والاحتلالية الغاشمة زالت بالمقاومة المستمرة والتصدي الجازم للعدوان والاحتلال الأجنبي... أما فلسطين تفوق عن مثيلاتها بوعد من الله ورسوله، ثم بالالتزام بآداب وتعاليم ذلك الوعد الرباني، مع أهمية الالتفاف حول قادة العالم الإسلامي، والسير قدوما في كل ما شأنه السلام والأمان للشعب الفلسطيني.

الفنان المبدع من جعل من لوحاته سردية رمزية للحياة؛ فإذا هنالك حرب حتما سيكون هنالك سلام ... وإن كان هنالك عسر فهنالك يسر... وتمضي الحياة بنكباتها وألآمها لتقول لنا: لن تتعلم حتى تتألم، مؤكدة أن السلام حق إنساني وعالمي لشعوب الأرض، ولن ينعم شعب بهذا السلام إلا بقيادة تخاف الله وتتقيه وتحفظه من ويلات الحرب والدمار، وبقانون بشري منصف، وليس بشعارات واحتجاجات غوغائية...
أخذنا أبو شتيه بروحه السامية، وألوانها الساطعة، وتكويناته المبدعة، في سردية تشكيلية يقول فيها:
صبرًا آل غزة ...موعدكم الجنة
ختاماً
صبراً آل غزة مرتلين قوله تعالى في سورة التوبة:
قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ (٥٢)
ومنادين بتطبيق هديه عليه الصلاة والسلام حيث قال:
"العبادة في الهرج كهجرة لي"
ومنشدين شعر الأمام الشافعي لكم:
وإني لمشتاق إلى أرض غـــزة... وإن خانني بعد التفرق كتماني
سقى الله أرضاً لو ظفرت بتربها... كحلتُ به من شدة الشوق أجفاني
فصبراً آل غزة وصبرا آل غزة فإن موعدكم الجنة.

الفنون البصرية

الفنان التشكيلي سليمان منصور .. ونساء من الجنة



(لتبقى غزة خالدة في ذاكرة الفن التشكيلــي الإنسانــي)

بمناسبة العدد ١٠٠

بمناسبة العدد ١٠٠ نهدي القراء الكرام بقسم الفنون البصرية عن الفن التشكيلي الفلسطيني، تضامنا مع الشعب الفلسطيني في معركة طوفان الأقصى /غزة / السابع من أكتوبر ٢٠٢٣

إعداد_سلوى الأنصاري

يؤمن بقضيته إيمانًا تامًا وحملها على عاتقه منذ صغره وسار بها بين ألوانه وأقلامه أحاطت به نساء ثكلى وأطفالٌ يتموا وشيوخٌ
هد جسدهم التعب وعبث بهم العدو المهيمن.
شباب في عمر الزهور شاخوا وتعثروا وشباب آخرون تدثروا بتراب وطنٍ حنون، عيون حائرة وآذان تحلم بسماع كلمات
النصر والتحرير.
أسئلة تدور حوله كحمام سلام حاملة معها غصن الزيتون "ماذا ؟ ومن ؟ ومتى ؟وأين؟ ولماذا ؟
كل تلك الأسئلة التي حاصرته كان يجيب عنها في لوحة بيضاء يفرِّغ فيها مشاعره بتلك الفرشاة والألوان المليئة بالأمل
والرجاء، مجسدًا الأرض المفقودة في شجرة البرتقال والزيتون ونقوش التطريز الفلسطيني والمرأة الفلسطينية

تلك الأم القادمة من الجنة كرموزٌ خالدة لقضيته وقضية المسلمين.

كان ذا وعيٌ لافت وفرشاة حالمة فعاش في دائرة القضية تأخذه ألوانه إلى أطياف الشغف معبرًا عن مشاعر العودة والسلام

والمرأة والحمام والوقوف أمام البيت مغطى بالغمام.

استخدم في لوحاته طين أرضه الحبيبة ليعبر عن مشاعره و يعلن مقاطعته لألوان العدو المغتصب.

إنه الفنان التشكيلي سليمان منصور، ولد عام ١٩٤٧ في بيرزيت القريبة من مدينة رام الله، ويعد من أبرز الفنانين الفلسطينيين

وهو أحد مؤسسي الحركة الفنية الفلسطينية. وقد أشتهر بالعديد من لوحاته الفنية على مستوى العالم.

درس الفنون التشكيلية في أكاديمية "بتساليل" للفنون في القدس. وقد ساهم منذ السبعينات في إنشاء رموز تصويرية للنضال

الفلسطيني من خلال لوحاته على الورق.

القواسم المشتركة في مجموعة أعمال منصور هي شجرة البرتقال (تعتبر رمزًا له عن فلسطين خلال النكبة ١٩٤٨)، وشجرة الزيتون (التيرمز بها لفلسطين خلال حرب ١٩٦٧)،

ونقوش التطريز الفلسطيني التقليدي، الحياة اليومية في القرى، وشخصية المرأة الفلسطينية باعتبارها أُم فلسطين التي تلد

وتحمي الشعب الفلسطيني.

من أعمال منصور الأكثر شهرة لوحته ”جمل المحامل“.

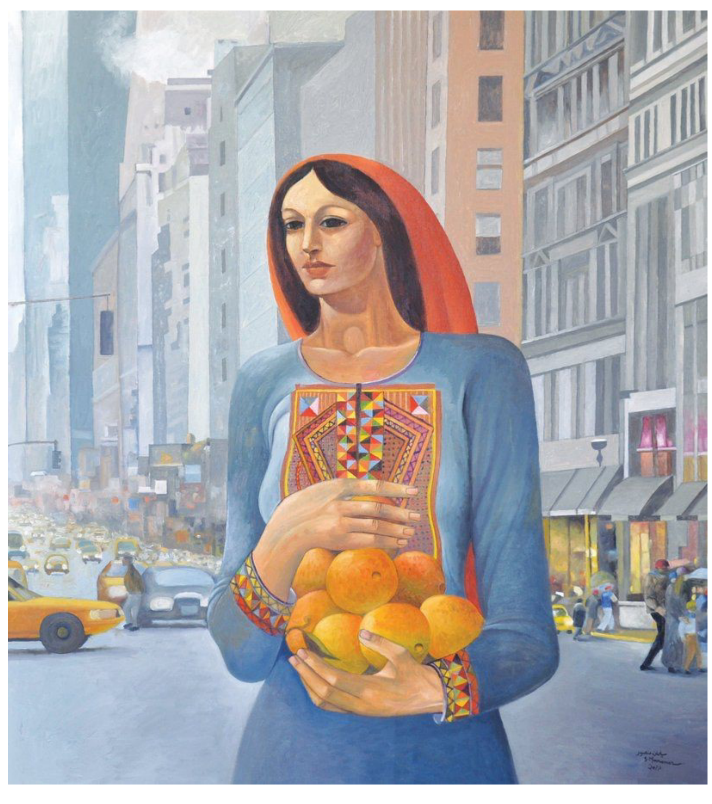
وإضافة إلى الرسم ساهم الفنان على نطاق واسع بتطوير بنية تحتية للفنون الجميلة في الضفة الغربية. كما ترأس رابطة الفنانين

الفلسطينيين من عام ١٩٨٦ إلى ١٩٩٠، وفي ١٩٩٤،

شارك في تأسيس مركز الواسطي للفنون في القدس الشرقية، كما تولى إدارته خلال عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦.

أسهم كذلك في تأسيس الأكاديمية الدولية للفنون في فلسطين التي أنشئت عام ٢٠٠٤ في رام الله وهو عضو في مجلس إدارتها.
درّس الفن في العديد من الهيئات الثقافية والجامعات في كافة أنحاء الضفة الغربية بما فيها جامعة القدس.”
بين اقتناص الحكايات اليومية في مجتمع عاش الألم وتجرع الويلات والنكبات عاش وهو يرى نساء مدينته الطاهرة حوريات من الجنة!
كانت لوحاته عبارة عن أسئلة تدور بداخله أو أجوبة بالكاد يستطيع أن يجيب عنها، فهو غالبًا ما يلتقط لتلك المرأة القوية
إلتقاطات لا يراها سواه، فيجسدها في لوحاته في حضور فني لافت.
يمنح المتلقي المنحى الذي تتمحور فيه قضيته، وما هو الدور البطولي لتلك المرأة في القضية، وقد نجح الفنان في تجسيد المرأة
وصراعها الأزلي في قضيتها وسعيها نحو الخلاص والتخليص، والتشبث بالأرض والعرض، وانتسابها للمكان والزمان.
يصف لنا في لوحاته اللحظة التي تعمل فيها تلك المرأة سعيا نحو التغيير والتأثير والحفاظ والمحافظة والعودة ونبذ التطبيع.
نجد بين لوحاته مناخات ذكية و معالم كثيرة مصورة لحالة مجتمع إنساني أحتضن حورية من حوريات الجنة فيصلُ بسلاسة
وجمال إلى أيقونة اللون وإيقاعات الخطوط ليضعها مباشرة في قلب المتلقي.
يعيش الفنان سليمان منصور بين فرشاة ولون متواصلًا مع قضيته الأولى والأخيرة فيخرج إلى الشارع ويلتقي بأبطال لوحته
وأحداثها، يعيش معها بعيدًا عن الواقعية متمسكًا بسريالية، لأنه يرى كل تلك الحوريات يعيشون داخل مفارقات ومنعطفات
الموت والحياة.
هكذا عاش أينما تولى فثم حديث عن ألم فلسطين وجرحه النازف وأشجارها وبيوتها المغتصبة، ونسائها الأبطال الأشاوس.
أينما حل يرى نساءً من الجنة على أرض فلسطين يجسدهنَّ بألوانه وأقلامه ليخلد ذكراهنَّ عبر السنين.

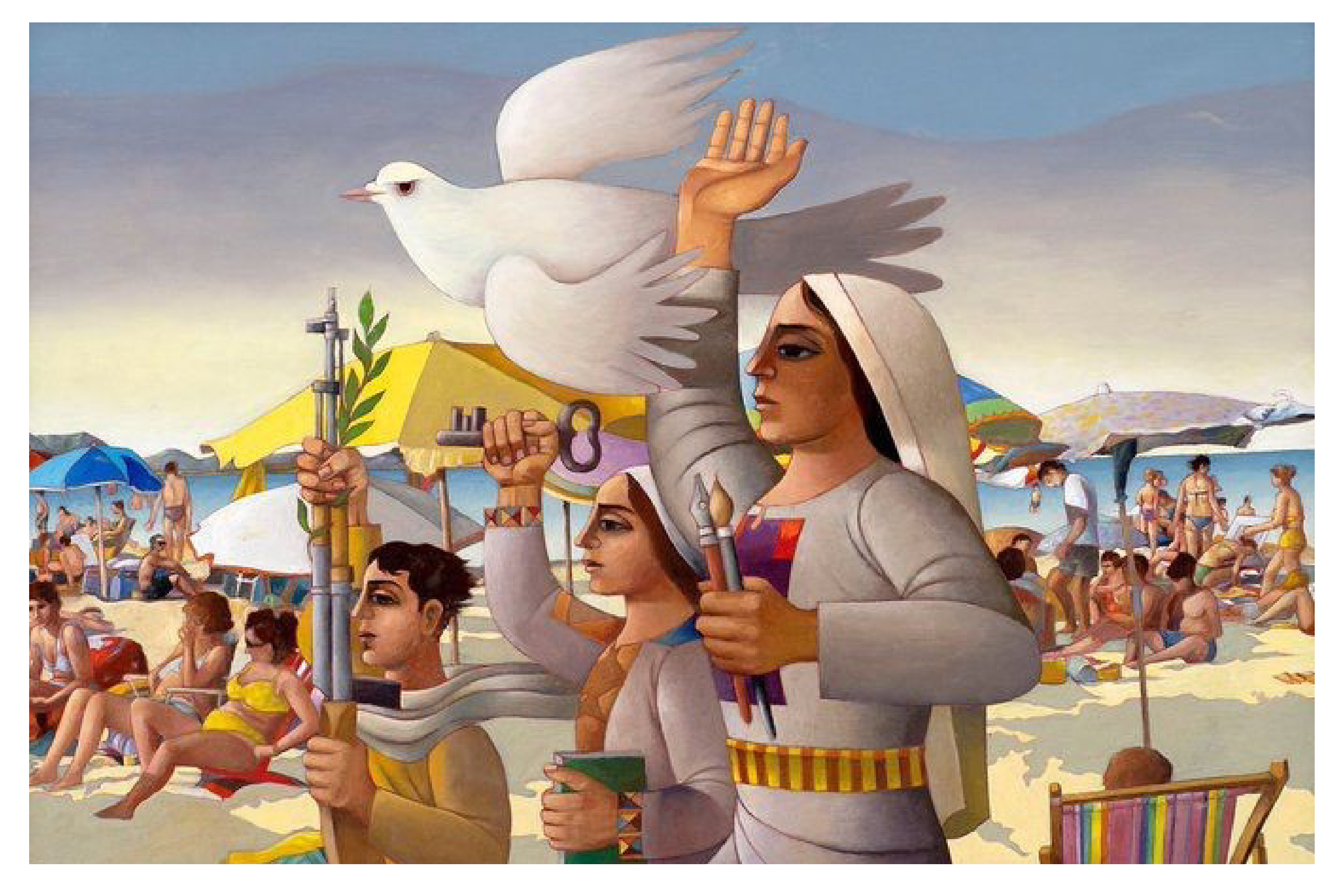






سأحمل روحي على
راحتي والقي بها
في مهاوي الردى
فإمَا حياة تسُر
الصَديق وإمّا
مَمات
يغيظ
العدى

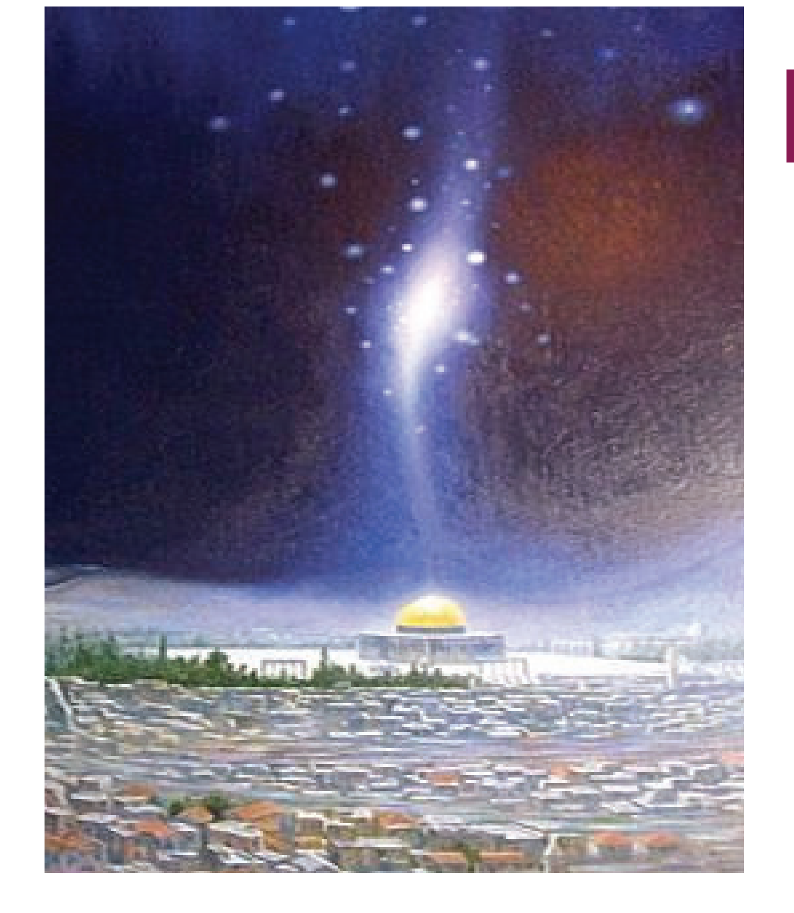




ستعود فلسطين ..
ستعود قبلتنا الأولى

(لتبقى غزة خالدة في ذاكرة
الفن التشكيلـــي الإنسانـــي)

بمناسبة العدد ١٠٠



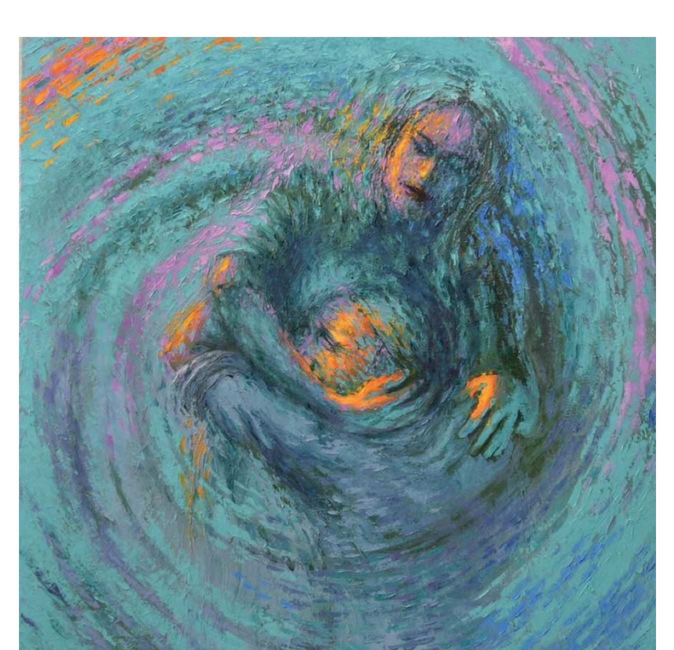
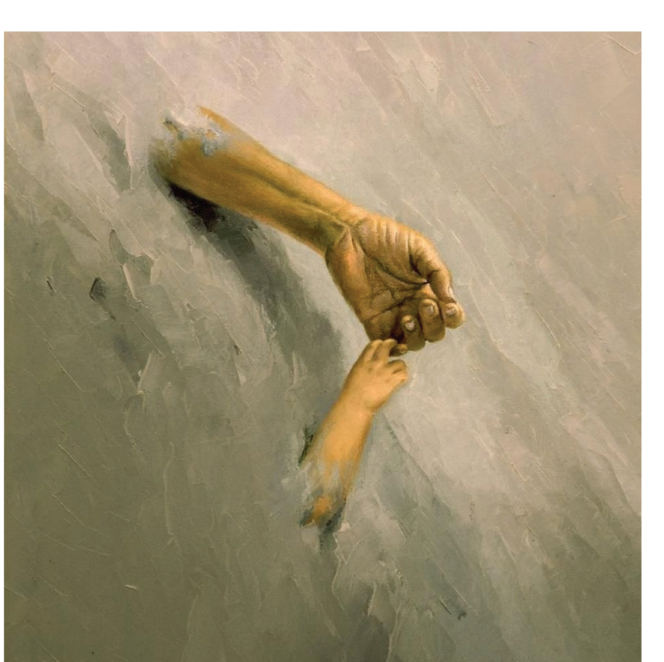
نـهدي القراء الكرام بقسم الفنون البصرية
عن الفن التشكيلي الفلسطيني تضامنا مع الإخوة والأخوات في معركة طوفان الأقصى في قطاع غزة في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣


إعداد_ موضي الزهراني

٧ أكتوبر ٢٠٢٣ في هذا التاريخ لم يعد شيئا كما كان
في ظل الوقت الراهن ...وفي هذا الشعور المؤلم بالعجز والقهر والظلم، لا يستطيع أي قلم أن يكتب أو أي لسان أن يصف وحشية ما يحدث، انتهاك بحق الإنسان والطفولة والروح، قضية فلسطين لم تعد قضية سياسية أو دينية، بل هي قضية كل انسان يملك ذرة من الرحمة والتعاطف، قضية شرف وعزة لهذه الارواح المهدورة عبثا وظلما ، من أعطى الحق للكيان الصهيوني أن تكون بهذه الوحشية؟ أن يقتل أبرياء وأطفال ونساء وكبار بدون أدنى حق، وكأنهم دمى ليست بأرواح لديها حياة وعائلة وأحلام ...لم يكتب الله لها ان تتحقق، ولكن عزائنا الوحيد أنهم شهداء عند ربهم يرزقون، يتمنون أن يعودوا في الدنيا ليقتلوا ويقتلوا في سبيل الله...
ذهبوا للرحيم بعيداً عن الظلم والغدر والخيانة .
في حين أننا نحن المصابون، نشعر بالذنب والخيانة فلم تعد هناك حياة ، كيف نستطيع النوم وهم خائفين أرقين...

كيف نستطيع أن نأكل وهم جائعون.. عطشى...!
كيف تستطيع الفرح ونخون حزنهم و خذلانهم...
كيف للحياة أن تكون بهذه الراحة بعد هذا الألم والفقد...
إلى أخوتنا الشهداء، نسال الله أن يرحمكم ويكتبكم عنده شهداء، ونرجو من الله أن تعلموا أنه ليس بتخاذل ولا هدرا لدمائكم عبثا ولكن ليس باليد حيلة نرجوكم أن تسامحونا وتغفروا لنا هذا الضعف
إلى اخواننا المقاومين بغزة، اعلموا أننا معكم روحًا وقلبًا و دعاءً ويقينًا أن الله سينصركم ولو بعد حين، نسال الله أن يثبت خطاكم ويؤمن روعاتكم، وينجيكم من الخوف والفزع، ويجعل نصركم قريبا...
إلى غزة، لقد تكالب عليك هؤلاء الأنجاس فلكم الله ...
وأخيرا؛ يجب أن نربي هذا الغضب بوصفه فردًا من العائلة، علينا أن نهذبه بالصبر والدعاء وتفويض الأمر لله ثم لولاة الأمر...
أنه سبحانه يعافينا من هذا الغدر والقهر والحرقة على ما أصابنا، وستظل فلسطين قضيتنا الأولى على مر السنين والأجيال، ولن ننسى هذه الدماء والأرواح المهدورة.
ستعود فلسطين ..
ستعود قبلتنا الأولى ..
{ولا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ }
كانت لوحات الفنان السعودي ضياء عزيز المتوفرة على (@diaazizdia) رحلة بين الألم والتعافي



حَرّرتْ بفرشاتها، وبلوحاتها كُفِّنَتْ ... هبة زقوت

(لتبقى غزة خالدة في ذاكرة الفن التشكيلـــي الإنسانــي)





بمناسبة العدد ١٠٠ نهدي القراء الكرام بقسم الفنون البصرية عن الفن التشكيلي الفلسطيني، تضامنا مع الشعب الفلسطيني في معركة طوفان الأقصى /غزة / السابع من أكتوبر ٢٠٢٣

هند القثامي

لم تكن هبة زقوت مجرد فنانة تشكيلية فقد عاشت مناضلة، سلاحها الفرشاة تمتطي بنات أفكارها لتلوذ إلى القدس.

ومن خلال لوحاتها كانت تجوب فلسطين زارعةً أشجار الزيتون مرتديةً (البشنيقة)* محلقةً فوق غزة والقدس ورام الله وأريحا بكل سلام.

في لوحاتها القدس آمنةً وفلسطين حرّة.

لكن المحتل رفض أن تحيا سرياليتها الحالمة المسالمة، خشي أن يتحول الرسم حقيقة، أبى أن تعيش على أرض غزة الأبية.

استشهدت الفنانة هبة يوم الحادي عشر من اكتوبر ٢٠٢٣ هي وأبناؤها بدمٍ باردٍ حاقد فانهارت عليها اللوحات تُكفّنها والألوانُ تنعيها.

رسوماتها ستبقى شاهدةً على نضال الشعب ودفاعه عن القدس، عن رحلة اللجوء وشرف الشهادة.

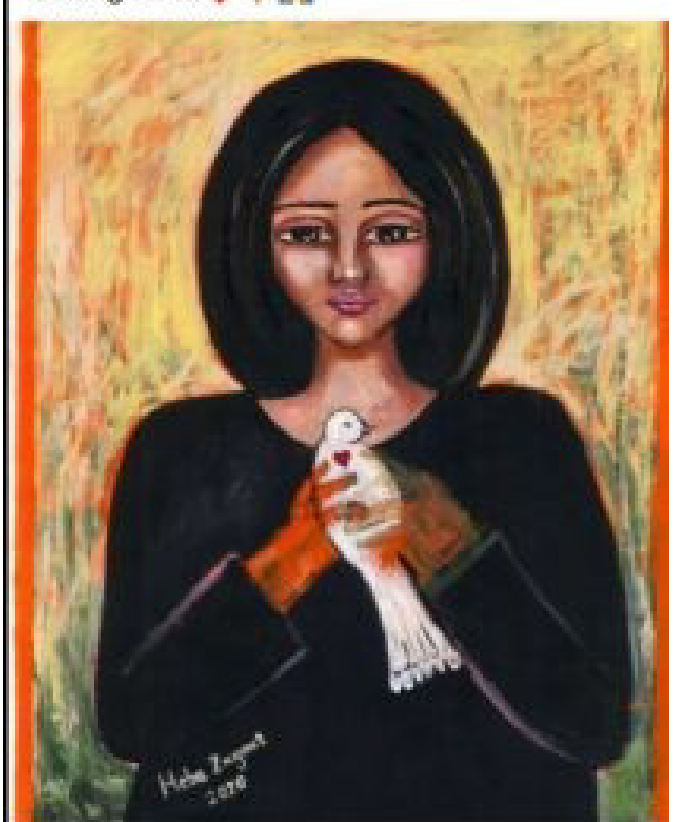
لوحاتٌ كانت تحلمُ بتحرير فلسطين لم يُسمح لمُشكّلتِها تحقيق ذلك.

(رحمها الله رحمةً واسعة وتقبلها من الشهداء)

*البشنيقة: منديل بإطار يحيط به الزهور بأشكال مختلفة يوضع على الرأس

من أقوال وأعمال الشهيدة الفنانة هبة زقوت عبر منشوراتها في مواقع التواصل الاجتماعي:

We are always looking for safety in our lives. We may find it in love or security, but we will keep looking for it.

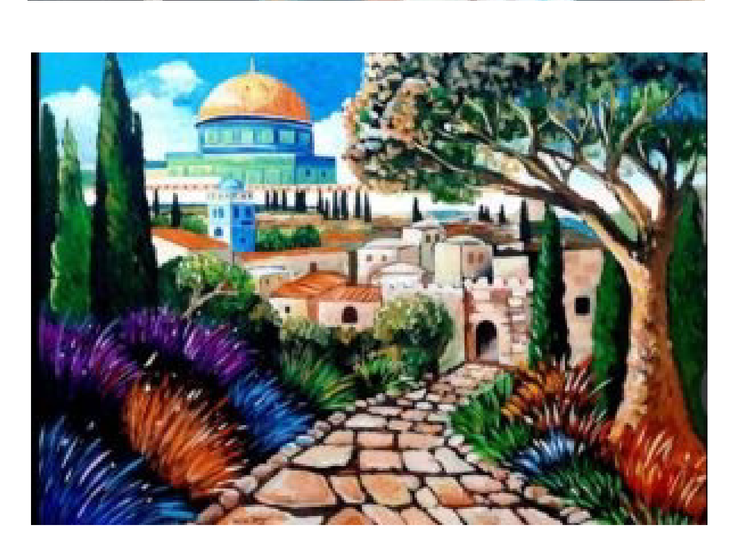


الاغتراب يجعل قلوبنا نحيفة مثل النسيج القديم الذي يتسرب بسهولة. لا حصانة لمشاعر الاغتراب. الوهم يهزمنا ، والأوطان تختلط بالناس الذين نلتقي بهم من أوطاننا. قد نحبهم في المنزل ونعتقد أننا أحببناهم. - ♦
هذه اللوحة هدية لكل من هو بعيد عن وطنه.
الاكريليك على قماش
٦٠ × ٨٠ سم
متاح
اتمق ان اشارك المنشور اصدقائي شكرا
art #artists #acrylic #canvas #gallery #palestine artists #love #hope #palestine #woman



ولدت وانا أحمل معي كلمة لاجئة لم أرى بلدتي الأصلية اسدود لكن كانت عمق علياء تجمعنا وتحكي لنا عن أرض جدي وبيارات البرتقال ، عن موسم الحصاد وبيت مليان حب وحياة ، كنت أرى الشوق بعيون عمق وهي تروي لنا حكايات عن أيام البلاد وأمنيات بعودة قريبة .
لوحتي الجديدة
٨٠×٦٠
اكريليك على كانفاس
متاح
Art #artists #color #colors #acrylic #canvas #selling art #buying #Palestine #Palestinian artists #Nakba #gallery #gallery #art #searching for art #hope #love #woman







المنهج الإسلامي للممارسات الفنية و الثقافية والإعلامية





د. عصام عبدالله العسيري*

من الجدير بالتنويه عن المنهج الإسلامي في الممارسات الثقافية والإعلامية والفنية لعلاقتها الوثيقة ببعض ووسائلها ومصادرها المختلفة، وإن من القواعد الأساسية التي تحكم سلوك كل الناس ترتكز على أن كل شيء مباح، وللإنسان الحرية في ممارسة أي تصرف يريده دون الإضرار بالغير حيث لا ضرر ولا ضرار، وأن يلتزم الناس بقيم الأخلاق ومبادئه ومنها:-

- الجدل بالحسنى (وقولوا للناس حُسناً) حتى مع من يخالف الرأي السائد حيث يقول تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) وهذا يفيد في طرح القضايا والآراء والسلوكيات التي نناقشها.
- التعفف عن الجهر بالسوء.
- تجنّب نشر الفاحشة والرذيلة.
- الترفّع عن الكذب وتغرير الجماهير بالضلالات.
- الجهر بالحق ومكافحة الظلم والباطل.
- النهي عن ادعاء الفضيلة مع ممارسة الرذيلة والدعوة بأقوال لا تدعمها ممارسات (كَبُرَ مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون).

وهناك بعض الضوابط الإسلامية للممارسات الثقافية والفنية والإعلامية مستندة على المصادر الأساسية للدين الإسلامي وهي كتاب الله الكريم والسنة النبوية المهرة، وتنطوي على التالي:-

- أن يحقق العمل (رسم، نحت، كتابة، شعر، رواية، قصة، تقرير، برنامج، معرض...الخ) الغاية التي خُلق من أجلها الإنسان، وذلك بأن يركّز العمل على القيم الروحية التي تخدم وجود الإنسان ورسالته السامية المتمثلة في عبادة المولى وحده لا شريك له وتعمير الأرض والتعارف والحفاظ على النفس والبيئة وحقوق الأجيال القادمة، فإنما الأعمال بالنيات.

- ألّا يكون العمل سبباً في التقليد غير الرشيد والمجاراة غير المنضبطة للآخرين من أخلاقيات وسلوكيات تنافي الأخلاق الدين والسلوك القويم كالسفور والتبرج وتعاطي المحرمات والجريمة والعنف والإثارة الجنسية؛ مما ينشر الفساد الأخلاقي والانحلال والتفكك الأسري والاجتماعي وتدمير شريحة المراهقين والشباب.

- التزام العمل بالأخلاق النبيلة وأولويات المجتمع، وذلك بالحفاظ على الصدق والأمانة وحسن التعامل مع الآخرين بأرقى مستوى الأدب الذي يحث عليه الدين الحنيف والأعراف الإنسانية، وتجنّب الكذب والخداع والغش والإسراف والشرك بالله والإضرار بالناس وأذية البيئة.

- عدم ترويج العمل للمحرمات المنهي عنها بنصوص ثابتة شرعاً وقانوناً.

- عدم تناقض العمل مع الفطرة السليمة التي خلق الله سبحانه الناس عليها من طهارة ونقاء وصفاء.

- عدم العبث بكرامة المرأة وهدر إنسانيتها واستخدامها كمادة دعائية واستغلال جمالها كعامل جذب في الترويج، ويشمل ذلك ما أدرجته القوانين الحديثة كالأطفال والقُصّر وحقوق الإنسان وكرامته.

- عدم انتهاك الحقوق الفكرية والأدبية وملكية الغير.

للفن موقف

(لتبقى غزة خالدة في ذاكرة
الفن التشكيلـــي الإنسانـــي)

بمناسبة العدد ١٠٠

نهدي القراء الكرام العدد بقسم الفنون البصرية،
عن الفن التشكيلي الفلسطيني، تضامنا مع الإخوة والأخوات في معركة طوفان الأقصى في قطاع غزة في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣

ماجدة الشريف



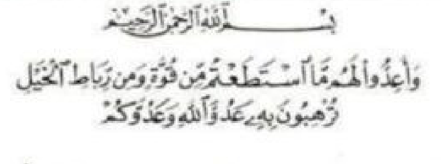
ربما لا نستطيع التعبير بأقوالنا في مواقف محزنة ومخيفة...
نقف عاجزين عن وصف ما يدور بأفكارنا، وما نشعر به، ويؤلم أنفسنا وقلوبنا، فمهما كان الإنسان ذا فصاحة وبلاغة يقف مكبل في بعض الأحدث كالحروب التي تدمي القلوب وتبكي الأعين.
فكيف بالفنان صاحب الإحساس المرهف الذي تسيطر عليه عاطفته كثيرًا في المشاهد المؤثرة؟
هنا للفن وقفة باللون والتعبير الذي يغني عن الكلمات.
قد كان للفنان والكاتب السعودي أحمد المغلوث أحد رواد الفن التشكيلي بالمملكة العربية السعودية وقفة مع اللون والصورة بطريقته الخاصة التي عبّر فيها عن ما يخالج فكره، وما لامس إحساسه الفني والإنساني،
بريشته المميزة التي طوّعها منذ بزوغ فنه، مساندة ومشاركة لإخواننا في غزة وفلسطين الحبيبة.
من إبداعاته التشكيلية: لوحاته التي تحدث فيها بهمس لوني متناسق ومنسجم بصورة جمالية تخفف من وطأة أثر الحرب أمام الناظرين، وتخبر العالم أجمع بأننا كمسلمين ننظر دومًا بنظرة إيمانية متفائلة بعطاء الله ولطفه ونصره؛ فالمؤمن القوي خيرٌ من المؤمن الضعيف وأهل غزة وفلسطين أقوياء بالله ونحن معهم بعد الله بأرواحنا قلبًا وقالبًا.
شكرا فناننا المبدع أحمد المغلوث قد كانت صفحتك رحلة تشافي لجرح غزة النازف لوحاته قديما:



كتب أحمد المغلوث . بتواضع اقول أنني رسمت مجموعة من اللوحات استوحيتها من نضال الاشقاء ابطال الانتفاضة المباركة وشاركت في اول معرض لصالح الانتفاضة بدعم من نادي النهضة بالشرقية ولقد طبعت احى اللوحات بمقاسات مختلفه وبيعت لصالح الانتفاضة .



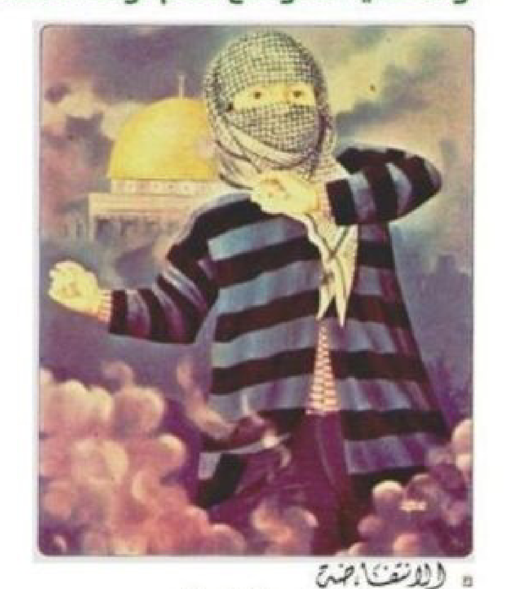
معالي الاستاذ فيصل الشهيل رحمه الله ووكيل امارة الشرقية وممثل فلسطين وشخصي المتواضع امام لوحة الانتفاضة والجميع ينظرون اليها باعجاب كبير



بمناسبة العيد من عام [illegible]
[illegible] لإتحافكم أهديكم
أجمل التهاني بهذه المناسبة
[illegible]
مع تحياتي

أحمد المغلوث

بمناسبة
معرض الفنون التشكيلية لصالح الانتفاضة الفلسطينية
بنادي النهضة بالدمام . تحت رعاية سمو الأمير الملكي
فهد بن سلمان آل سعود



الانتفاضة
للفنان أحمد المغلوث









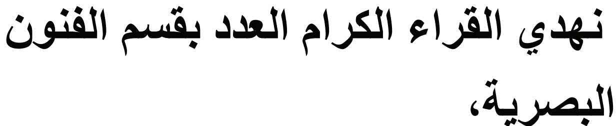


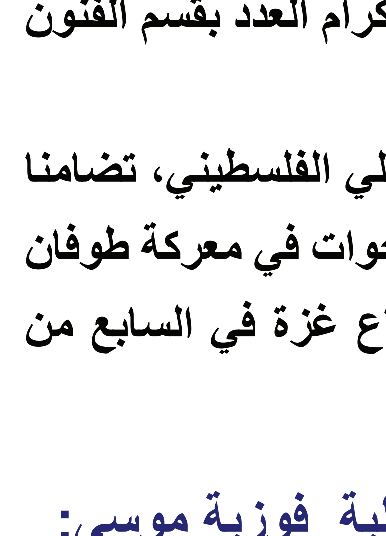
غزة.. جند من السماء وأكف الضراعة نرفعها لإجلك



(لتبقى غزة خالدة في ذاكرة
الفن التشكيلـــي الإنسانـــي)

بمناسبة العدد ١٠٠







نهدي القراء الكرام العدد بقسم الفنون البصرية،
عن الفن التشكيلي الفلسطيني، تضامنا مع الإخوة والأخوات في معركة طوفان الأقصى في قطاع غزة في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣

الفنانة التشكيلية فوزية موسى:

أعشق الفن بأنواعه، دخلت الفن من حبي له، ثم بدأت بتعلم فن الديكور، و الديكوباج، المكس ميديا؛ لأجعل منزلي وعائلتي في جمال دائم و متجدد، جمال الألوان يُشعرني بالحب، وأشعر بأنني أصنع عالم جديد عند مزج لون بلون آخر أُنتج آفاق وعالم آخر من الألوان، وهذه هي المتعة باكتشاف ألوان تميزك عن غيرك من الفنانين، والألوان تمنحني الحب والدفء، وراحة البال، ومتعة النظر، وتجذبني الألوان المتناسقة الحالمة والدافئة، أسعى إلى إيصال لوحاتي للعالم، والتي تُمثل تراث بلادنا المختلفة والجميلة، فكل منطقة تمثل جمال دفنها و آثارها في طريقة البناء والزخارف والنقوش والألوان:

"في الأزمات يجد الفنان من مخزون أفكاره الإيجابية، ومن عالم ألوانه الحالمة الدافئة، مرفأ زخر من المشاعر الحب والسلام والدفء الشيء الكثير الذي ينقله إلى التوازن والتبصّر، الذي يجعله يتعايش مع تلك الأزمة، وينطلق مع لوحته ورموزها ليخفف عن نفسه الألم بكل سلام ورضا."

الفنانة التشكيلية سلوى القرشي

وهي فنانة تشكيلية ومصممة لتراث الحضارات، لها العديد من المنتجات الفنية في العلاء والرياض:

"الحروف والكلمات لن تستطيع التعبير عن مصيبتنا وحزننا ونحن لا نملك لأهلنا في فلسطين سوءا الدعاء واللطف بهم...

يالله من هول المشدة، ومرارة الفقد، وموت الفجأة، وخراب الديار.

لا نسمح لدمعة تنزل من عين ابن وأم وأب وأخ

أو طبيب يساعد مرضاه ويجد أهله بين المصابين والموتى

ونعرف قوة إيمان أهل غزة لا تنكسر بقصف أو عدوان.

وأصعب شعور ممكن أي إنسان يشعر به.

مع كل مقطع مرئيًا نراه نشعر بعجز ..

الله يلهمهم الصبر والسلوان والقوة.

مصيبة فلسطين مصيبة إسلامية كاملة

ربط الله على قلوبهم وقلوبنا ...

ونحن معهم في كل لحظة بالدعاء.

أكد ولي العهد سمو الأمير محمد بن سلمان على موقف السعودية الثابت إلى جانب الشعب الفلسطيني وعلى ضرورة مراعاة القانون الدولي وحقوق الانسان.

أصعب شعور هو العجز ...

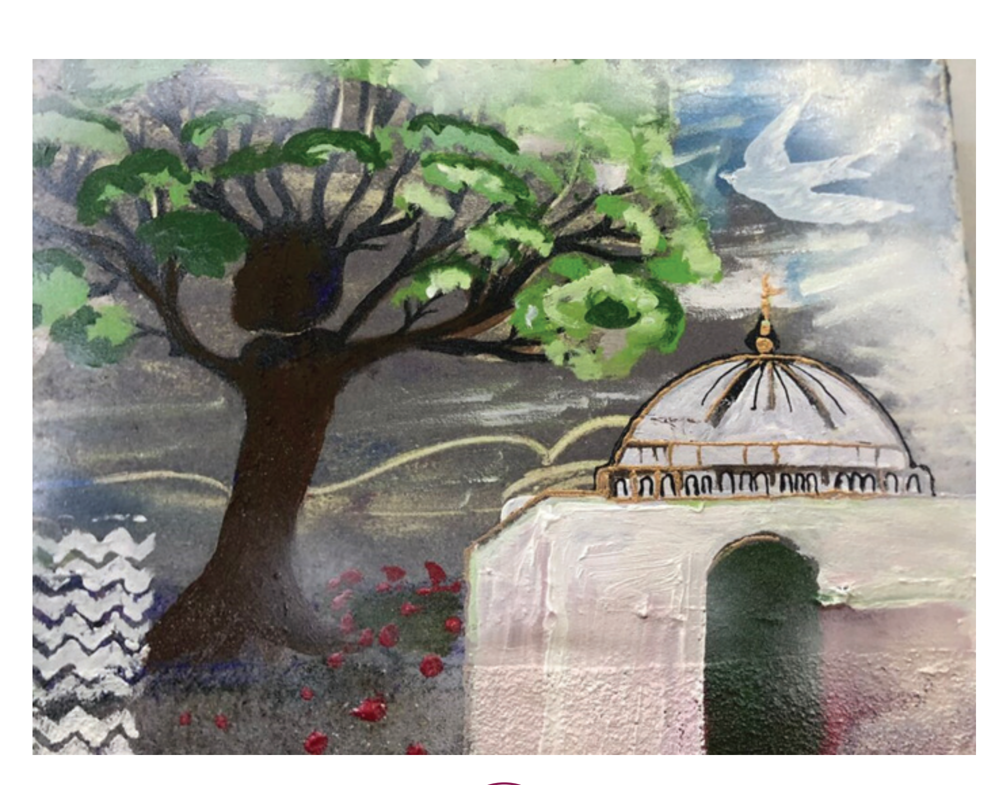
أطال الله يد المساعدة لكم أهل غزة...جند من السماء...وأكف ضراعة من الأرض...

عن عبدالله بن ابي الوافي رضي الله عنه قال:

دعا رسول الله على الأحزاب الكفار ومن والاهم من اليهود قائلاً:

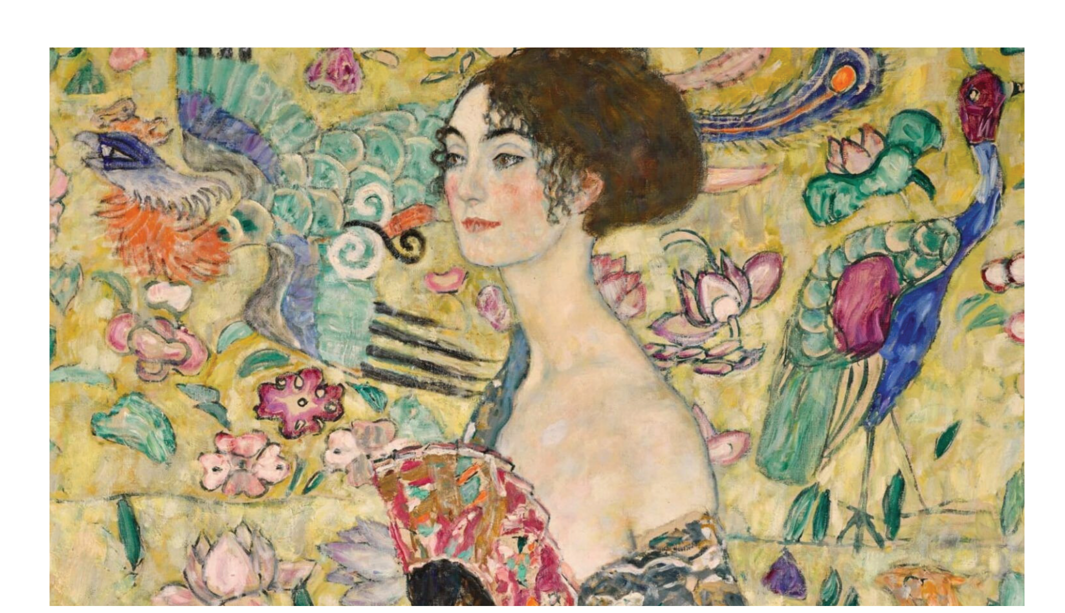
((اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم))

لوحتي المهداة لأهل غزة"



الأدب العالمي

عبارات أدبية إسبانية مترجمة



ترجمة _ مي الطيب

تغير القراءة حياتك وتفتح القراءة عوالم مجهولة أو منسية، تأخذ المسافرين حول العالم وعبره.
تساعدك القراءة على الهروب من حدود المدرسة ومتابعة تعليمك الخاص. "
دونالين ميلر

La lectura te cambia la vida. La lectura abre mundos desconocidos u olvidados, llevando a viajeros por todo el mundo y através del mund
La lectura te ayuda a escapar de los límites de la escuela y seguir tu propia educación
Donalyn Miller

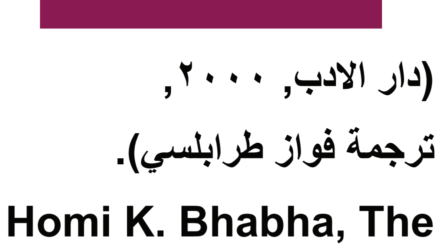
"هذا الجزء
من جمال
الأدب برمته
تكتشف بأن
أشواقك هي
أشواقا عالمية،
وأنك لست وحدك
ولست منعزلا بل
تنتمي إليها. "
فرانسيس سكوت فيتزجيرالد

Eso es parte"
de la belleza de
toda literatura
Descubres que tus
anhelos son
anhelos universales
que no estas solo
y aislado de nadie
" Tu perteneces
Francis Scott Fitzgerald

"ما الذي يمكن أن يكون أكثر فخامة من أريكة وكتاب وفنجان قهوة؟"
أنتوني ترولوب

Qué demonios podría ser más lujoso que un sofá un libro y ¿una taza de café
Anthony Trollope?

المصدر:
pasiónporlarelectura







(دار الادب, ٢٠٠٠,
ترجمة فواز طرابلسي).
Homi K. Bhabha, The location of Culture, (Routledge, ١٩٩٤)

ترجمة_ د. آلاء الغامدي

يُعد مفهوم الشتات (Diaspora) والهوية الهجينة (Hybrid Identity) من اهم المصطلحات المتداولة في دراسات ما بعد الاستعمار والتي تختص بنقد الخطاب الاستعماري وما بعد الاستعماري ودراسة صور الهويات المتشكلة في ظل تعدد الثقافات. وتختص النظرية أيضاً بمعالجة العديد من القضايا المختصة بالهوية والثقافة والتاريخ القديم والمعاصر لفهم العلاقة بين قوات الاستعمار والشعوب المستعمرَة ونقد الخطاب الاستعماري وما بعده والمُنتِج للصور النمطية للشعوب المستعمرة.

ويشير مصطلح "الشتات" عموماً إلى الهجرة الطوعية أو القسرية للأشخاص من موطنهم الأصلي وجميع ما ينتج عن عملية الهجرة من تأثيرات على جوانب الهوية المختلفة كاللغات والثقافات والأديان. ويغلب شعور الألم على حياة الناس المشتتين بسبب انفصالهم عن اوطانهم وثقافاتهم ولغاتهم مما يجعلهم أكثر عرضة لويلات العنصرية والتهميش ويجعلهم ضحايا للمعايير المزدوجة. ويتسبب الشتات والانتقال من مكان لأخر ومن ثقافة لأخرى في ازدواجية الانتماء على العديد من الأصعدة كازدواجية الزمان والمكان والثقافة، كأن يعيش صاحب تجربة الشتات في وطنه خيالاً بينما يتواجد جسدياً خارج وطنه. وتُعرف هذه الحالة بالهوية الهجينة، وهو مصطلح يُنسب إلى الكاتب والناقد هومي بابا (Homi Bhabha)، حيث أشار الى المصطلح في كتابه "موقع الثقافة" "The Location Of Culture"" الذي نشره في عام ١٩٩٤م ليُعرف الهوية الهجينة على أنها حالة بين أمرين وفضاء بين ثقافتين.

ويصف هومي بابا حالة المهاجر أنه في حالة مفاوضة دائمة لازدواجية الانتماء لوطنين ولثقافتين وللغتين مختلفتين مما يجعله يخلق لنفسه ما يعرف بالفضاء الثالث "Third Space" وهو موقف تكون في الثقافة غير مستقرة وقابلة للتغير والتأثر بالمعارضات الثنائية. وقد أُستخدمت نظريات هومي بابا لفهم حالات الشتات والهويات الهجينة في العديد من الكتابات الأدبية ومن بينها الكتابات التي تنقل تجربة الشتات الفلسطيني منذ تهجيرهم القسري في عام ١٩٤٨م على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي.

ومن اهم الأمثلة على أدب الشتات الفلسطيني هو كتاب خارج المكان **Out Of Place** للكاتب والعالم والناقد والاديب والمفكر الفلسطيني-الامريكي إدوارد سعيد، وهو أحد ابرز المفكرين في القرن العشرين وصاحب كتاب الاستشراق **Orientalism** والذي يعد من اهم المؤلفات التي ساهمت في فهم العلاقة بين الشرق والغرب.

يتناول إدوارد سعيد في مذكراته خارج المكان **Out Of Place** رحلته الشخصية من طفولته في القدس ومصر الى تجربته في الولايات المتحدة. ويروي قصة نشأته في أسرة فلسطينية وتأثرهم بالأحداث السياسية والتاريخية مثل نكبة فلسطين والتشتت الفلسطيني.

المذكرات تتناول أيضا موضوعات مثل التهجير والانتماء والهوية والثقافة، ويعكس تأثير الظروف الشخصية والسياسة على تشكيل الذات والتمازج بين العوالم المختلفة. يقدم سعيد في هذا الكتاب تحليلا شخصيا لتجربته ويطرح الأفكار حول الهوية المتناقضة والتوترات الثقافية والسياسية التي يمكن ان يواجهها المهاجرون.

ومن تجليات مفهوم الشتات والهوية الهجينة في مذكرات سعيد وصفه لحالة الازدواجية الكامنة في كلا الشقين من اسمه، حيث يحمل الشق الأول "إدوارد" ارتباطه بالعالم الغربي والشق الاخر "سعيد" ارتباطه بالعالم العربي بينما يشير الى ألية تعامله مع اسمه في ظروف مختلفة تعتمد على سياقات سياسية وثقافية وتاريخية. يقول سعيد:

"For years, and depending on the exact circumstances, I would rush past "Edward" and emphasize "Said"; at other times I would do the reverse, or connect these two to each other so quickly that neither would be clear. The one thing I could not tolerate, but very often would have to endure, was the disbelieving, and hence undermining, reaction: Edward? Said?"

"وخلال سنوات وتباعا للظروف، كنت اتجاوز "إدوارد" وأوكد على "سعيد", وأحيانا افعل العكس، أو كنت أعمد إلى لفظ الاسمين معا بسرعة فائقة بحيث يختلط الامر على السامع. ولكن الامر الوحيد الذي لم أكن بوسعي تحمله، مع اضطراري لفعل ذلك، هو ردود الفعل المشككة والمنكرة عند سماع إسمي: إدوارد؟ سعيد؟"

وفي سياق متصل بأزمة الاسم، يعرض سعيد صورة أخرى من صور هويته المهجنة من خلال تساؤلاته حول لغته الام. يسرد لنا سعيد الصعوبة في تذكر بدايات ارتباطه بأياً من اللغتين التي يتحدث بهما، فيقول:

"The travails of bearing such a name were compounded by an equally unsettling quandary when it came to language. I have never known what language I spoke first, Arabic or English, or which one was really mine beyond any doubt. What I do know, however, is that the two have always been together in my life, one resonating in the other, sometimes ironically, sometimes nostalgically, most often each correcting, and commenting on, the other. Each can seem like my absolute first language, but neither is."

"اندغم عندي تحمل مشقات مثل هذا الاسم مع ورطة لم تكن أقل إقلاقاً، تتعلق باللغة. فأنا لم أعرف أبداً أية لغةً لهجت بها أولاً: أهي العربية أم الإنجليزية، ولا أياً منهما هي يقيناً لغتي الأولى. ما أعرفه هو أن كلتا اللغتين كانتا موجودتين دوما في حياتي، الواحدة منهما تُرجع صدى الأخرى، وتستطيع كل منهما إدعاء الأولوية المطلقة، من دون أن تكون هي فعلا اللغة الاولى"

وحين تتعدى ازمة الشتات والهوية الهجينة حدود الاسم واللغة، يروي لنا سعيد مصاعب التعايش مع ازدواجية الانتماء وتعدد الهوايات التي ترافق الانسان العربي بشكل عام والانسان الفلسطيني بشكل خاص في العالم الغربي، يقول سعيد:

"I have retained this unsettled sense of many identities mostly in conflict with each other- all of my life, together with an acute memory of the despairing feeling that I wish we could have been all-Arabs, or all-European and American, or all-Orthodox Christian, or all-Muslim, or all-Egyptian, and so on … "What are you?" [he remembers being asked]; "But Said is an Arab name"; "You're an American?"; "You're American without an American name!"; "How come you were born in Jerusalem and you live here?; "You are an Arab after all, but what kind are you"

"ولقد امتلكني هذا الشعور المقلق بتعدد الهويات- ومعظمها متضارب- طوال حياتي، ورافقته ذاكرة حادة أني كنت أتمنى بشكل محموم لو أننا جميعاً عربٌ كاملون أو أوروبيون أو أمريكيون كاملون أو مسيحيون أرثوذكسيون كاملون أو مسلمون كاملون أو مصريون كاملون، وما إلى ذلك. واكتشفت أني امام خيارين اجابه بهما أسئلة او ملاحظات شكلت بالفعل سياق تحدٍ واعترافٍ وهتكٍ، من نوع : "ما أنت؟", "لكن سعيد اسم عربي..."، "هل أنت امريكي؟"، "تقول إنك امريكي مع ان اسمك ليس أمريكياً"، "لا يبدو شكلك أمريكياً"، "كيف يعقل ان تكون ولدت في القدس وانت تعيش هنا"، "انت عربي في نهاية المطاف، ولكن من أي نوع؟".."

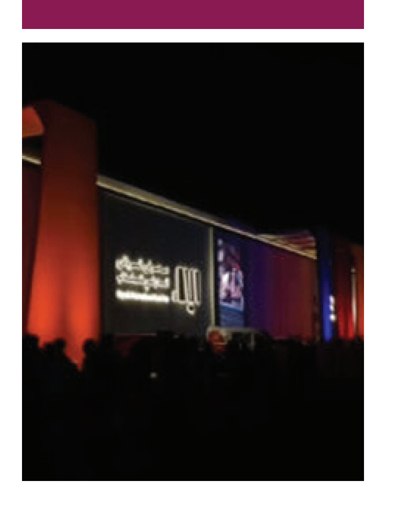
إن هذه النماذج هي جزء من نماذج كثيرة في "خارج المكان" يروي فيها سعيد تجربته في الهجرة والعيش بين ثقافتين وهويتين متناقضتين حيث يستكشف التوترات التي يمكن أن تنشأ من الشعور بالانتماء لمكانين مختلفين والتشكل المزدوج للهوية الهجينة وتجليات التجربة الفلسطينية مع مفهوم الشتات والتغريب. ويُعتد بالمذكرات كمصدرٍ ثري لفهم تجربة الشتات بشكل عام والتجربة الفلسطينية بشكل خاص مما يثري النظريات والدراسات المختصة في مجالات الهوية والاتصال والتواصل مع الاخر في شتى السياقات.

المراجع:

Edward Said, Out of Place, (A. Knopf, ١٩٩٨)

بتلات

العرس الثقافي



شلالات من المعرفة والوعي نرى جمال ينابيعها بتوافد زوار معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠٢٣، حيث تشهد العاصمة احتفالاً عظيماً يزخر بالعلم والثقافة حيث لا يخفى على الجميع ما سُرَتْ به أعين الناظرين من جهود جبارة قامت بها وزارة الثقافة وتنظيم احترافي مميز، لم يكن وليد اليوم أو الأمس، بل ليال طويلة سهرت من أجلها العقول من أجل هذا المشهد المعرفي الثري.

ابتسام فهد الحيان*

حيث ضم المعرض أكثر من ١٨٠٠ دار نشر عربية وعالمية (حيث تم استضافة دور نشر فرنسية وصينية) كإضافة مميزة، تباهت كل دار على نظيرتها بأجمل الكتب وأمهاتها والمخطوطات الأثرية، لتنهل العقول الواعية زادها الشهي، فنحن مجتمع يرفض رث رداء الجهل ويستبدله بوشاح النجابة والرشد فنحن (أمة اقرأ).

ناهيك عن بناة الوطن وسواعده المتينة (شباب وشابات المعرض) ممن تم تدريبهم وتأهيلهم حيث لا يجد الزائر معضلة ما في الاستفسار عما يريد، مدعم ذلك بحسن الترحيب والاستقبال والابتسامة التي تسبق خطوتك إليهم.

وقد يتبادر إلى ذهنك -عزيزي القارئ- أن المعرض جمعاً من الرفوف صفت عليه الكتب. في بلادي الأمر أبعد من ذلك بكثير فهناك الندوات اليومية والمحاورات الشعرية وكأن نفحات من سوق عكاظ تهب علينا بنسماتها الزكية.

الخدمات الرقمية وتألقها الفريد كما كل عام حيث يوفر المعرض تطبيق إلكتروني بمثابة خارطة ايضاحية للمعرض وتسهم في اختصار الوقت والجهد للزائر.

ولا حدود للثقافة حيث أطلقت هيئة الأدب والنشر والترجمة العديد من المبادرات لنشر العلم ودعم الاقلام الشابة والحروف الوليدة على الساحة من خلال الشريك الأدبي (سحابة صوت ترجم) وغيرها مما لا يسع الوقت لذكرها، فنحن نحلق بين حقول ثرية بالعلوم المنوعة مما لا يستصعب الفرد الاستماع والقراءة في وقت قياسي وهذا من فضل الله علينا، فلم يعد الأمر يستلزم مشقة الأسفار وزيارة الأمصار للبحث عن العلم، فالأمر متاح بين أجنحة الأيام ما يلزمك هو استقطاع وقت معين من اليوم وتنير عقلك لأزمان قادمة.

المسؤولية الوطنية الشعبية تزداد يومًا بعد يوم بعطاء هذا الوطن المنهمر على ابنائه، فنحن حين نقرأ وتتسع المدارك وتشعل شمعة الغد تكون خير سفير وممثل لوطنك في كل محفل.

بتلات



ثقافة قانونية (حضور الجلسات عن بعد)



وفاء عبد الله*

#خدمة_عدلية_جديدة

خدمة حضور الجلسات

من خلال ناجز أعمال

عبر منصة ناجز Najiz.sa

تتيح الخدمة للمستفيدين من قطاع الأعمال والشركات وممثليهم، حضور الجلسات المرئية عبر حساب ناجز الأعمال.

خطوات الخدمة:

1. الدخول على ناجز أعمال najiz.sa
2. اختيار القضاء ثم الدخول للقضايا
3. الجلسات
4. الدخول على الرابط
5. حضور الجلسة

www.moj.gov.sa

الإدارة العامة للإعلام والاتصال المؤسسي

برنامج التحول الوطني

ناجز najiz

بتلات



محمد العمري*

ثقافة صحية (أطعمة الحيوانات الأليفة)





من أجل سلامتك

عند التعامل مع أطعمة الحيوانات الأليفة



اغسل

يديك بالماء والصابون مباشرة بعد التعامل معها



احرص

على نظافة وتعقيم الأسطح والأواني الملامسة لها



أبعد

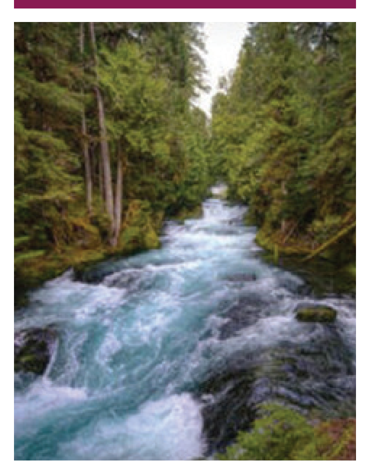
طعامك وشرابك عنها



أطعمة الحيوانات الأليفة قد تكون مصدراً للعدوى بالجراثيم الضارة



بتلات



بدرية آل عمر*

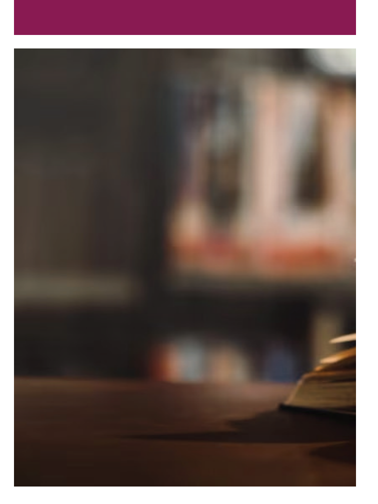
نـهر حارق

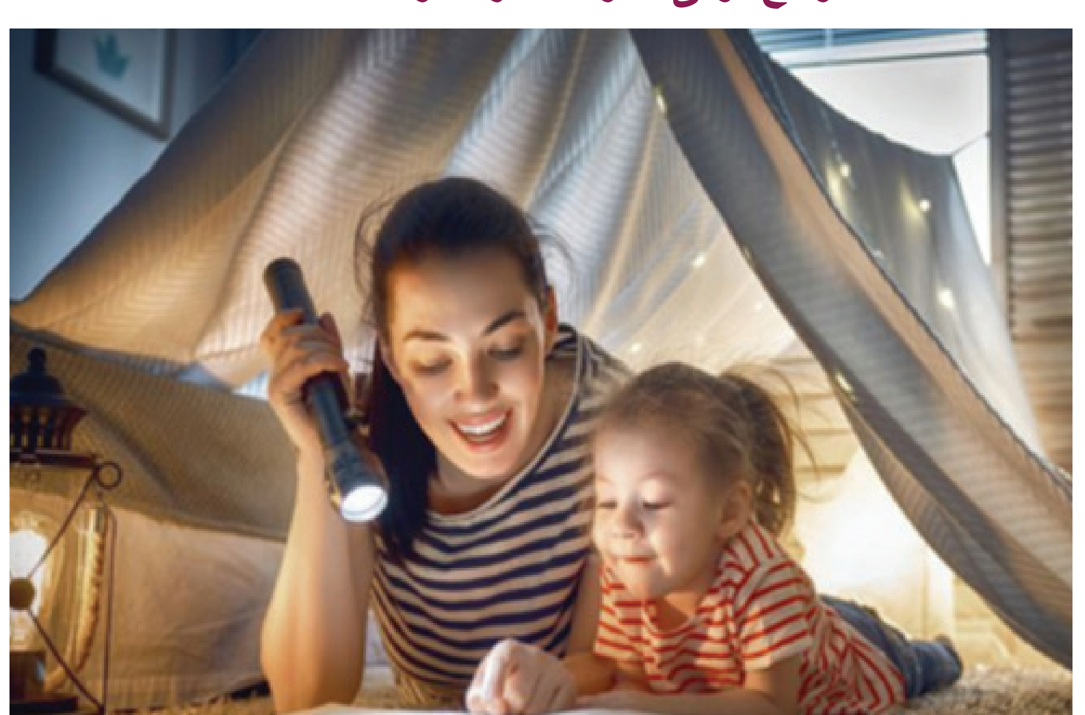
خرج إلى الجبال يداعب الشجر يشاكس الورق
يركل الحجر يدور بين الجبال
وحيدا غارقاً يبحث عن أكسجين للحياة
يشم الورد يقطـــف التيـــن يبعثر أشجار العنب
يقطف حـــبات التـــوت يرميهـــا للعصافير
تنفر منه خوفاً فصـــوته مرعب وشعره أشعث
تبسم وأكمل المسير، وصل إلى حافة النهر
شرب منه حتى ارتوى جلس بجانبه
يحادثه حديث عاشق تائه وحيد
هاج النهر ارتفع حتى فاض بين جنبات الوادي
غرق وغرقت حوله جذور الشجر
وكأنه شعر بما في جوف ذلك الرجل
عاد ساكناً هادئاً!؟
عاد الرجل إلى مكانه صامتا ينظر للنهر
وكأنه يقول له؛
لا بأس هي أشياء سوف ترحل سوف تتبدل !
تحرك النهر سريعا
وكأنه يهمس له
نعم فأنا كل يومٍ في حالٍ جديد وفي مكانٍ آخر
لم يهزمني حجر ولم يعطش حولي بشر !
تنفس الرجل وخطفته غفوة من بين أحضان الأرض
شيء يحرك شعره يلمس جبينه
يربت على خده
ناعم كالحرير أخذه بين ذراعيه
رائحة عطر عجيبة تفوق الخيال تعم المكان
تلفت هناك بجانبه
إنها هي سندريلا التي يحلم بها بجانبه
بفستانها المنقوش بالورد
وابتساماتها العذبة
وكلماتها التي كانت تشفي فؤاده
نام في حضنها يسمع دقات قلبها !!!
صوت الرعد يملأ المكان والبرق نار تخطف الأبصار
يهطل المطر بغزارة يغرق الرجل ليستيقظ
يتلفت أين هي ؟!
يبحث عنها تسقط الصخور ويثور النهر وكأنهما
يداعبان قلبه المكسور.

*كاتبة سعودية

بتلات

قراءة القصص للأطفال قبل النوم
دوافع أولى نحو المعارف والاستكشاف





حصة بنت عبدالعزيز

قراءة القصص للأطفال قبل النوم، فرصة ثمينة ووقت لا يعوض يقضيها الوالدين مع أطفالهم قبل النوم، أنها تجربة ممتعة وتنفع في توطيد العلاقات وقضاء وقت جميل، لاسيما وأن بعض الآباء والأمهات يكونون منشغلين طوال اليوم بين العمل و والواجبات المنزلية ودراسة الأبناء، عندما يمسك أحد الوالدين كتاباً لقراءته مع طفله فإنه شعور لا يوصف لدى الطفل لم يحتويه من حنان واهتمام من والديه.

من هذا المنطلق لدينا عدة نقاط أو محاور تخص مساحة مهمة حول (قراءة القصص للأطفال قبل النوم)

حيث تناولنا آراء عدد من المختصين والتربويين، والتي بدورنا ننقلها إلى الأسرة والمجتمع من خلال" فرقد الإبداعية"

ضمن المحاور التالية:

-هل تسهم هذه القصص في اثراء جانب الاستطلاع لدى الطفل وكيف؟

-كيف ننمي من فكر وثقافة الطفل في مراحل عمرية لاحقة من خلال هذه القصص؟

-ما هي القصص المفضلة والتي ترى انها تجذب الطفل وتنمى مهاراته ومواهبه وما هي الأخرى التي يجب ان لا تستعرض امام الطفل قبل النوم؟

_ماهي الآثار النفسية والتداعيات الإيجابية للقراءة قبل النوم للأطفال؟ هل تمتد حتى وصولهم لمرحلة النضج

_هل القصة الخيالية بمثابة علاج لمعاناة الروح أو بما معناه النفسية؟

مع تقديرنا للمشاركات الفكرية والثقافية التي من شأنها الإسهام في الجوانب التربوية والتعليمية لجيل المستقبل

القصص الخيالية تسهم بشكل كبير في بناء شخصياتهم

بتلات



أضاف الدكتور صالح الثبيتي -الخبير التربوي بمدارس شباب الفهد الأهلية - وأهمية قراءة القصص للأطفال عند النوم وأوجزها بعدة نقاط:

-قراءة القصص: تساعد الطفل على فهم مشاعره والتعبير عنها، إلى جانب فهم مشاعر الآخرين واستيعابها والتفاعل معها، وتوجيه علاقته بأفراد أسرته، وبناء شبكة علاقات مع الناس من حوله، وتعزيز قدراته التواصلية والتفاعلية معهم، بما يسهم في تعزيز نضجه اجتماعياً ونفسياً، وبناء منظومة الذكاء العاطفي لديه، التي تمكنه من التكيف مع مجتمعه ...

-القصص الخيالية: تحمل أدوات تعليمية ممتازة، خاصة تلك التي تحتوي الصور، فهي قصص تقوم على افتراض أبطال وشخصيات وأفعال خارقة لا وجود لها في الواقع، لتعزز عند الأطفال فضول المعرفة بالكون والكائنات الطبيعية، كما تجعله أكثر وعياً بالحقائق التي تحيط به، ليصل إلى التمييز بين الخير والشر والحقيقة والخيال وغيرها من

تسهم بشكل كبير في بناء شخصياتهم، وتكوين ثقافتهم، و توصلت الدراسة إلى عدد من المعايير اللازمة لاختيار قصة الطفل بلغت خمسة عشر معيارا، وخلصت الدراسة إلى أن القصص تؤدي دوراً فاعلاً في التنشئة الثقافية لطفل ما قبل المدرسة؛ فهي تغذي الطفل بالقيم، والاتجاهات، ومعايير السلوك المرغوب، وتساعده على اكتساب اللغة، وتهيئته للقراءة والكتابة، وتوسيع مجال خبراته؛ فضلاً عن إثراء خياله، وتنمية ذوقه الفني، وتنمية مهاراته الحركية والذهنية، وتوصلت إلى جملة من الإجراءات المهمة المتعلقة بالتخطيط لحكاية القصة، وتنفيذها وتقويما، كما قدمت عددا من التوصيات والمقترحات اللازمة.

نعمل القراءة علي زيادة التعاطف وتقوية العلاقات. بشكل كبير بين الآخرين، كما أنها تساهم بشكل كبير في زيادة فهمك لعواطف ودوافع الآخرين، وذلك وفقًا لباحثين في جامعة تورونتو، لاحظ هؤلاء العلماء أن قراءة الخيال ترتبط إيجابياً بالنتائج الأعلى في اختبارات التعاطف والوعي الاجتماعي.

-التخلص من السلوكيات الخاطئة: تساعد القراءة في التخلص من السلوكيات المزعجة، حيث كشفت دراسة أجريت عام ٢٠١٦ أن الأطفال في سن الثالثة الذين يتعرضون للقراءة من قبل والديهم يكونوا أقل عرضه للعدوانية وتجنب فرط النشاط، وليس لديهم صعوبة في الانتباه.

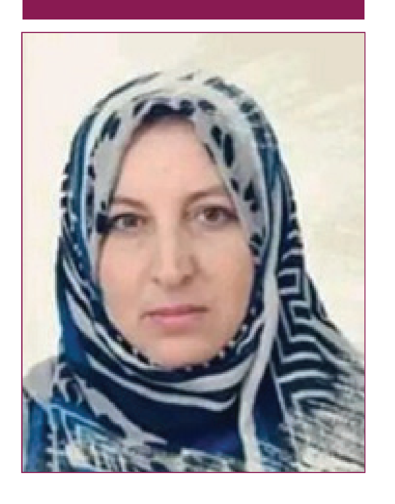
-الاكتئاب: هناك نسبة كبيرة من الأطفال والمراهقين الذين يعانون من الاكتئاب، وغالبًا ما يؤدي الاكتئاب إلى الاضطرابات العاطفية لديهم أثناء الشباب إلى ضعف الأداء الأكاديمي والمهني، واللجوء إلى استخدام المواد المخدرة، والانتحار، وارتفاع خطر الإصابة بأمراض عقلية أخرى في مرحلة البلوغ، فالقراءة تعد من الأمور التي تقلل فرص تعرض الأطفال للاكتئاب والأمراض النفسية والعصبية في الكبر.

انخفاض خطر الإصابة بمرض الزهايمر..

كشفت العديد من الدراسات التي نشرت في المركز الطبي لجامعة راش، أن القراءة يمكن أن توقف التدهور المعرفي، والأنشطة الفكرية حيث تجعل القراءة المخ يعمل بشكل أكثر كفاءة، كما تؤثر على الاضطرابات العصبية المرتبطة بالعمر.

وأوضحت الدراسات أن مرضى الزهايمر يتسبب في ارتفاع مستويات بروتين بيتا اميلويد، وفقاً لباحثة بيركلي سوزان لانداو، مؤكدة أن الأنشطة المحفزة عقلياً مثل القراءة والكتابة يمكن أن تقلل من هذه المستويات، وأفادت الدراسة أن تدخل الشيخوخة لمنع الإعاقة والإعاقة المعرفية أن تدخلات نمط الحياة بما في ذلك القراءة تعزز الوظيفة الإدراكية لدى البالغين المعرضين للخطر.

بتلات



القصص الخيالية حقا معاجلة لروح وتزرع في نفسه الطمأنينة

أشادت الكاتبة ليندة كامل من الجزائر_ بقولها -.إن أدب الطفل من الفروع الأدبية المهمة في النشأة النفسية والفكرية لطفل ، لقد كان هذا الأدب يتلخص في الحكواتي ، في العصور الماضية ، وقصص الجدات المعروفة حين كانت الأسرة العربية مكتملة البناء ، حيث تقص الجدة قصص ليلية بصورة دائما ، هذه القصص التي تساعد الطفل على النوم، ونمو خياله، لقد كانت قصص "لونجة بنت الغول "و "الشاطر" في وقت الاستعمار حيث كانت هذه القصص توعوية تربوية،

تنمي المشاعر لدي الطفل من الخوف والحذر والمتعة والذكاء اذ معظمها يعتمد على طرح مشكلة وعرض ذكاء البطل في الخروج من الورطة بطريقة تجعل المستمع يشعر بالمتعة حين يندمج مع النص

وقد كانت قصص ألف ليلية وليلة وكليلة ودمنة التي تصور لنا عالم الحيوان وتضع البطل داخل المشكلة وبذكاء يستطيع الخرج

وفي نهاية كل قصة نستخلص العبر التي هي بمثابة قواع أخلاقية نربي أبناءنا عليها مثل الصدق، والوفاء، والكذب، والخيانة وجزاء كل بطل بما يمتازه من صفات والصفة الطيبة دائما هي من تفوز في النهاية.

وحول جواب الكاتبة ليندة على التساؤل كيف ننمي من فكر وثقافة الطفل في مراحل عمرية لاحقة من خلال هذه القصص قالت: من خلال اقتناء قصص وقراءتهم عليه أو فتح أي تطبيق وقراءتهم عليه أو من خلال أخذ الطفل لشراء القصص وتركه يقرأ ويتدرب على ذلك

بينت الكاتبة ليندة: أن القصص التي تستحضر الماضي، والتي بها تشويق، والتي تجعل البطل منهزم في بداية القصة ثم ينتصر من خلال استعماله للحيلة والذكاء، حيث تجعل الطفل يتعاطف معه ويترسخ بذلك دوره من جهة، ويستحضر طريقته في إجاد حلول، في مواقف حياتية قد تمر به.

ومن أهم ما يميز القراءة قبل النوم خلق التواصل النفسي بين الطفل واولده، يعوض ذلك التواصل فترة الانفصال اليومي بسبب العمل، من جهة والدراسة من جهة أخرى

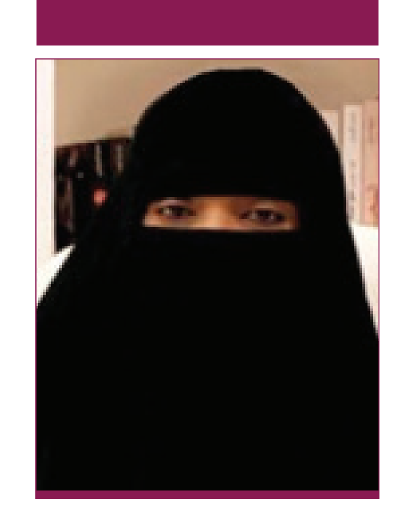
تخلق جو من المتعة والتقارب وتنمي قدرات الطفل الخيالية وأسلوبه التعبيري بحفظه لعدة مصطلحات خاصة إدا تطورت عملية القص إلى قراءة القصص وتلخيصها كمبادرة من قبل الأهل.

وأن القصة الخيالية بمثابة علاج لمعاناة الروح أو بما معناه النفسية حيث قالت: الخيالية هي تنمي خيال الطفل بل من أجمل القصص التي تقص للطفل بلا منازع وتبقى راسخة في دهنه بطريقة عجيبة هي قصص الأنبياء والقصص التي وردت في القرآن الكريم فهي حقا معاجلة لروح وتزرع في نفسه الطمأنينة.

والتعلق بشخصياتهم والاستفادة من العبر المقدمة منها وهي تربي بذلك الحس الشعوري والايمان لدى الطفل

بتلات

القصص بناء روح وجسد*



فيما أشادت الأديبة فاطمة الدوسري: تتطور مجريات الحياة، بتطور الإنسان، والعوامل الحضارية، والظروف الحياتية للإنسان، إلا أن القصص تظل واحة المتعة للأطفال، والمحرك الأول لاستثارة مخيلتهم، وبناء قدراتهم المعرفية والفكرية لاستكشاف المجهول، وإثارة فضولهم ورغبتهم في الوصول للمعرفة.

الأطفال بطبيعة الحال يحبون القصص، لأنهم يجدون في عوالمها وشخوصها ما يثير اهتمامهم ويسقطونه على حياتهم، يتقمصون دور البطولة في كل قصة، خاصة إذا كانت رواية القصص، بطريقة جاذبة وأداء مشوق، تشعر الطفل أن القصة موجهة له خصيصا. وإلى جانب المتعة الكبيرة التي توفرها، وتحفيز الخيال وملكة التأمل والتفكير، فالقصة تشكل مصدر مهمً للمعلومات، ووسيلة لإيصال القيم الإنسانية والأخلاقية والآداب العامة، كذلك هي أداة لبناء قدرات الطفل اللغوية وتقويتها.

ومن المسلمات أن القصص تسهم في تعزيز الوعي لدى النشء وإثراء ثقافتهم، الأمر الذي يساعدهم في تحقيق التفوق العلمي كما يعزز من فرص نجاحهم حياتياً ومهنياً فيما بعد.

ومما لا شك فيه أن قراءة قصة قبل النوم تجعل الطفل سعيدا، وتعطيه راحة نفسية كبيرة، خاصة إذا تمت قراءتها بصوت عالٍ تتغير نبرته وفق مجريات أحداث القصة. كما أن لهذه القراءات خصوصية في توطيد علاقة الطفل العاطفية والنفسية بوالديه.

ويفضل قراءة القصص الجميلة على الأطفال قبل النوم، والتي تشمل مثلا على الحكايات، والقصص التراثية، قصص الحيوان، قصص السِير، والبطولة والمغامرة، والخيال العلمي، والقصص الفكاهية والدينية، والاجتماعية.

مع مراعاة الابتعاد عن قصص الرعب والحروب والسحر وجميع ما يدخل الطفل في حالة قلق واضطراب نفسي، تؤثر على استغراقه في النوم، واصابته بالأرق والنوم المتقطع، مما يؤثر على حضوره الذهني في يوم جديد.

قراءة القصص للأطفال تمرين محفز عقليًّا، لها دور كبير في تحسّين مهارات الطفل الإدراكية، تمنحه أداء أفضل في المدرسة مستقبلا، وقد تلازمه عادة القراءة في الكبر وينقلها لأجيال أخرى، فالبذرة الجيدة والعناية بها ورعايتها لابد أن تثمر.

ونرى في الزمن الماضي كان كبار السن يقومون بسرد القصص على الأطفال الذين يتحلقون حول الجد أو الجدة أو من يقوم مقامهم وهم يستمعون بشوق ومتعة لتلك القصص التي قد يخلع الراوي للقصة أسماء الأطفال على ابطالها مما يشعرهم بالزهو ويحتجون عندما تصل القصة إلى نهايتها..

والواقع أن هذا النشاط في الظروف الحياتية الراهنة يعتبر الأكثر إرهاقًا على الوالدين في يومهم، حتى على من لم يكن لديهن عمل خارج المنزل، لأنه يأتي بعد أداء قائمة طويلة من الأولويات على رأسها الأعمال المنزلية، والتسوق، والتواصل الاجتماعي، وتطول قائمة الالتزامات إلى جانب من يؤدون أعمال وظيفيه تقتطع الكثير من وقتهم وجهدهم، مما يجعلهم يتخلون عن هذه القراءة ويوكلون الأمر للأجهزة، وهذا الأمر ولا شك له محاذيره خاصة وقت النوم

وقد حذرت عالمة نفس الأطفال "تانيا برايون" من أن القراءة أمر حاسم لتنمية الطفل، وأن الافتقار إليها يمكن أن يضعف قدرات الأطفال مستقبلا، وقالت "يحتاج الناس إلى التفكير في قصص ما قبل النوم كجانب أساسي في تربية أطفالهم".

القصة من أقوى عوامل الاستثارة والجذب للطفل والتأثير فيه الذي يتجاوز وقت سماعه القصة أو قراءته له، عندما يقلد الأحداث في حياته اليومية، وقد تساعده على التعبير عن مشاعره وعما يدور في نفسه وتزيد من ثقته بنفسه وتكسبه القدرة على حل مشاكل حياته اليومية، وتوقع أفعال الآخرين وفهمهم بشكل أفضل.

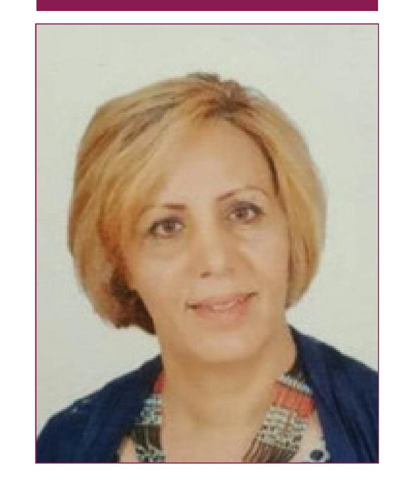
كما أن للقصة دور فعال في النمو الانفعالي للطفل، فهو يستطيع التمييز بين الشر والخير، والخوف والشجاعة وغيرها والأخلاق الحميدة وتكسبه مهارات التواصل والحوار الجيد والمتقن.

وللقصص دور هام في علاج الأطفال الذين يعانون القلق بأنواعه المختلفة والاكتئاب وتدني تقدير الذات والخجل الاجتماعي وغيره من معيقات النمو الاجتماعي أو النفسي وحتى الإدراكي.

ما أجمل أن ينام الطفل على صوت أمه أو أبيه وهو يقول " كان يا مكان في قديم العصر والزمان، كان هناك غابة جميلة مليئة بالأشجار.... ...."

يغفو على حلم جميل يكمل الحكاية على وساد تفاؤل وأمل، يتوشح الحب وتستدفئ روحه بذلك الوشاح لينام قرير العين، ويصحو وعلى ثغره ابتسامة.

بتلات



الطفل في سنوات عمره الأولى بصدد بناء شخصيته*

شاركت معنا الكاتبة فاطمة الزهراء بناني من تونس. حيث أشارت إلى أن الطفل في سنوات عمره الأولى بصدد بناء شخصيته واكتساب معارف وقدرات جديدة تتناسب مع سنه، لذلك تعد القصص المجموعة التي تسبق النوم مصدرا من مصادر الاستطلاع لديه وتطعيم ذهنه بمفاهيم جديدة وسلوكيات إيجابية يستمد منها مكتسبات ومفاهيم تنمي ذهنه وتثري زاده الآن وفي المدى البعيد.

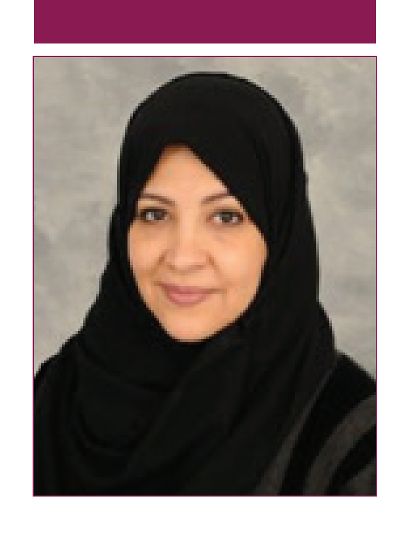
الطفل في مراحل الطفولة الأولى متعطش لمعرفة كل صغيرة وكبيرة، وذلك من خلال الأسئلة لمعرفة كل صغيرة وكبيرة. وهي فرصة لإشباع رغبته والإجابة على كل استفساراته بقراءة قصص ما قبل النوم له ولفسح المجال له للاطلاع على رسومات القصص لبث روح الجمال في نفسه ثم فسح المجال له للإجابة على تساؤلاته حول أحداث القصة كالصراع بين الخير والشر.. وأماكن عيش الحيوانات وغذائها وتأثيرها وبالتالي نكون قد نسينا ثقافته في مراحل عمرية لاحقة واكسبناه مخزونا ثقافية يوظفه عند الضرورة.

ومن أفضل القصص التي ينصح بقراءتها للطفل قبل النوم هي القصص ذات المغزى الأخلاقي والفضائل وزرع روح العطاء والتحابب وقبول الآخر مهما كان لونه أو حالته الاجتماعية أو معتقده على أن لا تكون ذات توجيه مباشر فلا يتقبلها الطفل بل تكون مشوقة مثلا على لسان الحيوانات أو اللعب والدمى فتكون مقبولة لديه لما تميل إليه الطفولة الخيال والتجديد .واللا مألوف،،في حين لا ينصح بتاتا أن نقرأ له قصصا تتضمن عنها وتقابلنا وصراعات وتنمر أو سخرية من الانتماء والحوارات ومخزن الشعوب وعاداتهم فيشب جبانا أو عنيف وعنوانها أو رافضا للأخر فأصبح فردا منبوذ أينما حل.

وقراءة القصص ما قبل النوم فرصة لفتح نوافذ عديدة للطفل لتطوير مهاراته واكتساب سلوكيات معرفية وصقل الوجدان بالرقية به إلى معانقة الجمال في الرسوم والألوان والتعاطف مع الشخصيات المظلومة والتأثر بالأبطال. والتنبؤ بالنهايات وبذلك ننمي فيه روح الخيال والخلق والإبداع ويا حبذا لو ترافقت القراءة مع موسيقى هادئة لا تجعل الطفل ينام نوما هادئا مطمئن السريرة حالما بالجمال والخلق ويخزن العقل هذه المهارات التي تنمو وتتطور مع تقدمه في العمر فيشب عازفا، أو كاتبا أو شاعرا أو مدافع على قضايا الحق والحرية.

وأضيف أن القصة الخيالية تجعلنا نتقمص دور أبطالها، ونلبس جلده، وبالتالي ننتقل إلى عالم أخر غير عالمنا بأذهاننا وكل جارحة فينا .وهذا ينطبق أيضا على الطفل فتنسيه الأحداث الخيالية للقصة فينسى مؤقتا فشله في الاختبار وينسى ألمه والفقد والحزن وينبغي مقاتلات بالسيف أو الرمح في سبيل إعلان الحق فيقوم ويعدل من سلوكياته بمرور الزمن والادمان على مطالعة هذا الصنف من القصيم حتى في مراحل متقدمة من العمر فيسب كاتبا لأفلام الخيال العلمي أو مغامرا أو رساما مشهورات كلما شعر بالملل هرب إلى الريشة أو القلم ليصنع لنفسه عالما افضل من عالمه وأمن.

بتلات



الأسلوب القصصي هو الغالب في التربية القرآنية والنبوية*

ومن ناحية أخرى تحدثت الدكتورة- وفاء بنت محمد الطجل: دكتوراه فلسفة تخصص علم النفس التعليمي- قائلة: القصة بالنسبة للطفل هي لعبة جميلة ونشاط ينمي خياله ولغته ويثري معارفه ويوسع أفاقه، تروى القصص للأطفال كونها الوسيلة الأولى لنقل الإرث الحضاري والخبرات المتنوعة وكذلك هي أحد أساليب اكساب الطفل المهارات المتنوعة وأهم عنصر يكتسب بالقصة هو القيم لذا كان الأسلوب القصصي هو الغالب في التربية القرآنية والنبوية، فهي تسلية وتربية وتوجيه وتهدئة خاطر وتنفيس مشاعر ومفتاح للمساعدة عن التعبير.

أولاً: إيجاد وقت للقصة والقراءة في يوم الطفل أمر في غاية الأهمية ويعتبره المربيون أهم وقت وأثمن عمل، تشير جميع الأبحاث إلى أن القراءة للطفل هي نشاط راق لقضاء الأوقات النوعية مع الطفل والتي يوصى بها، قبل النوم يحتاج الطفل لوقت للهدوء والحديث واغلاق جميع الملفات النشطة في دماغه كي نساعده على الخلود للنوم وهو يشعر بالأمان والحب ولا يفكر في أي أمر يزعجه، لذا فلقصة قبل النوم مواصفات خاصة حيث يجب أن يختار الطفل موضوعها أو تكون ضمن شغفه واهتماماته، لو كانت القصة تحمل قيمة معينة أو فيها أبطال يمرون بمواقف أو أحداث للطفل خبرة بها سينجذب الطفل لها، كما يجب أن لا تكون قصة فيها كثير من المشاعر والخوق أو القلق يجب أن تكون نهايتها سعيدة ويفضل أن تكون فيها كثير من الخيال.

ثانيا: القصة بشكل عام وليس قصة قبل النوم فقط تكون إما لفتح نافذة معلوماتية توسع أفق الطفل وتقدم له أفكار ومعلومات عن بيئة أو مجتمع لم يكن يعرفه مثلا مثل طفل المدينة الذي يقرأ قصة عن طفل في المزرعة أو طفل من دولة ويقرأ قصة عن طفل من دولة مختلفة فهذا يساعده على التعرف على ثقافة جديدة وبيئة مختلفة وأبطال يعيشون حياتهم بطرق متنوعة.

ثالثا: اكتشاف الطفل لنتائج الأفعال وتعرضه لأفكار تساعده على الاكتشاف كيف قام الأبطال بحل مشكلتهم ووصلوا لهدفهم ، موضوع حب الاستطلاع أو الاكتشاف يحتاج لممارسة وخبرة تفاعلية مباشرة مع شيء له علاقة بالقصة لذا يفضل اختيار وقت قصة في الصباح أو الاجازات كي نقرأ ونستكشف مثل أن نقرأ عن حشرة أو شجره معينة مثل الزيتون مثلا أو شيء في الطبيعة ونخرج إلى الحديقة أو نذهب للسوبر ماركت ونكتشف معا بعد أن ساعدتنا القصة على إيجاد حافز لدى الطفل لتركيز طاقة الاكتشاف الموجودة لديه على اكتساب معلومات أو التأكد من ما رأه في القصة أو تعرف عليه.

رابعاً: القصص التي تجذب طفل ربما لا تجذب طفل آخر لذا على المربي أن يأخذ بعين الاعتبار رغبات الأطفال واهتماماتهم فأحمد مهتم بالسيارات ويحب أن يقرأ قصص عن أبطال الرالي أما فهد فيحب الحيوانات ويحب أن يقرأ عنها بالعموم لا يمكن تصنيف القصص أنها مفضلة لكل الأطفال بالمطلق.

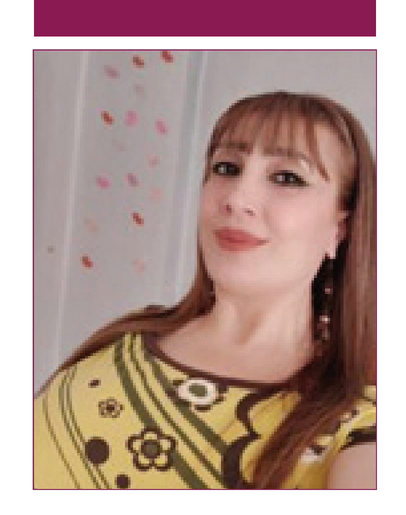
لكن يمكننا القول أن جميع الأطفال يحبون القصص التي تشبههم وتحكي واقعهم وينجذبون للقصص التي يرون أنفسهم فيها وأحداثها تشبه يومهم وتعلمهم شيئا أو تخبرهم بشيء جديد فالطفل يحب أن يتعلم الجديد، قبل النوم يجب أن نبتعد عن القصص التي فيها كثير من العدوانية أو قصص المشاعر العميقة التي فيها حزن وخيبة أمل أو فيها معاناة معينة فسينشغل عندا الطفل بمعاناة البطل.

خامساً: قصة قبل النوم هي عادة إيجابية موصي بها من كثير من خبراء التربية لدعم العلاقة الجيدة بين الطفل والمربي ، فهي تجعل الطفل يشعر بأن هذا وقته الخاص مع والديه اللذان يحبهما فهما سيتركان أي شيء ويجلسان معه ليقصان له قصه فيدرك أهميته ومحبتهم له، فالطفل السعيد هو الطفل الذي يتشارك ع أهله في أنشطة وأوقات خاصة، كما أن الطفل ربما يقرأ طوال اليوم بغرض الدراسة وحل الواجبات والفروض المدرسية وهناك لا يدخل عنصر الخيال ولا الدهشة بل يقيم أداؤه الأمر الذي يعيق نشوء علاقة مرحة بينه وبين القراءة والكتاب، قصة قبل النوم يجب أن تكون للمتعة دون ضغط أو تقويم معها يستمع الطفل لقراءة صحيحة من والديه تنمي مهاراته اللغوية وتطور قدراته بصورة غير مباشره لا تجعله تحت الضغط هي فقط اقرأ واستمتع أقرأ وعبر أقرأ وتحدث أقرأ وشارك رأيك إقرأ وتعلم إقرأ وفكر دون أي نوع من الأحكام أو الضغوط فهي وسيلة أساسية لجعل القراءة عادة محببة عند الطفل كي تستمر هذه العادة مع الطفل حتى يكبر.

سادسا: القصص لعلاج مشكلات الطفل النفسية والسلوكية تستخدم القصة كوسيلة لعكس الشعور وجعل الطفل يرتاح لمعرفة أنه ليس وحده من يعاني من هذه المشكلة فمعها يمكن أن يسقط مشاعره السلبية من حالة حزن لفقد عزيز فحين يسمع قصة عن الفقد يتشجع ليعبر هو أيضا عن هذا الشعور وتكون القصة مفتاح لذلك وأيضا يمكن أن يتبنى الطفل الحلول التي قام بها البطل الذي يشبهه ويطبقها أو تكون القصة بمثابة مدخل للمعالج النفسي كي يعبر الطفل ويخرج مشاعره، كما توظف القصص لتوجيه السلوك ومعالجة مشكلات مقل الغضب أو الخوف غيرها.

سابعا : إعطاء فرصة للطفل أن يختار القصة التي تعجبه وتشجيعه على ذلك أمر سيدفعه للقراءة باستمتاع ، لكن يخشى المربي أحيانا من إخفاقه أو اختيار قصص غير مناسبة فيقوم هو بالمهمة نيابة عنه ليفرض بعض القصص على الطفل، مما يؤدي أحيانا إلى فتور أو رفض أو عدم اهتمام بالقصة، عند اختيار القصص يفضل أن نشرك الطفل في هذه العملية ونجعله يخبرونا بما يبحث عنه وما يحب اكتشافه، و لابد من فتح الكتاب المختار وتصفحه وفهم موضوعة وتجربة النص هل هو سلس والطفل قادر على قراءته أو إذا قرأناه له هل النص مفهوم، إذا عند اختيار كتاب أو قصة للطفل نهتم بالموضوع والرسومات والنصوص ونتشارك القرار، وإذا كان هناك موضوع نرى أنه مهم للطفل يعبر المربي عن اعجابه بهذا الموضوع ويحاول إقناع طفله به ليوازن بين الأمرين ، فمن الممكن عمل اتفاق مسبق بين الوالدين والطفل لاختيار قصص معينة ضمن اهتماماته تحت إشراف الوالدين ووضعها في مكتبة الغرفة ليختار الطفل كل يوم قصته المفضلة لقراءتها فحينها يشعر بالاستقلال والدافعية للقراءة.

بتلات



كلُّ قصَّةٍ نقرأها لأطفالِنا هي بذرةُ حكمةٍ نغرِسُها في تربةِ عقولِهم

وأضافت -الشاعرة السورية: وكاتبة للأطفال ميَّادة مهنَّا سليمان - قائلة: تقولُ حكواتيه الأطفال (إيزابيل سوير): "إنَّ الأطفالَ الذينَ لديهم أكبرُ قدْرٍ من الخيالِ، هم أولئكَ الّذينَ تمَّ سردُ العديدِ من القصصِ لهم، لأنَّهم مُنحوا حريَّةَ إعادةِ تجميعِ القصصِ الّتي سمعوها.. وأنَّ خيالَ الطِّفلِ، حتّى لو قيلَ إنّه واسعٌ، لكنَّهُ يحتاجُ إلى التّغذيةِ"

إنَّ القصصَ الّتي نقرأها لأطفالِنا في طفولتِهم، تظلُّ مرافقةً دروبَ ذاكرتِهم، فقد يحدثُ معهم موقفٌ، أو حادثةٌ تذكّرهُم بشيءٍ قرأناهُ، أو حكيناهُ لهم، أو قرووه هم، ومنهُ يأخذونَ الحلَّ، أو النَّصيحةَ، ولذلك كلُّ قصَّةٍ نقرأها لأطفالِنا هي بذرةُ حكمةٍ نغرِسُها في تربةِ عقولِهم الخصبةِ، ونرويها باهتمامِنا، ونشذِّبُها بمحبَّتِنا.

إنَّ معظم الأطفالِ يحبُّون الاستماعَ إلى القصصِ، ويتشوَّقونَ لمعرفة المزيد عن أبطالِها، ويتأثَّرونَ بهم، ويُقلِّدونهم. لذلك علينا الانتباهُ، واختيارُ قصصٍ مفيدةٍ، لتعليمِ الطّفلِ الصِّفاتِ الحميدةَ:

كالصِّدقِ، الأمانةِ، الشَّجاعةِ، التَّرتيبِ، الحكمةِ، الكرمِ، والتّعاون، وكذلك يمكننا تصحيحُ أخطائهِ، أو تصرُّفاتِه من خلالِ قِصَّةٍ فيها عبرةٌ أو موعظةٌ.

عَدا عنْ أنَّ عادةَ قراءةِ القصصِ للأطفالِ توطِّدُ العلاقةَ بينَ الأهلِ والأبناءِ، وتُساعدُ على تنميةِ حِسّ خيالِ الأطفالِ، وتثري الحصيلةَ اللغويَّةَ للطِّفلِ، وتحسينَ المهاراتِ اللغويَّةِ، ومهاراتِ النُّطقِ، وتطويرِ مخارجِ الألفاظِ.

وعلينا أن نتجنَّبَ سردَ القصصِ المرعبةِ، أو الّتي تحتوي على كذبٍ، أو خيالٍ مبالغٍ به، فأثرُها سلبيٌّ على الطّفلِ.

ولنحاولْ أنْ نختارَ لهم قصصًا مسلّيةً، ومفيدةً، وأنْ نقرأها لهم بنطقٍ سليمٍ، فالأكاديميَّةُ الأمريكيَّةُ لطبِّ الأطفالِ توصي بأن يبدأ الأهلُ في قراءةِ قصصٍ قبلَ النَّومِ للأطفالِ بصوتٍ عالٍ منذ ولادتِهم، والاستمرارِ في ذلكَ إلى مرحلةِ رياضِ الأطفالِ، فالقراءةُ بصوتٍ عالٍ تمنحُ الأطفالَ السَّبقَ في تعليمِهم، وتهيئةَ مهاراتِ الاستماعِ الأساسيَّةِ، وإنَّ مشاركتنا لطفلنا تلكَ اللحظاتِ الخاصَّةَ يزدادُ شعورُهُ بالأمانِ، وبالثّقةِ بنفسِهِ، ويسهمُ في تنميةِ روحِ الخيالِ والإبداعِ لدى الطّفلِ.

بتلات

مرافئ الشعور ..ومحمد الغماري

منى السعيدي

على مرفأ الشعور استوقفتنا كلمات الشاعر محمد الغماري وهو يغوص في كنه المشاعر، ويترجمها إلى كلمات تعبر عن ماهيتها، ليتحدث عن أميرة الحب، وفضلها بأن يعيش في أكاليل الوجد وأفانين العشق محولة الحياة إلى معزوفة تنبض برهافة الحس وأيقونة السعادة ليتوه معه ومعها الكلام فنراه يقول :



ماذا أقول لكِ فقد تاه الكلامْ
أنتِ الأميرةُ لا جدال ولا خصامْ
الفضل فضلكِ في المحبة في المودة في السلامْ
والأمر أمرك و الهوى في راحتيكِ على الدوامْ
أنتِ و تُختصرُ الحياةُ بحب عالية المقامْ
أنتِ و تفديكِ القلوب من الهيامِ إلى الهيامْ
و بداية الوجد الجديد
و أنتِ يا مسكُ الختامْ...!

وهاهو الغماري يعرف الحب كما يراه وكما يعيشه فيقول :

الحب يعني أن تكون لمن أحبكَ دائمًا
حبل الـوريـدْ
تهب الأحبة
من يقين الروحِ
ما يرقى الى
الوجـدِ الفـريـدْ
و تحبهم
فهمُ الحياة
و همُ المماتَ
و همُ مثال الحي للحظِ العنيدْ
لتعود أنتَ كما بدأتَ
بغربةٍ محفوفةٍ
بالشوقِ و الوطنِ البعيدْ..!



وما البدايات بل ما النهايات في مدارات الهوى وكيف تكون المشاعر حينها ليوقفنا الشاعر على انتباهة لعلها توافق حقيقة يتفق عليها كل محب

انـتـبـاهة!
كـلُّ
الـنهايـاتِ
يـا سلمى
بـهـا وَحَـشُ
حتى البـدايـاتُ
حتى الرمـلُ
و الـعـطـشُ
نـحـو الرحيلِ
ظلالُ العيسِ
مبحرةٌ
في اللاحدودِ
إذا ما الوعدُ
يـنـكـمـشُ

أنجمٌ في سناها
الصبُّ منتظرٌ
تلويحةً في
مدى التوديع
تـرتـعـشُ
هـنـاك
عند اشتداد
الوجدِ
تخبرنا عن
نصف قلبٍ
عليه الآهُ
تـعـتـرشُ..!؟




الثلاثاء
1 أغسطس 2023 م
الموافق 14 محرم 1445هـ
العـدد 97
عام الشعر العربي 2023
The Year of Arabic Poetry
عناوين الإنتاج الأدبي بين أصول الاختيار وفصول الانتشار
إعداد_أحلام إبراهيم
الشاعر محمد البريكي: رسالتنا نشر الجمال والدهشة
حوار_أحلام الجهني
الجمعة
1 سبتمبر 2023 م
الموافق 16 صفر 1445هـ
العـدد 98
الرواية الإبداعية بين العمق الإنساني والأفق الاحترافي
اعداد د. عائشة العتيق
مكتبات مكة المكرمة ..تاريخ ثقافي وترسيخ معرفي
إعداد_سلوى الأنصاري
الأديب يحيى العلكمي:
النقد في حاجة إلى تجديد أدواته
حوار_عائشة عسيري
السبت 1يوليو 2023 م
الموافق 13ذو الحجة
العـدد 96
أضحى مبارك
الأماكن والثقافة بين الشواهد والمشاهد
إعداد_هيا العتيبي
الشاعرة هيام التوم:
علمتني الكتابة أكثر من علم النفس
حوار_شوق الجهني
add/farqadmagz t_farqad fargad.magz farqdmag


الخميس 1 يونيو 2023م
12- ذو القعدة 1444هـ
العـدد 95
أدب الأزمات بين المهنية والإنسانية
إعداد_د. عائشة العتيق
الشاعرة اللبنانية زينب عقيل :
الشعر متنفسنا الوحيد والأخير
حوار_أحلام الجهني


الأربعاء
1 مارس 2023 م
العـدد 93
معارض الكتاب بين الصمود الورقي والزحف التقني
إعداد - حصة سعد البوحيمد
الأديب أحمد الحاج:
البحث عن الشهرة وراء أزمة القصة واشتعال الرواية
حوار_عائشة عسيري
add/farqadmagz t_farqad fargad.magz farqdmag


الأحد
1 أكتوبر 2023 م
الموافق 16 ربيع أول 1445هـ
العـدد 99
كسوة الكعبة الشريفة.. خطوط الحرير وسطور المقام
إعداد_أحلام الجهني
شعر الرثاء بين تفريغ الأحزان وتعزيز السلوان
إعداد_حصة البوحيمد
الشاعر أحمد نناوي:
add/farqadmagz t_farqad fargad.magz farqdmag